الدكتور يحيى عبد الرَّزَّاق الغوثاني

عِلْمُ التَّجْوِيدِ

أحكامٌ نظريَّةٌ.. وملاحظاتٌ تطبيقيَّةٌ

المُستوى الثَّاني

قدَّم له

فضيلة المقرئ الشيخ بكري الطرابيشي
فضيلة المقرئ الشيخ عبد الغفَّار الدُّروبي

ملحق به

- فتوى شيخ القرَّاء في دمشق الشيخ محمد كريم راجح
- نصُّ قرار مجلس شيوخ القرَّاء في دمشق في مسألة الإخفاء
- صور مخارج الحروف العربيَّة

دار الغوثاني للدراسات القرآنية
دمشق - سوريَّة

الموضوع : القرآن وعلومه

العنوان : علم التجويد

تأليف : الدكتور يحيى عبد الرزاق الغوثاني

عدد الصفحات : ١٩٢

قياس الصفحات : ١٧×٢٤

الرقم الدولي: ٣-٠٠-٤٠٣-٩٩٣٣-٩٧٨ ISBN

التنفيذ الطباعي : مطبعة المصحف الشريف دمشق - سورية

الموزعون

سوريا - حلب - دار نور الهداية - هاتف: ٣٢٣٧٣٠٠ ٢١ (٠٠٩٦٣)
سوريا - حمص - مكتبة الأنصار - هاتف: ٢٤٦٧٢٥٥ ٣١ (٠٠٩٦٣)
الأردن - عمان - دار الفاروق - هاتف: ٤٦٤٠٠٦٤ ٦ (٠٠٩٦٢)
لبنان - بيروت - دار الريان - هاتف: ٨٠٧٤٧٧ ١ (٠٠٩٦١)
ليبيا - طرابلس - مكتبة إمام دار الهجرة - هاتف: ١٣٧٧٥٧٧ ٩ (٠٠٢١٨)
مصر - القاهرة - المكتبة الأزهرية - هاتف: ٢٥١٢٠٨٤٧ ٢ (٠٠٢٢٠)
الإمارات العربية - مكتبة البرهان - هاتف: ٥٦٦٧٣٨١ ٥٠ (٠٠٩٧١)
الجزائر - العاصمة - دار الكفاية - هاتف: ١٤٧٥٤٩٤ ٥٥ (٠٠٢١٣)
السعودية - جدة - مكتبة روائع المملكة - هاتف: ٦٨٨٢٠١٣ ٢ (٠٠٩٦٦)
الكويت - العاصمة - مؤسسة الجديد النافع - هاتف: ٦٧٦٤٤٤٢٦ (٠٠٩٦٥)
اليمن - صنعاء - مكتبة خالد بن الوليد - هاتف: ٢٢٧٨٥٥ ١ (٠٠٩٦٧)
المغرب - طنجة - المكتبة الكتانية - هاتف: ٣٩٣٢٢٧٦٤ ٥ (٠٠٢١٢)
فرنسا - باريس - مكتبة سنا - هاتف: ٤٨٠٥٢٩٢٨ ١ (٠٠٣٣)
تونس - العاصمة - المركز الإسلامي عبد الله بن مسعود - هاتف: ٨٢٩٣٣١٨ ٢ (٠٠٢١٦)
المملكة المتحدة مانشستر - مكتبة الكوثر - هاتف: ٧٧١٤٧٤٤٥٥٧ (٠٠٤٤)

الطبعة الحادية عشر
١٤٣٧هـ - ٢٠١٦

دمشق - سورية - جوال: ٤٤٥٣٦٣٨ ٩٤ (٩٦٣+)
هاتف: ٢٢٥٣٦٣٨ ١١ (٩٦٣+) - هاتف: ٢٢٥٤٠١٣ ١١ (٩٦٣+)
بيروت - لبنان - جوال: ٩٢٠٧٠٧ ٧٨ (٩٦١+)
gwthani@gmail.com
www.gwthani.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين
وبعد فإني تشرفت بأن زارني فضيلة الأستاذ المقرئ السيد يحيى فوتالي
وطلب أن يقرأ سورة الفاتحة فقرأها وأنا أسمع قراءتها بروايات
القراء العشرة بطريق الشاطبية والدرة فكانت قراءة جيدة متقنة
وفقه الله وجزاه عن كتابه العزيز خيراً وقد أجزته بذلك
والحمد لله رب العالمين.

خادم القرآن الكريم
محي الدين حسن الكردي

دمشق ٩/٤/١٤٢٢هـ
٣٠/٦/٢٠٠١م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد يقول العبد الفقير لربه بكري الطرابيشي
إني قد سمعت ختمة كاملة من الشاب المفضال [illegible] الشيخ يحيى [illegible] وذلك
على النحو الذي قرأته على أشياخي وأسوة بهم وبإذن سابق منهم فإني أجيزه بالقراءة والإقراء وأرجوه
أن يشركني في دعائه وأسأل الله أن يجمعنا على ما فيه طاعته في الدنيا، وفي دار كرامته في الآخرة
هذا وقد تمت [illegible] والحمد لله رب العالمين
هذا [illegible]

دمشق في [illegible] بكري الطرابيشي

بسم اللہ الرحمن الرحیم

مقدمة الطبعة السادسة

الحمد لله الذي أنزل القرآن وجعله للناس نورًا. من قال به صدق، ومن حكم به عدل، ﴿ لَا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾، والصلاة والسلام على من حمل هذه الرسالة. وأدى الأمانة حتى وصلت إلينا غضة طرية كما أنزلت على سيدنا محمد. وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فقد مضى على الطبعات السابقة لهذا الكتاب من إصدار برنامج القرآن الكريم التابع لهيئة الإغاثة الإسلامية بجدة أكثر من سنوات عدة، وقد نفِدَتْ من الأسواق في مدة وجيزة من الزمن، وكثر الطلب عليه من أنحاء العالم.

ولم يسعني إزاء ذلك الإلحاح إلا أنْ أعِدَ بقُرْبِ إصدار الطبعة السادسة، وأخذْتُ نفسي - طوالَ تلك المدة - بالمراجعة للمادّة العلمية التي يحتويها.

وقد كان للأخ الوفيّ الحبيب الأستاذ محمد مطيع أبي النصر - المدير التنفيذي لدار الغوثاني للطباعة والنشر في دمشق - الفضل في متابعتي لإخراج هذا الكتاب باسم الدار بهذه الحلّة القشيبة، فله مني جزيل الشكر، فإنه معروف بحب الدراسات القرآنية المنهجية التي تفيد الدارسين. ويحرص على نشرها والتعريف بها.

وقد ألقيتُ مادة هذا الكتاب كمحاضرات في دورات كثيرة متخصصة في المملكة العربية السعودية، وفي إفريقية، وفي أمريكا، وتركيا، وجمهورية قيرغزستان، والنمسا، وسلوفينيا، والبوسنة والهرسك، ولبنان، حيث ابتُعِثتُ من قبل برنامج تحفيظ القرآن الكريم لإقامة هذه الدورات لأئمة المساجد والمراكز الإسلامية ومدرسي حلقات القرآن الكريم.

وقد حاورتُ كثيرًا من كبار علماء التجويد والقراءات في العالم حول الملاحظات التي بثثتُها في طيَّاته، فجاءت متفِقةً - والحمد لله - مع ما يرونه، على وفق ما تلقوه عن مشايخهم.

وقد أضفتُ بعض التعديلات، والملاحظات الأدائية التي تسهم في مساعدة مدرس مادة التجويد على تقديم الجديد في هذه المادة.

كما أضفتُ مُلحقًا يتضمَّنُ فتوى مختصرةً لشيخ القراء في الديار الشامية المقرئ الشيخ محمد كريم راجح حول ثلاث مسائل من مسائل التجويد المهمّة، وهي: مسألة الترجيع والتغني، ومسألة انفراج الشفتين في الإخفاء الشفوي، ومسألة وضع اللسان حال الإِخفاء الحقيقي، وهي من المسائل المعاصرة التي كثر حولها الجدل في الآونة الأخيرة بين الطلبة.

كما أضفت نص قرار مجلس القراء في دمشق حول كيفية نطق الإخفاء الحقيقي والشفوي.

والله أسأل أن ينفعني بهذا الكتاب، وأن يغفر لي ما أخطأت، وأن يعفو عني ويشملني برحمته يَوْمَ لا يَنفَعُ مالٌ ولا بنونَ إلا مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

د. يحيى بن عبد الرزاق الغوثانيّ

تقديم فضيلة المقرئ الشيخ

بكري بن الشيخ عبد المجيد الطرابيشيّ الدمشقيّ[1]

الحمد لله الذي أورث عباده الكتاب، وجعل منهم بتوفيقه سابقًا بالخيرات، ومقتصدًا، وظالمًا لنفسه، وشرف أهل القرآن بأن أدخلهم تحت قوله ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ وفضله مسؤول ومرجوّ أن يغفر لنا ـ نحن عبادَه ـ ويتجاوز عن تقصيرنا، وأن يبارك لنا فيما وفقنا إليه من صالح عمله.

وما أعظمها من نعمة أنعمها على عباده أن شغلهم بكتابه: تلاوةً، وحفظًا وترتيلاً، وتعلمًا، وتعليمًا، فنسأل الله أن يتم نعمته علينا بأن نلتزم كتابه تدبرًا وتطبيقًا، وعملاً، وإخلاصًا، في ذلك كله لوجهه الكريم.

ثم إني اطلعت على ما قدمه الأخ الكريم الشيخ يحيى عبد الرزاق الغوثاني في كتابه «**علم التجويد**»، فأحسب أن قارئ القرآن أحوج ما يكون

---

(١) هو شيخنا وأستاذنا العلامة الفقيه المقرئ الشيخ بكري بن الشيخ عبد المجيد الطرابيشي ولد في دمشق سنة ١٣٣٨هـ في بيت علم، حفظ القرآن وجمع القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة على الشيخ فائز دير عطاني، كما قرأ على الشيخ محمد سليم الحلواني الذي يعتبر من رتبة المتولي عند المصريين، وبهذا يعتبر الشيخ بكري من أعلى القراء إسنادًا في العالم اليوم في القراءات السبع من طريق الشاطبية.
وهو كثير التلاوة للقرآن الكريم، وقد أخبرني أنه ختم القرآن غيبًا مرة في يومين، وتعمق في الفقه الحنفي على فقيه دمشق الشيخ عبد الوهاب دبس وزيت، وقد قرأ القرآن وجمع القراءات عليه كثيرون، وعنده جلد على سماع القرآن من الطلاب، فقد كان يسمع لي في الجلسة الواحدة ثلاثة أجزاء ونصف، وأخبرني أنه قد جمع عليه القراءات العشر كاملة أكثر من ستة أشخاص: من أبرزهم أحمد جباصيني وعبد الرحمن المارديني، ولا زال يقرئ في بيته حسبةً لوجه الله تعالى، بارك الله لنا في عمره.

إليه بعد ملازمة رجال هذا العلم والأخذ عنهم ما أخذوه عن مشايخهم الرواة بالسند إلى صاحب الرسالة ﷺ، وأقول ما قاله الشاطبي رحمه الله:

جَـزَى الله بِـالخَيْرَاتِ عَنَّـا أئِمَّـةً لَنَـا نَقَلُـوا القُـرْآنَ عَـذْبًا وَسَلْـسَلاً

فقارئ القرآن والراغب في قراءته كما أنزل بعد هذه الملازمة للمشايخ والأخذ عنهم ينتفع بإذن الله بالرجوع إلى كتب التجويد، ولعل من أحسنها ما قدمه الشيخ يحيى، فجزاه الله خيرًا وبارك فيه ونفعه ونفع به.

وأقول - أنا بكري الطرابيشيّ الذي شرفه الله بأن جعله ممن نقل القرآن والقراءات عن المشايخ بالسند العالي الموصول بصاحب الرسالة عليه صلاة الله وسلامه ولعله أعلى سند يعرف اليوم في الدنيا.

« بِقِلَّةِ أَشْياخٍ بها سَنَدِي عَلا » - :

قد أكرمني الله أن سمعت من الشيخ يحيى نحو عشرة أجزاء برواية حفص عن عاصم، والفاتحة وأوائل سورة البقرة بالقراءات العشر، وكانت قراءته متقنة كما تلقيتها عن مشايخي - رحمهم الله - ووجدت فيه درايةً وأهليةً لحمل هذه الأمانة، ونقْلِها لمن أرادها من المسلمين مجيزًا له بذلك كما أجازني أشياخي، وذلك في بيتي بدمشق.

ثم لما زرت مكة المكرمة في رمضان ١٤١٩هـ لأداء العمرة أكمل قراءة القرآن كله عليّ بالتجويد والإتقان، وذلك مقابل الركن اليمانيّ، وقد أجزته بسندي مشافهةً وكتبتُ له بذلك، كما أجزته بأوجه قصر المنفصل.

وأسأل الله العظيم أن ينفعنا يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم، وأرجو من الشيخ يحيى أن يذكرني في خَلَواته وجَلَواته، وأن يشركني بدعائه، والحمد لله رب العالمين.

بكري

تَقْديمُ فَضِيلَةِ المُقْرِئ الشَّيْخِ

عَبْدِ الغَفَّارِ بنِ عَبْدِ الفَتَّاحِ الدُّرُوبيّ الحمْصِيّ[1]

أُسْتَاذِ القِراءاتِ في جامِعَةِ أمِّ القُرَى بِمكَّةَ المُكَرَّمة

الحمْدُ لله الذي أرسَلَ رسولَهُ بالهدى وديـنِ الحقِّ ليظهِرَهُ على الدِّين كلِّه، وأنزَلَ عليه كتابًا لا يأتيهِ البَاطِلُ من بين يَدَيْهِ ولا مِنْ خَلْفِهِ، فتَلَقَّاهُ مِنْ جبريلَ عليه الصلاة والسلام، وحَفِظَهُ في قَلْبِهِ، وجَرَى علَى لِسَانِهِ، وبَلَّغَهُ لأمتـه، وقَـدْ تَـوَلَّى الله حِفْظَـهُ بنفْسِهِ فقـال تعـالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾، والصلاةُ والسَّلامُ على مَنْ أَرْسَلَهُ الله رَحْمَةً للعالَمين سيِّدِنا ونبيِّنا مُحَمَّدٍ وعلى آله وصَحْبِهِ أجْمَعين، وبعد:

فإنَّ الأمَّةَ من عَهْدِ الرَّسول ﷺ عَكَفُوا على هَذا القُرآن تَعَلُّماً وتَعْليماً؛ عَمَلاً بقَوْله ﷺ «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ القُرْآنَ وَعَلَّمَهُ» واعْتَنَوْا بِعُلُوم القُرآن من

---

(١) هو شيخنا وأستاذنا العلامة الفقيه المقرئ الشيخ عبد الغفار بن عبد الفتاح الدروبيّ الحمصيّ ولد سنة ١٣٣٨هـ، ودرس العلوم الشرعية في حمص على كبار علمائها، وتعمق في الفقه الحنفي على فقيه حمص الشيخ عبد القادر خوجة، وحفظ القرآن وجمع القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة على والده الشيخ عبد الفتاح مرارًا، وعلى المقرئ الشيخ عبد العزيز عيون السود، وكان له نشاط علميّ تربويّ بين الشباب في مسجده، ثم هاجر إلى مكة، وهو الآن أستاذ القراءات في جامعة أم القرى، وقد جمع القراءات عليه كثيرون، وقد أكرم الله كاتب هذه السطور فقرأ عليه القرآن بالقراءات العشر جمعًا وإفرادًا مرارًا، وقد ختمنا الختمة الخامسة عشرة أثناء إعداد هذا الكتاب للطبع في المجلس الأسبوعي الذي لم يقطعه الشيخ منذ سنين، ولا يزال يقرئ الطلاب في المسجد الحرام وفي بيته حسبةً لوجه الله تعالى، بارك الله لنا في عمره.

تفسيرٍ، وقِراءاتٍ، وتَجْويدٍ، وغير ذلك، ونَبَغَ منهم أئمةٌ، كما قال الشاطبي رحمه الله:

جَزَى الله بِالخَيْرَاتِ عَنَّا أَئِمَّةً   لَنَا نَقَلُوا القُرْآنَ عَذْبًا وَسَلْسَلاً

وكَثُرَتِ التآليف في شَتَّى عُلُوم القرآن، والمُعْتَمَدُ في ذلك النقْلُ الصَّحيحُ من أفْواهِ المَشايخِ العَارفينَ الَّذين أَخَذُوا القُرآنَ مُسَلْسَلاً مِنْ مَشايِخِهِمْ إلى رسول الله ﷺ وإلى جبريلَ عليه الصلاة والسلام، وإلى ربِّ العِزَّةِ جَلَّ وَعَلا.

وقد وَفَّقَ الله جَلَّ جلالُه الأَخَ الكريمَ والابنَ البارَّ الشَّيْخَ: يحيى بن عبدِ الرَّزَّاق غَوْثانِيّ، الذي أَلَّفَ وَجَمَعَ هذه الرّسالةَ في عِلْمِ التَّجْويدِ وكيفيةِ النّطق بحروف القرآن، وأَبْدَى فيها كثيرًا من المُلاحظاتِ في الأَخْطَاءِ التي تَجْري على أَلسِنَةِ كثيرٍ من الناس.

فبارَكَ الله في عَمَلِهِ، وشَكَرَ سَعْيَه، ونَفَعَ به وبرسَالَتِهِ المسْلمين، وجزاه الله خيرَ الجزاء، وهو حَسْبُنا ونِعْمَ الوَكيل(١).

وكتبه

الفقير إلى الله تعالى

عبد الغفار الدروبيّ

في ٥/محرم/١٤١٧هـ

---

(١) ولا زلت والحمد لله إلى تاريخ صدور هذه الطبعة ١٤٢٨هـ ملازماً لفضيلة شيخي المقرئ الشيخ عبد الغفار الدروبي، وقد وصلنا إلى الجزء التاسع في الختمة السادسة والعشرين بالقراءات العشر. وقد شاركنا في كل هذه الختمات كاملة المقرئ الأستاذ الشيخ هيثم الحبال الحمصي.

مُقَدِّمة

الحمْدُ لله الَّذِيْ أنارَ العُقُولَ بِنُورِ القُرْآنِ وَأَزَالَ عَنْهَا غَشَاهَا، والصلاة والسَّلامُ الأَتَمَّانِ الأَكْمَلانِ عَلَى خَيْرِ البَرِيَّةِ وَأَزْكَاهَا، سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ ﷺ الَّذِي جَاءَنا بقُرْآنٍ كالشَّمْسِ في ضُحَاهَا، وبِسُنَّةٍ كالقَمَرِ إذا تَلاها، فَمَنْ سَارَ عَلَى هَدْيِهِ واهْتَدَى بِهُدَاهُ سَارَ في نُورِ النَّهارِ إذا جَلاَّها، ومن أَعْرَضَ عن هَدْيِهِ، وتَمَادَى في غيِّهِ، تَاهَ في ظَلام الليْلِ إذا يَغْشَاهَا. وبعد:

فلقد طُلب مني منذ سَنَوَاتٍ أَنْ أكتبَ رسالة في قواعد علم التَّجْوِيد فَكُنْتُ أُحِيلُ إلى كُتُبِ التَّجْوِيدِ المُتَدَاوَلَةِ، وهِيَ كثيرةٌ والحمد لله، ولكنْ عندما كلِّفتُ من قبل برنامج القرآن الكريم بالابتعاث إلى عدة بلدان لإقامة دورات في التجويد وطرق حِفْظِ وتدريس القرآن الكريم، ونظرًا لما لَمَسْتُه من حاجةٍ مُلِحَّةٍ لَدى مدرِّسي القرآن في تلك البلاد، قَوِيَتْ لَدَيَّ الهِمَّةُ للكتابَةِ في أحكام التجويد، ولَمْ أشَأْ أن يكونَ ما أكتبُه نُسْخَةً مُكَرَّرَةً عن غيره، وقد كانت لديّ ملاحظاتٌ وتنبيهاتٌ يُلَقِّنُها المشايخُ لتلاميذهم مشافَهَةً أثناء الأداء والقراءة عليهم، قد لا يجدها البَاحِثُ مسطُورةً في الكُتُب المتداولَةِ، وهي تنبيهاتٌ مُهِمَّةٌ، فقلْتُ: إذا كانَ ولابدَّ من الكتابة فلتكن لمثل هَذِهِ المُلاحظات التي تُفِيدُ الرَّاغبينَ في عِلْمِ التَّجْوِيدِ، ولْتَكُنْ مُدَوَّنَةً عُقَيْبَ كُلِّ حُكْمٍ، ثمَّ بدا لي أَنْ أَجْعَلَ ذلك ثلاثة مستويات:

المستوى الأول: للمبتدئين، ولا أتطرَّقُ فيه للتعليل ولا للملاحظات وقد سَمَّيْتُهُ: **«تيسير أحْكامِ التَّجْويدِ»**.

أما المُستَوى الثاني: ففيه شيء من التطويل الوَسَط، وهُوَ يصلح لمدرّسي ومدرّسات حَلَقاتِ القرآن وللطَّلَبَةِ المُتَفوِّقين المُتقدِّمين وسَمَّيْتُه: «**عِلْمَ التَّجْوِيدِ: أَحْكامٌ نَظَرِيةٌ، ومُلاحَظَاتٌ عَمَلِيّة تَطْبيقيةٌ**»، وهُوَ هَذَا الَّذِيْ بَيْنَ يديك.

وقد ركَّزتُ الكلام فيه على الملاحظات والتنبيهات التي تتعلقُ بكيفية النطق؛ لأنَّ النُّطْقَ هو الأساس، وكذلك نَبَّهْتُ على أخطاء يَقَعُ فيها كثير من النّاسِ أثناء القراءة والأداء، فهو خلاصَةُ تَجْرِبَةٍ طَويلةٍ من خلال الأخْذِ عن المشايخ المتقنين.

وإنني آمل أن يَجِدَ فيه القرّاءُ شيئًا جديدًا أضيف إلى المكتبة القرآنية.

وأما المسْتَوى الثالِثُ: فهُوَ مُطَوَّلٌ وفيه مناقشَاتٌ وتفصيلاتٌ، وآراءٌ وردودٌ وتحقيقاتٌ ومقارناتٌ بَيْنَ كلام المُحْدَثين وكلام القدامى، وشيءٌ من عِلْم الصوْتيّات، وما إلى ذلك، وهُوَ «**المُفَصَّلُ في عِلْمِ التَّجْويدِ**».

وقد جعلتُ هَذه المستويات الثلاث على رواية **حَفْصٍ عَنْ عَاصِمٍ** من طريق الشاطبيَّة، بِحَسَبِ ما تلقيتها عن مشايخي حفظهم الله تَعالى وأجزل مثوبتهم في الداريْن.. آمين، فالفضل يعود لهم بعد الله تعالى، وأسأل الله تعالى أن ينفعني بذلك، إنه سميع قريب مجيب، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه

خادم القرآن الكريم

يحيى بن عبد الرزاق غوثانيّ

جدة ـ ١٤١٧/١/٢٧هـ

مُقَدِّمَاتٌ وَمَبَادِئُ

إن لكل علم قبل أن ندخل فيه مبادئَ ومقدّمات جعلها بعض العلماء عشرة ينبغي على الدارسين أن يطَّلِعُوا عليها لتظهَرَ حقيقةُ هَذَا العِلْمِ الّذي يَدْرُسُونَه، وبعْضُ الباحثين في علم التجويد اكتفى ببعضها، وقد نظمها بَعْضُ الفُضَلاءِ فقال:

إنَّ مَبَادِيْ كُلِّ فَنٍّ عَشَرَةْ	**الحدُّ، والموضُوعُ، ثُمَّ الثَّمَرَةْ**
وفَضْلُهُ، ونِسْبَةٌ، والوَاضِعْ	**والاسْمُ، الاسْتِمْدادُ، حُكْمُ الشارعْ**
مسائلٌ، والبَعْضُ بالبَعْضِ اكْتَفَى	**وَمَنْ دَرَى الجمِيعَ حَازَ الشَّرَفَا**

وسأذكر هذه المبادئَ العشرة بإيجاز، وهي:

١ـ الحدُّ: أيْ: التَّعْريفُ.

التجْويدُ لُغَةً: التَّحْسِينُ.

التَجْويدُ اصْطِلاحًا: عِلْمٌ يُعْرَفُ به إعْطاءُ كلِّ حَرْفٍ حَقَّه ومُستَحَقَّهُ مَخْرَجاً وصِفَةً، وَقْفاً وابْتِداءً، من غير تَكَلُّفٍ ولا تَعَسُّفٍ، طِبْقاً لِمَا تَلَقَّاهُ المسْلِمُون عن رَسول الله ﷺ.

قَال ابْنُ الجزَريّ: فالتجويد حِلْيَةُ التلاوة وزينةُ القِرَاءَة، وهُو إعْطَاءُ الحرُوفِ حقوقَها ومراتِبَها، وردُّ الحرْف إلى مخرجه وأصله، وإلحاقُهُ بنظيره، وتَصْحيحُ لَفْظِه، وتلطيفُ النُّطْق به على حال

صيغتِه، وكمالِ هيئتِه، من غير إسراف ولا تعسُّف، ولا إفراط ولا تكلف...»[1].

٢ـ المَوْضُوعُ: مَوْضوعُ عِلْمِ التَّجْويد: كلماتُ القرآن الكريم.

٣ـ الثَّمَرة: ثَمَرَةُ علم التجويد: صَوْنُ اللسان عن الخطأ في كتاب الله عز وجلّ، وفائدتُه: الفَوْزُ برضاء الله تعالى.

٤ـ فَضْلُهُ: علم التجويد من أشرف العلوم وأفضلها؛ لتعلقه بأشْرَفِ الكُتُب وأفضلِها، ألا وهو القرآن الكريم.

٥ـ نِسْبَتُهُ: أيْ نِسْبَتُهُ إلى بَاقِي العُلُومِ: التَّبَايُنُ، أيْ: الاخْتِلافُ، فهُوَ يَخْتَلِفُ عَنْ سَائِرِ العُلُومِ ويُبَايِنُها، وذلك من زاوية كونه لا يمكِنُ للإنسَانِ أَنْ يُجِيدَ قِرَاءَتَهُ بِنَفْسِهِ بِدُونِ مُعَلِّمٍ مُتْقِنٍ يلقِّنُهُ النطق تلقينًا.

٦ـ الوَاضِعُ: واضِعُ عِلْمِ التَّجْويدِ كَقَوَاعِدَ نَظَرِيَّةٍ: هُمْ أَئِمَّةُ القِرَاءَةِ وَأَهْلُ هَذَا الفَنِّ، وهو ما يمكن أن يُطلَقَ عليه «علم الدِّراية».

أمَّا عِلْم الرِّواية: فَمَصْدَرُهُ ـ في الأَسَاسِ ـ الوَحْيُ المنزل على قلْب النبي ﷺ.

وَأما أولُ ما ظَهَرَ من قواعد عِلْم التَّجْويد ـ كمخارج الحروف وصفاتها ـ فقد كان من وضع علماء العربية، كالخليل وتلميذه سيبويه، ثم اسْتَقَلَّ عِلْمُ التجويد بنفسه في مؤلفات خاصة في نهاية القرن الثالث وبداية القرن الرابع الهجري.

فأولُ من أَلَّفَ فيه الإمامُ موسى الخاقانِيّ ت [٣٢٥هـ].

---

(١) انظر (النشر في القراءات العشر: ١/٢١٢).

٧ـ **الاسْمُ**: اسمُـهُ: **عِلْـمُ التَّجْوِيـدِ**، ويُـسَمِّيهِ الـبَعْضُ: **فَـنَّ التَّرْتِيـلِ**، ويُـسَمِّيهِ آخرون: **حَقَّ التِّلاوَة**.

٨ـ **الاسْتِمْدَادُ**: هُوَ مُسْتَمَدٌّ مِنَ القرْآنِ الكَرِيمِ حَيْـثُ قَـالَ تَعَـالَى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، وَمِنْ فِعْلِ النَّبِيِّ ﷺ وكَيْفِيَّةِ تَلْقِينِه للـصَّحَابَةِ رضي الله عنهم ثُمَّ مِنَ الكَيفيَّةِ التي حَافَظَ عَلَيْهَا العُلَمَـاءُ القُـرَّاءُ إلى أَنْ وَصَلَ إِلَيْنَا بالسَّنَدِ المتَواتِرِ.

٩ـ **حُكْمُ الشَّارِعِ**: أيْ الشَّرْعِ، وحكم الشرعِ فيه: أنه يَنْقَسِمُ إلى قِسْمَيْنِ:

القسم الأول: **عِلْـمُ التَّجْوِيـدِ النَّظَـرِيّ**: وهُـوَ العِلْـمُ بقَوَاعِـدِ عِلْـمِ التَّجْوِيـدِ، وَضَـوَابِطِها وشُـرُوطِهَا مِثْـلُ أَحْكَـامِ المَـدِّ، والنُّـونِ الـسَّاكِنَةِ والتنوين، وَمَا إِلى ذَلِكَ، فَهَذَا حُكْمُهُ فَرْضُ كِفَايَـةٍ عَلَـى الأُمَّـةِ الإِسْلامِيَّةِ.

القِسْمُ الثَّاني: **التَّجْوِيدُ العَمَلِيُّ**: وهُوَ كَيْفِيَّةُ نُطْقِ القُرآن الكَرِيم النُّطْـقَ الـصَّحِيحَ كَمَا نَطَقَهُ رَسُولُ الله ﷺ، فهَـذَا حُكْمُـهُ فَـرْضُ عَـيْنٍ عَلَـى كُـلِّ مُسْلِمٍ بِقَدْرِ ما يَسْتَطِيعُ وَذَلِكَ لِلأَدِلَّةِ التَّالِيَةِ:

أ - قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤] وَهَذَا التَّرْتِيلُ تَلَقَّـاهُ الـصَّحَابَةُ رضي الله عنهم مِنْ فَمِ النَّبِيِّ ﷺ بِكَيْفِيَّةٍ مَخْصُوصَةٍ، كما أخذَه عنْ جِبْرِيـلَ عَنْ ربِّ العِزَّةِ جَلَّ جَلالُه، فَوَجَبَ الأَخْذُ بِهَا.

ب - وقَـالَ تعـالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ﴾ [البقرة: ١٢١] فالذين يَتْلُونَ القُرْآنَ عَلى غَيْرِ الصِّفَةِ التي نَزَلَ بِهَا وَهُمْ قَادِرُونَ مُسْتَطِيعونَ يَدْخُلُونَ فِيمَنْ لا يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلاوَتِه.

ج - لا يَنْبَغِي أن يُقرَأَ القرآنُ كَيْفَمَا اتَّفَقَ كَمَا تُقرَأ سَائِرُ الكُتُبِ والمَجَلاّت والصُّحُف، إنَّمَا هُنَاكَ صِفَةٌ خَاصَّةٌ لتلاوته بيَّنَهَا النَّبِيُّ ﷺ **بفعْلِه** يَجِبُ عَلَى المُسْلِمينَ أَنْ يَنْطِقُوا بِهَا لِيُحَافِظُوا عَلَى هَذَا القرآن كمَا أُنْزِلَ عَلى رَسُولِ الله ﷺ، ويُعْرَفُ ذلك مِنْ أَفْوَاهِ المَشَايِخِ المُتْقِنِينَ المُجَوِّدِينَ الَّذينَ تَلَقَّوْا هَذَا القُرْآنَ عَمَّنْ سَلَفَهُم.

أمَّا مَنْ كَانَ لا يُطَاوِعُهُ لِسَانُهُ، ويَصْعُبُ عَلَيْهِ التَّجْوِيد، أَوْ لا يَجْدُ مَنْ يُصَحِّحُ لَهُ نُطْقَهُ فإنَّ الله لا يكلِّف نَفسًا إلا وُسْعَهَا.

بل قد وَرَدَ في الحديث أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «**المَاهِرُ بِالقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَة، والَّذِي يَقْرَأُ القُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شَاقٌّ فَلَهُ أَجْرَانِ**»[1] فَمَنْ كان يصعُبُ عليه القراءةُ بالتجْويد وبَذَلَ الجُهْد في التعلم والإتقان فله أجْرانِ، والحديثُ يشير إلى فضْل تعلم القرآن وتجويده، وأنَّه يَنبَغي على الإنسانِ أن يَهْتَمَّ بتعلُّمِ القُرْآنِ حتَّى يُصْبِحَ ماهِرًا، أيْ: مُجيدًا لتلاوته كما أُنزِلَ، فعندَ ذلك يُدْرَجُ اسْمُهُ مَعَ المَهَرَةِ، والسَّفَرة الكِرَامِ البَرَرَةِ، الذين نسأل الله أن يَجْعَلَنا مِنهُمْ.

١٠ـ مَسَائِلُ: مَسَائِلُهُ: هي قَوَاعِدُهُ العَامَّةُ المعْروفَةُ مِثْلُ: «كُلُّ نُونٍ سَاكِنَةٍ أَوْ تَنْوِينٍ أَتَى بَعْدَهُمَا حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ «يرْمُلُونَ» وَجَبَ الإدْغَامُ فِيهَا».

فهَذه مبادئُ عَشَرَةٌ جَرَتْ عادةُ العلماء أَنْ يَفْتَتِحُوا بِهَا مُؤَلَّفَاتِهِمْ في سَائر العلوم، ولَعَلِّي أكُونُ بهَذَا قَدْ ألقيتُ الضوء عَلَى طبيعة علم التَّجْوِيد.

** ** **

---

(١) رواه مسلم: باب فضل الماهر بالقرآن، رقم «٧٩٨».

كَيْفَ نُرَتِّلُ القُرْآنَ الكَرِيمَ...؟

قَالَ الله تَعَالَى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤].

اتَّفَقَ عُلَمَاءُ التَّجْوِيدِ والقِراءَاتِ وأئمةُ الأداءِ عَلَى أن القُرْآن الكَرِيم يجب أَنْ يُتْلَى بِكَيْفِيَّةٍ مَخصُوصَةٍ، كما أُنْزِلَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وكما تَلَقَّاه عنه الجمُّ الغفيرُ من الصَّحْب الكرام رضي الله عنهم ولقَّنوه لمن بَعْدَهم دونما أيِّ إخلال بحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِهِ، ولا حركةٍ من حركاته.

وهَذِهِ الكيفية هي: تجويد كلماته، وتقويم مَخَارِج حُرُوفِهِ، وتحسين أدائه، بإعطاء كل حَرْفٍ حَقَّهُ ومستَحَقَّهُ من الإتقان، والترتيل، والإحسان.

وهي المرادة بقول الله تَعَالَى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤]، **قَالَ ابْنُ عباس**: أيْ بيِّنْه، **وقَالَ مجاهد**: تَأَنَّ فيه.

وقَالَ الضحَّاك: «انبِذْهُ (أخرِجْهُ) حَرْفًا حَرْفًا، وافْصِلِ الحرْفَ مِنَ الحرْفِ الَّذِي بَعْدَهُ»[١].

وهكذا كانت قراءة رسول الله ﷺ غايةً في الترتيل والتُّؤَدة، وآيةً في الإتقان والجودة.

وسئلتْ أم سلمة زوجة النَّبِيِّ ﷺ عن قراءة الرسول ﷺ **فإذا هي تنعتُ** قراءةً مفسَّرة حَرْفًا حَرْفًا[٢]، أي واضحة المخارج والصفات.

---

(١) انظر (تفسير القرطبي: ١٩/٣٧ ـ ٣٨) و(النشر: ١/٢٠٨).

(٢) رواه الترمذي: (باب ثواب القرآن: ٨٣).

وقال الإمام المحقق ابن الجزَرِي: «ولاشَكَّ أنَّ الأمَّةَ كما هـم متعبَّـدون بفهم معاني القرآن وإقامة حُدُودِه، متعبَّدون بتَصْحِيحِ ألفاظِـهِ وإقامَـةِ حُرُوفِـهِ على الصِّفَةِ المتَلَقَّاة من أئمَّةِ القِرَاءَة المتصِلَة بالحضْرَة النبويَّة الأفْصَحِيَّة العربية التي لا تجوز مخالفتها، ولا العدولُ عنها إلى غيرها»[1].

وقال أيضًا: «فليس التجويدُ بتَمْضِيغ اللِّسان[2]، ولا بتقْعير الفَمِ[3]، ولا بتَعْوِيج الفَكِّ[4]، ولا بتَرْعِيدِ الصَّوْتِ[5]، ولا بِتَمْطِيطِ الـشَّدِّ[6]، ولا بِتَقْطِيعِ المدِّ[7]، ولا بِتَطْنِينِ الغُنَّات[8]، ولا بِحَصْرَمَةِ الـرَّاءات[9]، قـراءةً تَنْفـرُ منها الطِّبَـاعُ، وتَمُجُّهـا القُلُـوبُ والأسْـمَاعُ، بـل القِـرَاءَةُ الـسَّهْلَةُ العَذْبَـةُ الحُلْـوَةُ اللَّطِيفَةُ»[10].

---

(١) انظر (النشر في القراءات العشر: ١/ ٢١٠).

(٢) تَمْضيغُ اللّسان: هو لَوْكُ الحروف باللّسان، بأنْ تَخْرجَ الحروفُ الشديدةُ رِخْوةً.

(٣) تَقْعيرُ الفَم: التَّشَدُّقُ، وذلك بأن يخرج القارئُ الحروفَ من أقصى الفم بمبالغةٍ وتفاصح.

(٤) التعْوِيجُ: ضد الاعتدال، وذلك بأن يميلَ القـارئ فكَّـه في بعـض الحـروف فتخـرج ممالة معوجة.

(٥) ترعيد الصَّوْت: رجْرَجَتُهُ وتحريكه، كالذي يرتعدُ من البرد أو الألم.

(٦) تمطيطُ الشَّدِّ: أي تطويل المُدَّة الزمنية في نطق الحرف المشدد عن مقدارها المحدَّد.

(٧) تقطيعُ المدّ: هو أن ينطق القارئُ بحروف المد، فيرفع صـوته فيهـا ثم يخفـضه، كأنه يريد السكوت ثم يعود فيرفعه على حسب إيقاعات النغَم، والمقامات المتعارف عليها.

(٨) تطنين الغنات: هو شدة إلصاق اللسان بمخرج النون بمبالغـة وتطويـلٍ لـزمن الغنـة، وأما تطنين الغنة في الميم فهو أيضًا بإلصاق اللسان أثناء انطباق الفم، والـصحيح أن اللسان يبقى معلقًا.

(٩) الحَصْرَمَةُ: يقال: حَصْرَمَ القوسَ: إذا شَدَّ وَتَرَها، وهنا يمكن أن يقال: هي شَـدُّ الأوتـار الصوتية وعضلات أعضاء النطق، أو المبالغة في إخفاء تكرير الـراء حـتى تخـرج كأنهـا طاء. وانظر في معنى الحَصْرَمَة (النشر: ١/ ٢١٨) و(لسان العرب: ١٢/ ١٣٧).

(١٠) انظر (النشر: ١/ ٢١٣).

وقال الشَّيْخ محمود خليل الحصريّ: ولا يكون ذلك إلا بتصحيح إخراج كل حَرْفٍ من مخرجه الأصليّ المختص به تصحيحًا يمتاز به عن مُقارِبِهِ، وتوفيةِ كل حَرْفٍ صفتَه المعروفةَ به توفيةً تُخْرِجه عن مُجَانِسِهِ، مع تيسير النطق به على حال صفتِهِ، وكمال هيئتِهِ، من غير تَشَدُّقٍ ولا إسْرافٍ، ولا تصنُّعٍ ولا اعْتساف، ومع العناية بإبانة الحرُوفِ، وتمييز بعضها من بعض، وإظهار التَّشْديداتِ، وتَوْفيةِ الغُنَّاتِ، وإتمام الحركاتِ، ومع تفخيم ما يجب تفخيمه، وترقيق ما يجب ترقيقه، وقصرِ ما ينبغي قصرُه، ومدِّ ما يتعيَّنُ مدُّه، ومع ملاحظة الجائز من الوُقوف والممنوع منها، إلى غير ذلك من الأحكام التي وضعها أئمة القرآن[1].

وترتيل القُرْآن الكَرِيم يكون عَلَى ثلاث مراتب :

المَرْتَبَةُ الأُولَى: التَّحْقِيقُ: وهُوَ بُلُوغُ حقيقةِ الشَّيء.

وعِنْدَ أَهْل هَذَا الفَنِّ: عبارةٌ عنْ إعْطَاءِ الحُروفِ حَقَّهَا مِنْ إشْبَاعِ المَدِّ، وتَحْقِيقِ الهَمْزِ، وإتمام الحركات، وتَوْفِيَةِ الغُنَّات، وبيان الحرُوفِ، والقِرَاءَةِ بتؤَدَةٍ واطْمئنان، ويُسْتَحَبُّ الأخْذُ بها للمُعَلِّمينَ حَالَ التَّعْلِيمِ.

المَرْتَبَةُ الثَّانِيَةُ: الحَدْرُ: وهو لغةً: السُّرْعةُ، مأخوذٌ من الانحدار. واصطلاحًا: هُوَ إدْرَاجُ القِرَاءَة وسُرْعَتُها مع مُرَاعاةِ أحْكَامِ التَّجْوِيدِ.

المَرْتَبَةُ الثَّالثَةُ: التَّدْوِيرُ: وهِيَ مَرْتَبَةٌ مُتَوَسِّطَةٌ بَيْنَ التَّحْقِيقِ والحدْرِ، وسُمِّيتْ **بالتَّدْوِيرِ**؛ لأنَّ القارئَ يَدورُ بين مرتبةِ الحدْرِ أو التحقيق.

---

(١) انظر (مع القرآن ٥٠ ـ ٥١).

ملاحظاتٌ وتنبيهاتٌ :

المُلاحَظَةُ الأولى:

إن الترتيل يشمل المراتب الثلاث، فمن قرأ بأي مرتبة منها يكون داخلاً في قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾، بخلاف من جعل الترتيل مرتبة رابعة، قَالَ ابْنُ الجزَرِيّ رحمه الله:

ويُقْرَأُ القُرْآنُ بِالتَّحْقِيقِ مَعْ	حَدْرٍ وَتَدْوِيرٍ، وَكُلٌّ مُتَّبَعْ
معْ حُسْنِ صَوتٍ بلُحونِ العَرَبِ	مرتَّلاً، مجوَّدًا، بالعَرَبي

المُلاحَظَةُ الثانية :

هناك كيفية انتشرتْ في زماننا، وهي قراءة التَمْطِيطِ والتنغِيم، ويُسميها البَعض: القِرَاءَةَ المُجَوَّدَةَ، وهذه الكيفية ـ في الأغلب ـ فيها خروج عن موازين المُدود والغُنَّات، وتجاوُزٌ في بعض أحكام التجويد لأجل إجادة النَّغَم، فإنْ خَلَتْ من هذه التجاوزات، وكان القارئ ملتزمًا بقواعد التجويد المعروفة وقدَّمَ قَوَاعِدَ التَّجْوِيدِ على قَوَاعِدِ النَّغَم فإنها تعتَبَرُ مقبولةً، وتُلحَق بمرتبة التَّحْقِيقِ، والله أعلم.

المُلاحَظَةُ الثالثة :

على القارئ أن يَتَنَبَّهَ إذا قرأ بمرتبة التحقيق إلى عدم الإفراط في إشباع الحركات حتى يتولَّد منها حروف، كأن ينطق لفظ ﴿عَلَيْهِمْ﴾ هكذا: [عليهِيمْ]، أو يقرأ البَسملة هكذا: [بِيسْمِي اللَّهِي الرَّحمنِي الرَّحيم].

وأن يتنبَّهَ إلى عَدَم تَطْنين الغنات بالمُبالغة بهـا وبتنغيمهـا، كـأنْ يقـرأ قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ إِنَّ رَبَّكَ ﴾ هكذا: [ثُمْمْمَّ إِنْنْنَّ رَبَّكَ]، وأن يتنبـه إلى الاهتمام بصوت الغُنَّة، وتوفيتها حقَّها وإعطائِها الـزمن الـذي يتناسـب مـع سرعة القراءة، فلا يمطها زيادة عن حدها ولا يخطفها خطفًا بدون تمهُّلٍ.

المُلاحَظَةُ الرابعة:

على القارئ إذا قرأ بمرتبة الحدْرِ أن يَتَنَبَّهَ إلى عدم بَتْـر حـروف المـدِّ بتْرًا في مثـل قولـه تعـالى: ﴿غَفُورًا﴾، ﴿مَا لَهَا﴾، ﴿لَهُۥ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ وأن يحذرَ من اختلاس الحركات، وخاصةً إذا كانـت الحركـات متواليـة، فـإنَّ اللّسانَ يُسْرِعُ باختلاس حركتها، وذلك في مِثْلِ: ﴿وَهُوَ﴾ فـإن الكـثيرين لا ينطقـون الهـاء بـضمة كاملـة، ومِثْـلِ: ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ ﴾، ﴿يُشْعِرُكُمْ﴾، ﴿يَعِدُهُمُ﴾، ﴿أَنُلْزِمُكُمُوهَا﴾ كما يقع فيه كثيرون في صلاة التراويح وغيرها.

المُلاحَظَةُ الخامسة:

إذا قَرَأَ القارئُ بمرتبة أسرع من مرتبة الحَدْرِ بحيث يقْصُرُ المُدُودَ عـن حَدِّها، ويَخْتَلِسُ الحرُوفَ اخْتلاسًا، فهذه القراءة تُسمَّى: **هَـذًّا أو هَذْرَمَـةً**، وقد وَرَدَ النهْيُ عن قراءة القرآن بهذه الطريقة، حيث «**نَهَـى رَسُـولُ الله** ﷺ **عنْ هَذِّ القُرآنِ كَهَذِّ الشِّعْرِ**»[1].

---

(١) انظر (صحيح البخاري: باب فضائل القرآن: ٨٨).

المُلاحَظَةُ السادسة :

خُلاصَةُ الكلام بالنسبَةِ لقِراءةِ القرآنِ بالأنغامِ والألحانِ:

أن القارئَ إذا الْتَزَمَ بأحْكام التجْويد وقَوَاعِدِهِ وضَوَابِطِهِ الدَّقِيقَة، وكان مقدِّمًا لها على قَوَاعِدِ النَّغَمِ والمَقَامَاتِ[1]، ثم قَرَأَ القراءَةَ السَّهْلَةَ العَذْبَةَ على طبيعته، والتي ليس فيها تكلف أو تَقَعُّر، فالذي يَظْهَرُ لي - والله أعلم - أن ذلك لا حَرَجَ فيه ولوْ وافَقَتْ نوعًا من أنواع النَّغَمِ والمَقَامَاتِ المعروفة لدى المتخَصِّصين، أما إذا تعمَّدَ أن يَقْرَأَ بنَغَمٍ مّا من أنواع النَّغَم، كالصبا، والسيكا، والْتَزَم بقواعد التجويد التزامًا كلِّيًا فإننا ننظر:

إذا وافَقَتْ نَغْمَتُهُ هذه بعض الأنغام المشهورة المتداولة عند أهل الفسوق والغناء فإننا نمنعه من ذلك، وأما إذا وافقت النَّغْمَةَ الفِطْرِيَّةَ التي تَبْعَثُ على الخشُوع والتَّدبُّر، أو وافقت قِراءتُه قِرَاءَةَ أحَدِ القرَّاء المعروفين بالتقوى والصَّلاح، فلا حَرَجَ في ذلك، أما إذا اخْتَلَّ شيء من أحكام التجويد فتلك قراءة ممنوعة سواءٌ أكانت جميلة النَّغَمِ والإيقاعات أم لا، مهما كان فاعلُها. والله أعلم[2].

** ** **

---

(١) الأنغام والمقامات الأصلية سبعة مجموعة في قولهم «صُنعَ بِسَحَرٍ»: الصاد: صَبا، والنون: نَهَاوَند، والعين: عَجَم، والباء: بَيات، والسين: سِيكا، والحاء: حِجاز، والراء: رَسْتْ، ولكل مقام قواعد أدائية، وفروع تفصيلية تُعرف عند أهل الاختصاص.

(٢) أما قراءة القرآن مصحوبًا ببعض آلات الموسيقى - والعياذ بالله - فذلك لا يجوز، على أيِّ صفة كان، وكذلك ما يفعله بعض المخرجين للأفلام التي يسمونها الدينية، فإنه يستشهد بآية قرآنية مصحوبة بموسيقى تصويرية، فهذا لا يليق بكتاب الله تعالى.

الاسْتِعَاذَةُ والبَسْمَلَةُ

أَمَرَنَا الله سُبْحَانَهُ وتَعَالَى إذا أَرَدْنا قِراءَةَ كِتَابِهِ أنْ نَسْتَعِيذَ بالله من الشيطَان الرَّجِيمِ حَتَّى نُصْبِحَ في كَنَفِ الله ورِعَايَتِهِ، حَيْثُ قَالَ جَلَّ جلالُه: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ [النحل: ٩٨].

وَصِيَغُ الاسْتِعَاذَةِ كَثِيرَةٌ، مِنْ أَشْهَرِهَا:

﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ كلفظ الآية، وَهَـذِهِ مُجْمَعٌ عَلَيْهَا بَيْنَ القُرَّاء، وَيَجُوزُ للقارئ أَنْ يزيد وصفاً لله تعالى يشتمل على تنزيه كأن يَقُولَ: **أَعُوذُ بِالله السَّميعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ**.

وَيَنْبَغِي عَلَى القَارِئِ أَنْ يُسِرَّ بالاسْتِعَاذَةِ إن قَرأَ سِرًّا، ويَجْهَرَ إِنْ قَرأَ جَهْرًا، إلا إذا كَانَتِ القِراءَةُ في حَلْقَة بالدَّوْرِ فيُسِرُّ بها لتبقَى القِراءَةُ مُتَّصِلَةً.

وإذا تَوَقَّفَ عن القِرَاءَةِ لِعَارِضٍ مَّا، ثُمَّ استأنَفَ القِرَاءَةَ فإنه يأتي بالاسْتِعَاذَةِ مِنْ جَدِيدٍ.

ملاحظة:

إذا أراد القارئُ أن يَبدأ من أجزاء السورة فإنه يستعيذ، ولكنْ لا يُسْتَحبُّ له وَصْلُ الاستعاذَة بالآية إذا كان الوَصل يوهم معنىً لا يليق بالله تعالى، مثل: ﴿ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ ﴾.

فلا يليقُ وصل لفظ ﴿ ٱلرَّجِيمِ ﴾ بلفظ الجلالة، فلابد من القطع.

أَوْجُهُ التَّعَوُّذِ مَعَ البَسْمَلَةِ مَعَ أَوَّلِ السُّورَةِ

وللتعوذ مع البَسْمَلَةِ مع أول السُّورة أربَعَةُ أَوْجُهٍ كلّها صَحِيحة جائزة:

١- الوَجْهُ الأَوَّلُ: وَصْلُ الجمِيعِ، هكذا: ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ بدون أيِّ تَوَقُّفٍ.

٢- الوَجْهُ الثَّانِي: قَطْعُ الجميعِ، هكَذا: ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾. ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾. ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾. يقف علَى الاسْتِعَاذَةِ، وعلَى البَسْمَلَةَ.

٣- الوَجْهُ الثَّالِثُ: وَصْلُ الاسْتِعَاذَةِ بالبَسْمَلَةِ مع الوَقْفِ عليها، ثُمَّ البَدْءُ بالسُّورَةِ، هكَذَا: ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾. ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

٤- الوَجْهُ الرابع: الوَقْفُ علَى الاسْتِعَاذَةِ، ثُمَّ وَصْلُ البَسْمَلَةِ بأوَّلِ السُّورَةِ، هكَذَا: ﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾. ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

أَوْجُهُ البَسْمَلَةِ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ

لِلبَسْمَلَةِ بَيْنَ السُّورَتَينِ ثَلاثَةُ أَوْجُهٍ جَائِزَةٍ، وَوَجْهٌ مَمْنُوعٌ :

١- الوَجْهُ الأَوَّلُ: وَصْلُ الجميعِ، وذلكَ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾.

٢- الوَجْهُ الثَّاني: قَطْعُ الجميعِ، هكَذَا: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾. ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾.

٣- الوَجْهُ الثَّالِثُ: الوَقْفُ عَلَى آخرِ السُّورَةِ، ثُمَّ البَدْءُ بالبَسْمَلَةِ مَوْصُولَةً بِأَوَّلِ السُّورَةِ الثَّانِيَةِ، هكَذَا: ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾. ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾.

٤- الوَجْهُ الرَّابعُ: وَهُوَ الوَجْهُ المَمْنُوعُ الَّذي لا يَجُوزُ، وهُوَ أَنْ يَصِلَ آخرَ السُّورة بالبَسْمَلَة ويقف عليها، ثُمَّ يبدأ بأول السورة الثانية، وذلك لأن البَسْمَلَة شُرِعَتْ لأوائل السُّوَرِ.

ملاحظة :

يُسْتَحَبُّ الإِتْيَانُ بِالبَسْمَلَةِ في ابْتِدَاءِ السُّوَرِ مَا عَدَا «سُورةَ التَّوبَة»، وذلك لكونها نزلَتْ بالسَّيْفِ والعَذَابِ، ولا يتفقُ ذلك مع الرّحمة، والقَارِئُ مُخَيَّرٌ - فيمَا لَوْ بَدَأَ القِرَاءَةَ من أجْزَاءِ السورة - بَيْنَ البَسْمَلَةِ وَعَدَمِهَا.

ولكن ينبغي أن يتنبه القارئ - فيما إذا أراد وصل البَسملة بأول آية من وسط السورة - ألا يكون المعنى لا يليقُ بالله عزَّ وجلَّ، مثل: ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ يَعِدُكُمُ ٱلْفَقْرَ﴾ فلا يُسْتَحْسَنُ وصلُها بالبسملة؛ للإيهام، فلا بُدَّ من القَطْع.

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنْوِينِ

للنُّونِ السَّاكنَةِ والتَّنْوِينِ عِنْدَ الْتِقَائِهِمَا بِحُرُوفِ الهِجَاءِ أَرْبَعَةُ أَحْكَامٍ: الإِظْهَارُ، والإِدْغَامُ، والإِخْفَاءُ، والإِقْلابُ.

قَالَ ابْنُ الجزَرِيّ رحمه الله تعالى:

وَحُكْمُ تَنْوِينٍ وَنُونٍ يُلْفَى   إِظْهَارٌ ٱدْغَامٌ وَقَلْبٌ إِخْفَا

١ـ الإِظْهَارُ

الإِظْهَارُ لُغَةً: البَيَانُ والوُضُوحُ.

واصْطِلاحًا: إِخْرَاجُ كُلِّ حَرْفٍ مِنْ مَخْرَجِهِ مِنْ غَيْرِ غُنَّةٍ.

شَرْحُ التَّعْرِيفِ: إذا وَقَعَتْ النُّون السَّاكِنَةُ أَوِ التَّنْوِينُ قَبْلَ **حُرُوفِ الحلْقِ** السِتَّة وَجَبَ إظهارُهُما وبَيَانُهُما من غَيْرِ غُنَّة، وحُرُوفُ الحلق هي: الهَمْزَةُ وَالهَاءُ، وَالعَيْنُ وَالحاءُ، وَالغَينُ وَالخَاءُ، جَمَعَهَا بَعْضُهُمْ **في أَوائِلِ هَذهِ** الكلمات: [**أخِي هَاكَ عِلْمًا حَازَه غَيْرُ خَاسِرٍ**]. وجمعها آخر **في أوائل هذه** الكلمات: [**إنْ غَابَ عَنّي حَبِيبِي هَمَّنِي خبرُه**].

الأمثلة :

الهَمْزَةُ: ﴿وَيَنْـَٔوْنَ﴾، ﴿مِّنْ إِلَٰهٍ﴾، ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

الهاءُ : ﴿يَنْهَوْنَ﴾، ﴿مِنْ هَادٍ﴾، ﴿قَوْمٍ هَادٍ﴾.

العينُ : ﴿أَنْعَمْتَ﴾، ﴿مِنْ عَلَقٍ﴾، ﴿حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾.

الحَاءُ : ﴿وَتَنْحِتُونَ﴾ ، ﴿مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾.

الغَينُ : ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ ، ﴿مِّنْ غِلٍّ﴾ ، ﴿لَعَفُوٌّ غَفُورٌ﴾.

الخَاءُ : ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾ ، ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ ، ﴿قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾.

ملاحظتان حَوْلَ حكم الإظهار :

المُلاحظة الأولى :

ينبغي أن تُسَكِّنَ النُّون الساكنة والتنوين في حالة الإظهار تسكينًا كاملاً ، مُلاحِظًا أنها حَرْفٌ بين الشدَّة والرَّخاوة ، وعلى الأخص إذا نَطَقْتَ لفظَ: ﴿أَنْعَمْتَ﴾ وأن تسَوِّيَ بينها وبين الميم في الوَزْن الصوتيّ ، ومثل ذلك التنوين في ﴿سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ ينبغي أن تسوِّيَ بين زمنه وزمن الميم ، كما ينبغي أن تحذر من تحريكه وقَلْقَلَتِهِ ، كما يقع فيه كثيرون بدون انتباه.

المُلاحظة الثانية :

قولنا في التعريف: «... من غير غُنَّةٍ» أي من غير غُنَّةٍ زائدة على الأصل ، ولا يعني هذا إعدامَ الغُنَّة نهائيًا ، بل يبقى أصْلُ الغنّة من المرتبة الرابعة من مراتب الغنّة التي ستأتي بعد قليلٍ ، ومن هنا تُدركُ أنه ينبغي عليك ألا تَبْتُرَ النونَ الساكنةَ أو التنوين بَتْرًا ، بل لا بُدَّ من أن تتَّكِئ عليهما اتّكاءَةً خفيفة حتى تَسْمَعَ صَدَى الغُنَّة في الأنف ، ولكن بوزْنٍ دقيقٍ وبدون مبالغة.

** ** **

٢. الإِدْغَـامُ

الإدغام لُغَةً: الإدْخَالُ.

وَاصْطِلاحًا: اجْتِمَاعُ حَرْفَيْن الأوَّلُ سَاكِنٌ والثَّاني مُتَحَرِّكٌ، بحَيْثُ يَـصِيرانِ حَرْفًا واحِدًا مشَدَّدًا من جِنْس الثَّاني بلا فَصْلٍ.

شَرْحُ التَّعْرِيفِ: إذا وَقَعَتِ النُّون السَّاكِنَةُ أوِ التَّنوينُ قَبْلَ **حُرُوفِ الإدغـام** فإنهما يُدغَمان فيها بحَيْثُ يصير الحرْفان [المُدْغَمُ وَالمُدْغَمُ فيهِ] حَرْفًا واحـدًا مشددًا.

وينقسم الإدْغَامُ إلى قسمين:

أ ـ إدْغامٌ بغُنَّة: وحُرُوفُهُ أربَعةٌ مجموعة في لفظ: **يُومِنُ**.

الأمثلةُ:

الياءُ : مِثْلُ: ﴿فَمَن يَعْمَلْ﴾، ﴿فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ﴾.

الواوُ : مِثْلُ: ﴿مِن وَلِيٍّ﴾، ﴿سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾.

الميمُ: مِثْلُ: ﴿مِن مَّآءٍ﴾، ﴿صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾.

النُّونُ: مِثْلُ: ﴿إِن نَّقُولُ﴾، ﴿مَلِكًا نُّقَٰتِلْ﴾.

ب ـ إدْغَامٌ بِلا غُنَّة: **وَحَرْفَاهُ اثْـنَانِ، اللام والراء**:

الأمثلةُ:

اللامُ: مِثْلُ: ﴿أَن لَّوْ﴾، ﴿أَندَادًا لِّيُضِلُّوا﴾.

الراءُ: مِثْلُ: ﴿مِن رَّبِّكَ﴾، ﴿بَشَرًا رَّسُولًا﴾.

تنبيهاتٌ وملاحظاتٌ حَوْلَ الإدْغام :

المُلاحَظَةُ الأولى :

احذرْ من ترقيص الغُنَّة والتَّرنُّم فيها بما يخرجها عن هيئتها كما يفعله كثيرٌ من النّاسِ فيخرجونها عدة نونات متجاورة كأنه صوت يَخْرُجُ من آلة موسيقيَّة فيُمَوِّجُونَها ويَرْفَعون الصَّوْتَ ويَخْفِضُون بطريقة مُطْرِبَةٍ، ولعلَّ ذلك ما يسميه علماء التجويد «**تَطْنِينَ الغُنَّاتِ**».

المُلاحَظَةُ الثانية :

إنَّ النُّونَ نصفها يَخْرُجُ من اللسان والنصف الثاني يُكَمِّلُه الأنفُ، والميم نصفها من الشَّفَتَيْن والنصف الثاني من الأنف، وفي حالة الإدغام يتوقَّفُ عمَلُ اللّسَان في النصف الأول، وتبقى الغُنَّة في تجويف الأنف بحيث لو أمسَكَ القارئُ أنفه انحبَسَ صَوْتُ الغنة، فيجبُ على القارئ إخراج الغُنَّة كاملة من الأنف، وليس للفَمِ عَملٌ بارزٌ سِوى تَوْجِيهِ الشَّفَتَيْن لكلِّ حَرْفٍ بما يناسبه، فعلى سبيل المثال: لو نطقْنا لفظ ﴿ مِن وَالٍ ﴾ تكون هيئة الشَّفَتَيْن مضمومةً، بينما لو نطقنا لفظ ﴿ وَمَن يَعْمَلْ ﴾ فهيئة الشَّفَتَيْن تكون منفرجة عَرْضًا، ويكونُ اللسانُ ثابتًا مُعَلَّقًا في وسط الفم.

وهذه نقطة يغفل عنها الكثيرون فيظنُّون أن شكلَ الشَّفَتَيْن واحِدٌ عند كل حروف الإدغام، ولكن التجربة والتلقّي والمشافهة تثبتُ عكسَ هذا، ولا يجوز إخراج الإدغام بغُنَّة بصوت خالصٍ من الفم بحال من الأحوال.

المُلاحَظَةُ الثالثة :

ما يحدث خطأً - لكثيرٍ من المبتدئين بالقِرَاءَة على المشايخ في مثل قوله تعالى: ﴿ مِن وَالٍ ﴾ و﴿مِّن يَقْطِينٍ ﴾ فيُشْبِعونَ كسرة الميم حتى يتولَّدَ منـها يـاءٌ، فتصبح [مِيْوَّال، مِيِّقطين] وذلك بتراخي الفَكِّ الأسفل قلـيلاً، ومثلـه ﴿سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾، فيُوَلِّدُونَ ألفًا بين الجيم والوَاو، وألفًا بـين الـواو والهـاء فتـصبح: [سِراجَاْ وَّاهَّاجًا] وكذلك يفعلـه بعـض القُـرَّاء المعاصـرين تظرفًـا وهـو خطأ واضح، ويسمى في عرف علماء التجويد: الإدخال.

كما يخطـئ بعـضهم فـيلفظ المـيم في ﴿مِّن يَقْطِينٍ ﴾ ونحـوِهِ قريبـةً مـن المفخَّم، ولا يُجِيدونَ كَسْرَها الكسْرَ المَحْضَ.

الملاحظة الرابعة :

إذا نطقت بالإدغام في مثل قوله تعالى: ﴿مِّن يَقْطِينٍ ﴾فانتبه لنقطـة دقيقـة وهي أن بعض النّاسِ يستمر بالغُنَّة حتى ينطق الياء بكمالها بغُنَّة، ومثلـه: ﴿مِن وَالٍ ﴾ بل ربما انسحبت الغُنَّة معه إلى الألف التي بعد الوَاو، وهذا خطأ دقيق جدًا ينبغي التنبيه عليه.

والصَّوَابُ: أنه لابُدَّ من الغُنَّة ولكن عندما تنتقل من الغُنَّة إلى فتحة اليـاء أو الوَاو فلابد من أن تُخلِّصَها من الغُنَّة، فتلفظ بالغُنَّة هكذا: «مِيّـ» من الأنـف ثم تنطق «يَـ» بدون شائبة غنَّة، وكذلك الأمر في ﴿ مِن وَالٍ ﴾ تنطق أولاً: «مِـوّ» وتتكئ عليها زمن الغُنَّة، ثم تنطق بالوَاو من بين الشفتين بدون غُنَّة، ثمَّ تنطق الألف التي بعده أيضًا صافية بدون غُنَّة.

الملاحظة الخامسة :

إن من شرط الإدغام أن تكونَ النونُ الساكنة أو التنوين في كلمة، والحرفُ المدغم في كلمة أخرى، وأما إذا اجتمعا في كلمة واحدة فيجب الإظهار، مثل: ﴿صِنْوَانٍ﴾، ﴿قِنْوَانٌ﴾، ﴿ٱلدُّنْيَا﴾، ﴿ ﴾.

قال ابن الجزري:

وأدغمن بغنة في يُومِنُ   إلا بكلْمةٍ كَدُنْيا عَنْونوا

ملاحظاتٌ حَوْلَ الغُنَّة :

أولاً: تعريفها:

الغُنَّة: صَوْتٌ أغنّ، مجهورٌ، شديدٌ، يَخْرُجُ من تَجْوِيفِ الأنفِ لا عَمَلَ للِّسان فيه.

ثانيًا: مراتبها: مراتب الغُنَّة خمس:

١ـ **المشَدَّدُ**: أي النون أو الميم حال كونهما مشَدَّدَتَيْنِ، مثل: ﴿إِنَّ ، ثُمَّ﴾.

٢ـ **المُدْغَمُ**: مثل: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ ، مِن وَالٍ ﴾.

٣ـ **المُخْفَى**: مثل: ﴿مِّن فِضَّةٍ﴾.

٤ـ **الساكِنُ**: مثل: ﴿أَنعَمْتَ﴾.

٥ـ **المُتَحَرِّكُ**: مثل: ﴿مَا ، مِنَ ، لَنَا﴾.

وتكون في المشدَّد أكمَلَ منها في المدغَم، وفي المدغَم أكملَ منها في المخفى، وفي المخْفى أكملَ منها في الساكن المظْهر، وفي الساكن المظهر

أكمل منها في المتحرك، وبعضهم يجعل المرتبة الأولى والثانية مرتبة واحدة، والرابعة والخامسة مرتبة واحدة.

ثالثًا:

زمن الغنة في المراتب الثلاثة - المُشدَّد، والمُدْغَم، والمُخفَى - واحد، وقولُ العلماء: أكمل، لا يعني أنها أطول زمنًا، إنما يعني أن نسبة **الغُنَّة تكون كاملةً في مخرجها**، تامةً في صداها في **التجويف الأنفيّ**، أو **غرفة الرَّنين**، ولا عَلاقة لهذا بمسألة تطويل مدة الزمن فيها، والله أعلم.

رابعًا: مِقدارُ زَمَن الغُنّة:

قال الشَّيْخ مُحَمَّد مكي نصر[1]: والذي نقلناه عن مشايخنا وعن العلماء المؤلفين في فن التجويد المتقنين أن الغُنَّة لا تزيد ولا تنقص عن مقدار حركتين، **كالمد الطبيعي**؛ لأن التلفظ بالغُنَّة يحتاج إلى التراخي لِما ذكره في التمهيد[2] أن الغُنَّة التي في النُّون والتنوين أشْبَهَتِ المَدَّ في الوَاو والياء، لكن ينبغي التَّحْذيرُ عن المبالَغَةِ في التَّراخي[3].

وسار على مِنْوَالِ الشَّيْخ مُحَمَّد مكّي نصر كثيرٌ من الذين أَتَوْا بعده من المعاصرين، ولم أرَ في كتب القدامى - على قِلَّةِ إطِّلاعِي - التَّصْريحَ بأنها بمقدار حَرَكَتَيْن، إلا أنّ المفهومَ من كلامِهِم والذي عليه عَمَلُهُم وعَمَلُ

---

(١) هو عالم جليل محقق في علم التجويد وهو من طبقة تلاميذ شيخ القراء المتولي، ومن مؤلفاته الجيدة المفيدة كتاب (نهاية القول المفيد في علم التجويد) انتهى من تأليفه سنة ١٣٠٥هـ.

(٢) أيْ: ابن الجزَريّ في كتابه (التمهيد في علم التجويد: ١٥٦) وانظر العبارة نفسها في (الكشف عن وجوه القراءات: ١/١٦٤) لمكي بن أبي طالب القيسي [ت٤٣٧هـ].

(٣) انظر (نهاية القول المفيد: ١٢٦).

العُلَمَاء القُرَّاء من بعدهم إلى يومنا هذا أنَّ الغُنَّة ينبغي أن تكون ثقيلة وتستغرق زمنًا في السمع يتناسب مع سُرْعَة القِراءة وبُطْئِهَا على حسب مراتب التلاوة التي تقدم ذكرها، وهذه المُدَّةُ الزَّمَنِيَّةُ تُدْرَكُ بالسَّمَاع من الشُّيوخِ المَهَرَةِ المتقنين، وقد حَذَّروا من زيادة التراخي فيها، والله أعلم.

٣. الإقْلابُ(١)

الإقلابُ لغةً: تَحْوِيلُ الشَّيْءِ عَنْ وَجْهِهِ، أوْ جَعْلُ حَرْفٍ مكَانَ آخَر.

واصطلاحًا: قَلْبُ النُّون السَّاكنة أو التنوين ميمًا عند الباء مع الغُنَّة.

شَرْحُ التَّعْرِيفِ: إذا جاء بعد النُّون الساكنة أو التنوين حَرْفُ الباء فتُقْلَبُ النُّونُ السَّاكِنَةُ أو التنوين ميمًا خالِصَةً مُخفاةً عند الباء بغُنَّة.

مثل: ﴿ لَيُنۢبَذَنَّ ﴾، ﴿عَلِيمُۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ فيصير النطق هكذا: [لَيُمبَذنَّ، عليمُمْبِذَاتِ].

ملاحَظاتٌ حَوْلَ الإقلاب :

المُلاحَظَةُ الأولى :

كيفية نطق هذا الإقلاب هي: أن نقْلِبَ النُّون أو التنوين ـ الذي بعده باءٌ ـ ميمًا ثم نُطْبِقَ الشَّفَتَيْن إطْباقًا خَفيفًا بلُطْفٍ ولِينٍ، بدون كزٍّ للشفَتَيْن لئلا

(١) الأصح لغة أن يقال: القَلْبُ، ولكنني آثرْتُ اللفظ المستعمل المتداول على الألسنة.

يتولد عند كَزِّهما غُنَّة ممطَّطَةٌ من الخيشوم ـ ونخرج غُنَّة الميم من الأنف ثم ننطق بالباء مجهورة شديدة بتَقْوِيَـةِ كَزِّ الشَّفَتَيْن والضَّغْطِ عليهما قليلاً، ثم بِتَبَاعُدِهما.

المُلاحَظَةُ الثانية :

كثيرٌ من النّاسِ يخرجُ البَاء ضعيفةً متأثرةً بضَعْف الغُنَّة التي في الميم قبلها [أي المنقلبة عن النون] مع العلم بأن البَاء حَرْفٌ شديدٌ، مجهورٌ، قوي، ونطقه يكون بتقْوية كزِّ الشفتين والضغط عليهما قليلاً بُعَيدَ نطق الميم كما ذكرته آنفًا.

المُلاحظة الثالثة :

ما ذكره بعض المعاصرين الفضلاء من أن شكل الشفتين أثناء نطق الميم التي بعدها باء ـ سواء أكانت مخفاة أم منقلبة عن النون أو التنوين ـ يكون متفاوتًا فيما إذا كان الحرف الذي قبلها مضمومًا، أو مكسورًا، أو مفتوحًا، وذلك مثل: ﴿لَيُنۢبَذَنَّ ، مِّنۢ بَعۡدِ ، أَنۢ بُورِكَ ﴾ فكأنه يقول: إن هيئة الشفتين في حالة الإخفاء الشفويّ والإقلاب تتبع الحرف الذي قبلها، فتضم إن كان مضمومًا، وتتمدد إن كان مكسورًا أو مفتوحًا.

وهذا الكلام ليس دقيقًا، فالصحيحُ الّذي عليه أهلُ التحقيق أن هيئةَ الشفَتين واحِدَةٌ في جميع حالات الإقلاب والإخفاء الشَّفَويِّ، وهي أن تكون الشفتان منطبقتين بدون كَزٍّ، لا مضمومَتَيْن مُقَبَّبتين أو مكوَّرتين.

وهذه القضية غير قضية الفرجة من الشفتين والتي سأبحثها لاحقاً.

٤ ـ الإِخْفَاءُ

الإخفاء لُغَةً: السَّتْرُ.

وَاصْـطِلاحًا: النُّطْـقُ بِحَـرْفٍ بِـصِفَةٍ بَـيْنَ الإظْهَـارِ والإِدْغَـامِ عَـارٍ عَـنِ التَّشْدِيدِ، مَعَ بَقَاءِ الغُنَّةِ في الحرْف الأوّل.

شَرْحُ التَّعْرِيفِ: إذا جَاءَ بَعْدَ النُّون السَّاكِنَة أَوِ التَّنْوِينِ حَرْف من الحرُوفِ الهِجَائِيَّةِ البَاقِيَةِ فَيَجِبُ إِخْفَاءُ النُّونِ السَّاكِنَةِ أَوِ التَّنْوِينِ، مَعَ بَقَـاءِ الغُنَّـةِ فِيهِمَـا، ويُسَمَّى **الإخْفاءَ الحقيقيَّ** تمييزًا له عن الإخفاء الشفَوِيِّ.

وَحُرُوفُ الإِخْفَاءِ: مجموعةٌ في أَوائِلِ هَذَا البَيتِ:

صِفْ ذا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا　　　دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقَـى ضَـعْ ظَالمًـا

ولا يخفى على اللَّبيب ما فيهِ من المعاني والتوجيهات اللطيفة.

الأمثلـــة:

الصَّادُ : قوله تَعَالى: ﴿مِّن صَدَقَـةٍ﴾، ﴿قَاعًا صَفْصَفًا﴾.

الذَّالُ : قوله تَعَالى: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى﴾، ﴿عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾.

الثَّاءُ : قوله تَعَالى: ﴿مَّنثُورًا﴾، ﴿شَهِيدًا ثُمَّ﴾.

الكافُ : قوله تَعَالى: ﴿فَمَن كَانَ﴾، ﴿كِتَٰبٌ كَرِيمٌ﴾.

الجيمُ : قوله تَعَالى: ﴿مَن جَآءَ﴾، ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾.

الشِّينُ : قوله تَعَالى: ﴿مِن شَرِّ﴾، ﴿جَبَّارًا شَقِيًّا﴾.

القَافُ : قوله تَعَالى: ﴿مِن قَبْلِ﴾، ﴿عَذَابٌ قَرِيبٌ﴾.

السِّينُ : قوله تَعَالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم﴾، ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾.

الدَّال : قوله تَعَالى: ﴿مِّن دَارِهِمْ﴾، ﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾.

الطَّاءُ : قوله تَعَالى: ﴿انطَلِقُوا﴾، ﴿حَلَالًا طَيِّبًا﴾.

الزَّايُ : قوله تَعَالى: ﴿مَا أَنزَلَ﴾، ﴿نَفْسًا زَكِيَّةً﴾.

الفَاءُ : قوله تَعَالى: ﴿مِّن فِضَّةٍ﴾، ﴿عَاقِرًا فَهَبْ﴾.

التَّاءُ : قوله تَعَالى: ﴿وَمَن تَكُونُ﴾، ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا﴾.

الضَّادُ : قوله تَعَالى: ﴿وَمَن ضَلَّ﴾، ﴿قَوْمًا ضَالِّينَ﴾.

الظَّاءُ : قوله تَعَالى: ﴿مِّن ظَهِيرٍ﴾، ﴿ظِلًّا ظَلِيلًا﴾.

ملاحظاتٌ حَوْلَ الإخفاء :

المُلاحَظَةُ الأولى :

كثير من النّاسِ عند نطقهم بالإخفاء يُلْصِقون اللِّسانَ بأصول الثنايا ثم يَغُنُّون، وهذا خَطَأٌ، وأسَمِّيهِ إظهارًا بغُنَّة[1].

المُلاحَظَةُ الثانية :

تجبُ مجافَاةُ اللّسان قليلاً عن مخرج النون عند الإخفاء[2] وتَتَفاوَتُ هذه المجافاةُ بينَ حَرْفٍ وآخر، ويُعرَف هذا التَفاوُتُ مِن نُطْقِ المشايخ المتقنين.

---

(١) انظر في ملاحق الكتاب فتوى لشيخ قراء دمشق حول نطق الإخفاء ص(١٦١).

(٢) انظر (نهاية القول المفيد: ١٢٦) و(إتحاف فضلاء البشر للبناء الدمياطي: ٣٣) و(تنبيه الغافلين للصفاقسي: ١٠٤).

وينبغي أن يوضع اللسان عند مخرج حَرْفِ الإخفاء متجافيًا عنه قليلاً خشية الإظهار، ثم يُتْرَكُ المجال لغُنَّة النون لتخرُجَ من الأنف، وليحْذَرِ القارئُ من المبالغة في تجافي اللسان أو المبالغة في إلصاقه، فإن الإخفاء حالة بين الإدغام والإظهار، والإدغامُ شَديدُ التَّجَافي، والإظْهارُ شَديدُ الالْتِصَاقِ.

المُلاحَظَةُ الثالثة:

إن الغُنَّة تَتْبَعُ الحرْف الذي بَعْدَها تَرْقيقًا وتَفْخِيمًا: فالغُنَّة في مثْل: ﴿مِن دِيَـٰرِهِم﴾ مرققة، بينما هي في مثل: ﴿مِّن قَرْنٍ﴾ مفخمة، والفرق في النطق واضحٌ، ووَضْعُ اللِّسان مختلِفٌ، كما أن هيئة الشفتين مختلفة أيضًا، فَتَنَبَّهْ.

والحُروفُ التي تفخم لأجلها الغُنَّة هي الصاد، والضاد، والظاء، والطاء، والقاف، وقد سبقت الأمثلة، قال صاحب السلسبيل الشافي[1]:

وفَخِّمِ الغُنَّةَ إنْ تلاهَا حُرُوفُ الاسْتِعْلاءِ لا سِوَاهَا

المُلاحَظَةُ الرابعة:

بعض النّاسِ يخرج غُنَّة الإخفاء من الفم كاملة، فيتولد بسبب ذلك حرف مدٍّ ممطوط، مثل: ﴿مِّن شَىْءٍ﴾، فيلفظونها هكذا [مِيْيْشَيْءٍ].

المُلاحظة الخامسة:

ينبغي أن يَتَنَبَّهَ القارئُ إلى أن الغنَّةَ في الإخفاء إنما تكون في النون أو

---

(١) ناظمهُ هو المقرئ الشيخ عثمان سليمان مراد ت ١٣٨٢هـ، وقد أكرمني الله تعالى فالتقيت بتلميذه المقرئ الشيخ عبد الفتاح مدكور وقرأت عليه السلسبيل كله وأجازني به، كما قرأت عليه الجزرية وقصيدة أوجه القصر وشيئاً من القرآن وأجازني بذلك وبكامل القرآن.

التنوين، وأما حرف الإخفاء فلا ينبغي أن تَنْسَحِبَ الغُنَّة عليه، وخاصة عند الذال في مثل: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى﴾، ولاسيما إذا جاء بعده حرف فيه غُنَّة مثل: ﴿عَزِيزٌ ذُو ٱنتِقَامٍ﴾ وكذلك عند الثَّاء مثل: ﴿مَنثُورًا ، شَهِيدًا ثُمَّ﴾ والشِّين مثل: ﴿مِن شَرِّ، جَبَّارًا شَقِيًّا﴾.. فينبغي أن نوليَ هذه الحُروفَ مزيد عناية فلا نخرجها مشُوبَةً بغُنَّة.

المُلاحَظَةُ السادسة :

على القارئ أن يَحْذَرَ مما يقع فيه كثيرون في نطقهم للإخفاء في مثل: ﴿كُنتُمْ﴾ فيبالغون بضم الشفتين عند الكاف، ولا يتقنون إعادتهما مباشرة إلى هيئتهما الطبيعية عند الإخفاء فيقعون في توليد حَرْفٍ زائد وهو الواو فيصبح النطق هكذا: [كُونتُمْ]، وكذلك الأمر بالنسبة للفظ ﴿مِنكُمْ﴾، فينطقونها: [مينكم]، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ذُو ٱنتِقَامٍ ، ٱلْأُنثَىٰ﴾.

** ** **

أَحْكَامُ المِيمِ السَّاكِنَةِ

المِيمُ أَحَدُ الحُروفِ التي تَخْرُجُ مِنَ الشَّفَتَيْنِ أَثْنَاءَ انْطِبَاقِهِما.

ولها ثلاثة أحكام:

١ـ الإِخْفَاءُ الشَّفَوِيُّ

وذلِكَ إذا وَقَعَ بَعْدَ المِيمِ السَّاكِنَةِ حَرْفُ البَاءِ مِثْلُ: ﴿ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ ﴾، ﴿وَهُم بِٱلْآخِرَةِ ﴾ فتُخْفَى الميمُ عِنْدَ البَاءِ مَعَ بَقَاء الغُنَّة.

ملاحظتان :

المُلاحَظَةُ الأولى : حول انفراج الشفتين :

ما يذكره بعض القُرَّاء المعاصرين من ضَرورة انفراج الشَّفَتَيْن عند الإقلاب، والإخفاء الشَّفويّ، بل يبالغ بعضهم فيقول: لا بُدَّ أن يَرَى الناظرُ أسنانَ القارئ، وبعضهم يقول: يجب أن تكون هذه الفُرجة بمقدار رأس القلم، وبعضهم يقول: إنما هي بقدر رأس الإبرة...

فهذا مما لم أجدْه في كتابٍ معتَمَدٍ عند السابقين ـ فيما اطلعت عليه ـ ولم نَتَلَقَّاهُ بهذا الشَّكْل عن مشايخنا المتقنين، ولعله من اجتهادات العلماء.

ولكنْ من أغرب ما سمعت من بعض الناس أنهم ينطقون الغُنَّة المخفاة كأنها غَيْنٌ بغُنَّة، فيصبح النطق هكذا «تَرْمِيهِنغبِحِجَارَةٍ» غينًا مُشْرَبَةً بغُنَّة مع العلم بأنَّ هذا الصَّوْت الغريبَ لا يوجد في اللغة العربية، إنما هو موجود في اللغة الأندونيسية والماليزية.

وبعضهم يخرجُها من الشَّفَةِ السُّفْلى معَ أطْرافِ الثَّنايا العُلْيا فتخرج الميم كأنها حَرْف [V] في الإنجليزية، وبعضهم يُكَوِّرُ شفتيه تكويرًا وينطق بصوت غريب ممزوج بين الباء والميم والغنة، وهذا كله خطأ وتحريف لها.

وما قيل هنا يمكن أن يقال عن الإقلاب، إلا أنه في الإخفاء الشَّفَوِيّ يوجد قَوْلٌ بجواز الإظهار في الميم، والله أعلم.

وقد سألت كبار العلماء المجودين المعاصرين عن انفراج الشفتين فأجابني الجميع بأنهم قرؤوا على مشايخهم بالإطباق، وذلك مثل المقرئ الشيخ أحمد عبد العزيز الزيات أعلى القراء إسنادًا في مصر، وقد ناهز عمره التسعين، وقد أخبرني مشافهة في بيته في المدينة المنورة بعد أن قرأت عليه سورة الفاتحة وسألته عن انفراج الشفتين في الميم عند الباء فقال: لم نَعْهَدْ ذلك من مشايخنا ولم نكن نسمع عنه من قارئ معتبر من قراء الأزهر، ولا أعرف أحدًا قال به إلا بعض القراء المعاصرين من بضعة وعشرين سنة تقريبًا، ولم نقرأ على شيخنا الشيخ عبد الفتاح هنيدي إلا بالإطباق، ولكن لا بأس أن يكون الإطباق خفيفًا بدون كَزٍّ للشَّفتين.

وكذلك شيخ القراء في دمشق المقرئ الشيخ حسين خطاب ـ رحمه الله ـ ومن بعده المقرئ الشيخ محمد كريم راجح شيخ القراء في دمشق والمقرئ الشيخ محمد سكر وهو من أبرز شيوخ القراءة في دمشق،

والمقرئ الشيخ أبو الحسن الكرديّ شيخ مقارئ جامع زيد في دمشق، وشيخ القراء في حلب المقرئ الشيخ محمد عادل الحمصيّ، والمقرئ الشيخ محمد كلال الطحان الحلبيّ وكلهم سألتهم فأجابوني بأنهم قرؤوا بالإطباق.

وأخيرًا شيخنا المقرئ الشيخ بكري الطرابيشي، وهو من أعلى القراء إسنادًا في العالم اليوم من طريق الشاطبية وقد قرأت عليه خَتْمةً كاملة لحفص بالإطباق فأقر ذلك وأجازني به، وأخبرني أن قراء دمشق من آل الحلواني ـ وهم من هم في الأداء وقوته ـ كانوا يقرؤون بالإطباق[1].

وتأمّل معي هذا النص حول الميم عند الباء من قارئ كبير هو أبو جعفر ابن الباذش [ت٥٤٠هـ] حيث قال:

وقال لي أبو الحسن ابن شريح فيه بالإظهار، وَلَفَظَ لي به، **فَأَطْبَقَ شفتيه على الحرفين إطباقًا واحدًا**...

وقال لي أبي ـ رضي الله عنه ـ: المُعَوَّلُ عليه إظهارُ الميم عند الفاء والواو والباء، ولا يتجه إخفاؤها عندهُنَّ إلا بأن يُزَالَ مَخْرَجُها من الشَّفَة ويبقى مخرجُها من الخيشوم، كما يُفعل ذلك في النون المُخفاة...

ثم رَدَّ هذا القولَ فقال: وإنما ذكر سيبويه الإخفاء في النون دون الميم، ولا ينبغي أن تُحمَلَ الميم على النون في هذا... إلا أن يريد القائلون **بالإخفاء انطباقَ الشفتين على الحرفين انطباقًا واحدًا**، فذلك ممكن في الباء وحدها في نحو: أكرِمْ بِزيدٍ، فأما في الفاء والواو فغير ممكن فيها الإخفاء

(١) انظر الملحق ص(١٦١) للاطلاع على فتوى شيخ القراء في دمشق في هذه المسألة.

إلا بإزالة مخرج الميم من الشفتين، وقد تقدم امتناع ذلك، فإن أرادوا بالإخفاء أن يكون الإظهار رفيقًا غير عنيف، فقد اتفقوا على المعنى، واختلفوا في تسميته إظهارًا أو إخفاءً، ولا تأثير لذلك...

وقال لي أبي: وما ذُكِرَ عن الفرّاء من إخفاء النون عند الباء فوَجْهُ ذلك أنه سمَّى الإبدال إخفاءً، كما سَمَّى الإدغامَ في موضع آخر من كتابه إخفاءً، فيرجع الخلاف إلى العبارة لا إلى المعنى؛ إذِ الإخفاءُ الصحيحُ في هذا الموضع لم يستعمِلْه أحد من المتقدمين والمتأخرين في تلاوة، ولا حكَوْه في لغة.

وكذلك ما ذكر عن ابن مجاهد في إخفاء الميم عند الباء قولٌ متجَوَّزٌ به على سيبويه[1]..

قلت: وقد أجازني شيخنا المقرئ الشيخ إبراهيم شحاته السمنودي بمنظومته «التحفة السمنودية» وقال فيها:

والكزَّ دَعْ في الميم حيث تختفي   بل خِفَّ الانطباقَ مع تَلَطُّفِ

الملاحظة الثانية :

ذكر الإمام ابن الجزريّ أن هناك وجهًا مقروءاً به في الميم التي بعدها باء ألا وهو الإظهار، حيث قال: «وقد ذهب جماعة كأبي الحسن أحمد بن المنادى وغيره إلى إظهارها عندها إظهاءاً تامًا، وهو اختيار مكيّ القيسيّ وغيره، وهو الذي عليه أهل الأداء بالعراق وسائر البلاد الشرقية، وحكى

---

(١) انظر (الإقناع في القراءات السبع لابن الباذش: ١/ ١٨١ ـ ١٨٢).

أحمد بن يعقوب إجماع القراء عليه، **قلت**: والوجهان صحيحان مأخوذ بهما إلا أن الإخفاء أولى للإجماع على إخفائها عند القلب»[1].

أقول: لقد ظن بعض الناس أن هذا الكلام من ابن الجزريّ شامل للإقلاب في النون والإخفاء في الميم، وعبارته واضحة أن **هذين الوجهين يجريان في باب الميم فقط، أما في النون فالوجه هو الإقلاب بالإجماع**.

٢ـ الإِدْغَامُ الشَّفَوِيُّ

وَذَلكَ إذَا وَقَعَ بَعْدَ المِيمِ السَّاكِنَةِ مِيمٌ مِثْلُها، فتُدْغَمُ المِيمُ الأُولَى في الثَّانية بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشددًا بغُنّة ويسَمَّى: إدغامَ المتُمَاثِلَيْن، أَوِ المِثْلَيْن، مِثْلُ: ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾، ﴿لَهُم مَّا يَشَآءُونَ﴾.

٣ـ الإِظْهَارُ الشَّفَوِيُّ

وَذَلكَ إذَا وَقَعَ بَعْدَ المِيمِ السَّاكِنَةِ أيُّ حَرْفٍ من باقي الحرُوفِ الهجائية [ما عدا البَاء والميم]، فتظهر الميم بدون غنة زائدة، مِثْلُ: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ﴾، ﴿هُمْ فِيهَا﴾، ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا﴾.

تنبيهٌ:

قال علماء التجويد: **وتكون الميم أشدَّ إظهارًا عِنْدَ الفَاءِ والوَاوِ**.

---

(١) انظر (النشر: ١/ ٢٢٢).

وإنما نبَّهَ العُلَمَاء عَلَى هَذَا؛ لأن القارئَ يُسْرِعُ بإخْفَاءِ الميم في هَـذَيْنِ الموضِعَيْن لِسُهُولَتِه، وَذَلكَ أنَّ الميمَ وَالوَاوَ يَخرُجَانِ مِنَ الشَّفَتَيْنِ، وكَذَلكَ الفَاءُ تَخْرجُ مِنْ طَرَفَ الشَّفَةِ، فَلَمَّا تَقَارَبَتِ المخَارِجُ سَهُلَ عَلَى القارئ إخفاؤها فوجب الاعتناء بالميم وإظهارها، فلذلك نبَّه العلماء عليها، وحذَّروا من إخفائها.

قال الإمامُ ابنُ الجَزَرِيّ ـ رحمه الله ـ مُشيرًا إلى ذلك:

وأَظْهِرَنْهَا عِنْدَ بَاقِي الأَحْرُفِ   واحْذَرْ لَدَى واوٍ وَفَا أنْ تَخْتَفِي

وينبغي على القارئ أن يحافظ على كمال انطباق الشفتين في الميم، وأن تكون هيئتهما منطبقتَيْن غيْرَ مضمومتَيْن، وألا يُلْصقَ لسانَهُ بشيءٍ، إنما يبقى اللسان معلقًا والشفتان منطبقتين، والغنة تَرِنُّ بصداها في التجويف الأنفيّ، وذلك حتى نحافظ على نقاء الميم وإخراجها صافية صحيحة.

وشكل الشفتين أثناء نطق الميم المظهرة لا يختلف فيما إذا كان الحرف الذي قبل الميم مضموماً مثل: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ﴾ أو كان مفتوحاً مثل: ﴿أَمْ أَمِنتُمْ﴾ أو كان مكسوراً مثل: ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرِ﴾.

أعِدِ الأمثلة السابقة وانطق الميم أكثر من مرة، وانتبه لهذه الملاحظة.

** ** **

أَحْكَامُ المَـدِّ

المَدُّ في اللُّغَةِ: الزِّيَادَةُ.

وَاصْطِلاحًا: إِطَالَةُ الصَّوْتِ بِحَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ المَدِّ[1].

حُرُوفُ المَدِّ ثلاثة: الأَلِفُ السَّاكِنَةُ المَفْتُوحُ مَا قَبْلَهَا، وَالوَاوُ السَّاكِنَةُ المَضْمُومُ مَا قَبْلَهَا، وَاليَاءُ السَّاكِنَةُ المَكْسُورُ مَا قَبْلَهَا، والمثال الذي يجمع حروف المدّ كلها هو قوله تعالى: ﴿نُوحِيهَآ﴾.

أنواعُ المَدِّ: المدود تسعة أنواع وهي تنقسم إلى قسمين:

أولاً ـ مَدٌّ أَصْلِيٌّ: وهُوَ الَّذِي لا تَقُومُ ذَاتُ الحرْفِ إلاَّ بِهِ، ولا يَتَوَقَّفُ عَلَى سَبَبٍ من هَمْزٍ أو سُكونٍ، ولا يُمَدُّ إلا بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْن.

وهُوَ يشْمَلُ: **المدّ الطَّبيعيَّ، والبَدَلَ، والعِوَضَ، والصِّلَةَ الصُّغْرى.**

ثانيًا ـ المَدُّ الفَرْعِيُّ: هُوَ ما كَانَ بِسَبَبٍ مِن اجْتِمَاعِ حَرْفِ المَدِّ بِهَمْزٍ أوْ سُكُونٍ. ويشْمَلُ: **الوَاجِبَ المُتَّصِل، والجائِزَ المُنْفَصِلَ، واللازمَ بأنواعه، والعارضَ للسكون، واللينَ، والصلةَ الكبرى.**

وإليكم التفصيلَ بادئًا بالقسم الأول، وهو الأصليّ:

---

(١) وقد نظم هذا التعريف الشَّيْخ عبد الرحمن عيون السود فقال:

لِلْمَـدِّ تَعْرِيـفٌ أَحْلَـى مِـنَ الـشَّهْدِ ... إطَالَـةُ الـصَّوتِ في أحْـرفِ المَـدِّ

انظر (التغريد في علم التجويد: ١٤) وهي منظومة إنشادية جميلة في أحكام التجويد.

شجرة المدود
المنفصل : ﴿ بِمَا أُنْزِلَ ﴾
٤ - ٥
المتصل : ﴿ السَّمَاء ﴾
٤ - ٥
الصلة الكبرى : ﴿ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾
٤ - ٥
العارض للسكون : ﴿ نَسْتَعِينُ ﴾
٢ - ٤ - ٦
اللازم : ﴿ الْحَاقَّةُ ﴾
٦ حركات
اللين : ﴿ بَيْتِ ﴾
٢ - ٤ - ٦
بسبب الهمز
بسبب السكون
المد الفرعي
أحكام المـــد
المد الأصلي
يُمَدُّ بمقدار حركتين
المد الطبيعي : ﴿ قَالَ ﴾
مد البدل : ﴿ ءَادَمَ ﴾
مد العِوَض : ﴿ غَفُوراً ﴾
مد الصِّلة الصغرى : ﴿ لَهُ مَا ﴾

١- المَدُّ الطَّبِيعِيُّ

المَدُّ الطَّبِيعِيُّ: هُوَ ما لَمْ يَأتِ قَبْلَهُ أوْ بَعْدَهُ هَمْزٌ أوْ سُكُونٌ.

مِقدارُ مَدِّهِ: يُمَدُّ بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْن، مِثْلُ: ﴿قَالَ، قِيلَ، يَقُولُ﴾.

والحَرَكَةُ: هي وِحْدَةٌ زَمَنِيَّةٌ صوتيةٌ تُقَاسُ بها المُدودُ، ويُقَدِّرُها الكثيرون بِمِقْدَارِ قَبْضِ الأصبُعِ أَوْ بَسْطِهِ في الحالة الطبيعية، إلاّ أنَّ هذا التقْديرَ غَيرُ دَقِيقٍ، وما هو إلا تقريبٌ لأذْهان الطلاب المبتدئين.

ويُعبِّر العلماء القدامى عن مقدار الحركات بقولهم: ألف، أو ألفان، أو ألف ونصف، ويقصدون بالألف زَمَنَ الحركتين، أي إن الألف بوزن حرفين متحركين، مثل [قَقَ] بمعنى: أن الفترة الزمنية التي يستغرقها نطق حرفين متحركين متتاليين هي بعينها الفترة الزمنية التي يستغرقها نطق الألف.

ملاحظات حَوْلَ المد الطبيعي :

المُلاحَظَةُ الأولى :

لا يجوز بحال من الأحوال قصر المد الطبيعيّ عن مقدار حركتين، والحركتان يختلف طولهما بحسب مرتبة القراءة التي يُقْرَأُ بها، ولكن كثيرًا من الناس يخطفون حروف المد [الألف والواو والياء] خَطْفًا، ولا يعطونها حقَّها، وخاصة في لفظ ﴿ما﴾ النافية، وواو الجماعة، مثل: ﴿ قَالُواْ وَأَقْبَلُواْ عَلَيْهِم مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴾.

المُلاحَظَةُ الثَّانية :

بعض الناس لا يُسَوِّي بين أوزان المدود الطبيعية فتراه يُفَاوِتُ بين المدود وذلك مثلما يفعله بعضهم في سورة الفاتحة، فيَمُدُّ الألف من لفظ ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ أكثر من حركتين، وكذلك يَمُدُّ ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ أكثرَ من المَدِّ الطبيعيَ، والصحيحُ أن ينطق بهما بزمَنٍ واحِدٍ مُتَسَاوٍ واللفظ في نظيره كمثله.

المُلاحَظَةُ الثالثة :

كثير من الناس لا يفتح فكّه كما ينبغي عند النطق بالألف، فتراه يفتح فكَّه نصف فَتْحَةٍ، وهذا خطأ يؤدي إلى خطأين:

أ ـ خروج الألف ممالة، أو كأنها ممالة.

ب ـ عدم إعطاء المد حقَّه اللازم؛ لأن الفكَّ يُسْرِعُ إلى الانتقال إلى الحرف الذي بعده، فترى القارئ ينطق المد بمقدار حركةٍ أو حركةٍ ونصف.

٢ـ مَدُّ البَدَلِ(١)

مد البَدل : هُوَ أَنْ يَأْتِيَ قَبْلَ حَرْفِ المَدِّ هَمْزَةٌ، مِثْلُ: ﴿ءَادَمَ﴾، ﴿أُوتُوا﴾، ﴿إِيمَـٰنًا﴾، ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾، وسُمِّيَ بَدَلاً؛ لأنه في الأصل عبارة عن همزتين الأولى متحركة والثانية ساكنة، فأُبْدِلَت الثانيةُ مَدًّا.

مِقدارُ مَدِّهِ : ويُمَدُّ بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْن وصلاً ووقفًا.

---

(١) وبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ مَدَّ البَدَلِ مِنَ القِسْمِ الفَرْعِيِّ لأَنَّهُ تَقَدَّمَهُ هَمْزٌ، ولكون بعض القراء - وهو وَرْشٌ ـ يَمُدُّهُ أكثر من حركتين.

٣ـ مدُّ العِوَضِ

مَدُّ العِوَضِ: هُوَ مَدٌّ في حَالَةِ الوَقْفِ عَلَى تَنْوِينِ النَّصْبِ فَقَط مِثْلُ: ﴿عَفُوًّا﴾، ﴿رَّحِيمًا﴾، ﴿شَكُورًا﴾، وسُمِّيَ عِوَضًا؛ لأننا عَوَّضْنا التنوين بالألف.

مِقدارُ مَدِّهِ: يُمَدُّ بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْن فقط، ولا يَكُونُ إلاّ في الوَقْفِ.

ملاحظتان حَوْلَ مَدِّ العِوَضِ:

المُلاحظة الأولى:

كثير من النّاسِ يمدون العِوَضَ أكثر من حَرَكَتَيْن، وخاصة في نهاية القِرَاءَة قبل الركوع، فيقفون على قوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ تَوَّابًا﴾ و﴿.. عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا﴾ بمدِّ الألف بمقدار ثلاث حَرَكات أو أكثر، وهذا خطأ.

المُلاحظة الثانية:

بعض النّاسِ ـ وخاصةً الطلاب عند تسميعهم ومراجعتهم ـ عندما يقف على مَدِّ العوض في مثل: ﴿رَضِيًّا﴾ و﴿عِتِيًّا﴾ ينطق بهمزة، هكذا: [رَضِيَّاءْ، عِتِيّاءْ] وهذا خطأ، والصحيحُ أن الصَّوْتَ ينقطع في جَوْفِ الفم؛ لأن الألف من الحروف الهوائية، فالصوت ينتهي في الهواء، وبعضُهم يُظْهِرُ بَدَلَ الهمزة هاءً مهموسةً في نهاية المدود، وهذا خطأ أيضًا.

** ** **

٤ـ مَدُّ الصِّلَةِ

مَدُّ الصِّلَةِ: هُوَ مَدٌّ خَاصٌّ بِصِلَةِ هَاء الضمير التي للمفرد المذكر الغائب.

وهو ينقسم إلى قسمين:

أ - مدُّ صِلَةٍ صغرى: وهُـوَ إذا لم يَـأْتِ بَعْـدَ الهـاء هَمْـزٌ، مِثْـلُ: ﴿لَهُۥ مَا فِى﴾، ﴿كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ﴾، ﴿بِهِۦ فَهُوَ﴾ وَهَذَا القسم يُلحق بالمَـدِّ الأصلي؛ لأنه لا يجوز مده أكثر من حَرَكَتَيْن.

ب - مَدُّ صِلَةٍ كبرى: وهُوَ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ الهاء هَمْزُ قَطْـعٍ، مِثْـلُ: ﴿مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾، ﴿وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٌ﴾، ﴿وَلَا يُشْرِكُ فِى حُكْمِهِۦٓ أَحَدًا﴾، وَهَذَا القسم يُلْحَق بالمدِّ الفرعيّ.

ملاحظتان حَوْلَ مدِّ الصِّلَة:

المُلاحَظَةُ الأولى:

لا تُمَدُّ الهـاءُ إلا إذا كَـانَ قَبْلَهـا مُتَحَـرِّكٌ وبَعْـدَهَا مُتَحَـرِّكٌ إلا في أربـع كَلِمَاتٍ خَرَجَت عَن هَذِهِ القَاعِدَةِ هِيَ:

أ - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧] فَقَـدْ تَحَقَّـقَ فِيهَـا الـشَّرْطُ ولكِنَّهـا لا تُمَدُّ، بل تُنطَقُ مضمومةً فقط، ولذلك نلاحظ في الرسم القـرآني أنـه لا يوجد بعد الهاء واو صغيرة.

ب - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فِيهِۦ مُهَانًا﴾ [الفرقان: ٦٩] لم يَتَحقَّقْ فِيهَا الشَّرْطُ وَلَكنَّها تُمَدُّ بمقدار حركتين، كما ثبت ذلك بالتلقي.

ج - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أَرْجِهْ﴾ [الأعراف: ١١١، الشعراء: ٣٦] فَقَدْ تَحَقَّقَ فِيهَا الشَّرْطُ ولكِنَّها لا تُمَدُّ، بل تُنْطَقُ ساكنةً وَصْلاً ووَقْفًا.

د - قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ﴾ [النمل: ٢٨] فَقَدْ تَحَقَّقَ فِيهَا الشَّرْطُ ولكِنَّها لا تُمَدُّ، بلْ تُنطَقُ ساكنةً، وَصْلاً ووَقْفًا.

المُلاحَظَةُ الثانية :

على القارئ أن ينطِقَ بالهاء من أقصى الحلْق، وأن تكون صافيةً من الغُنَّة، وأن يُحْسِنَ ضَمَّ الشَّفَتين إذا كانت الهاء مضمومةً؛ ليتأتَّى له المدُّ بعدها بشكل صحيح، ليس فيه شائبةُ غُنَّة.

المَدُّ الفَرْعِيُّ

ثانيًا ـ المَدُّ الفَرْعِيُّ: هُوَ ما كَانَ بِسَبَبٍ من اجْتِمَاعِ حَرْفِ المَدِّ بِهَمْزٍ، أوْ سُكُونٍ.

أ - المَدُّ بِسببِ الهَمْزِ، وهُوَ يَشْمَلُ:

الوَاجِبَ المُتَّصِلَ، والجَائِزَ المُنْفَصِل، والصِّلَةَ الكبرى.

ب - المَدُّ بِسَبَبِ السُّكُونِ، وهو يَشْمَلُ:

المَدَّ اللازمَ بأنواعه، والعارضَ للسكون، واللِّينَ.

وسنبدأ بالقسم الأول وهو ما كان بسبب الهمز:

أ - المَدُّ بِسَبَبِ الهَمْزِ :

٥ـ المَدُّ الوَاجِبُ المُتَّصِلُ

المَدُّ الوَاجِبُ المُتَّصِلُ: هُوَ أنْ يأتيَ بَعْدَ حَرْفِ المَدِّ هَمْزٌ مُتَّصِلٌ به في كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، مِثْلُ: ﴿شَآءَ﴾، ﴿ٱلْمُسِيٓءُ﴾، ﴿سُوٓءٍ﴾.

مِقْدَارُ مَدِّهِ: أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ أَوْ خَمْسٌ في الوَصْلِ، **والمُخْتَارُ أَرْبَعٌ**، أما إذا وُقِفَ عليه فَيَجُوزُ مَدُّهُ ـ أيضًا ـ ستَّ حَرَكَاتٍ، لأنه أصْبَحَ مِنْ بَابِ العَارِضِ للسُّكُونِ في الوَقْفِ.

ملاحَظَتَانِ على المَدِّ المُتَّصِلِ :

المُلاحَظَةُ الأولى :

ينبغي على القارئ أن يَحْذَرَ من تشديد الهمْزة أو تسهيلها، فالوَاجب أن تنطِقَ بها محقَّقَةً سَلِسةً بلا تَشْدِيدٍ، ولا تَهَوُّعٍ [النطق كهيئة المتقيّئ] وخاصةً في حالة الوقف.

المُلاحَظَةُ الثانية :

إذا اجتمع أكثر من مدٍ متصلٍ، فينبغي على القارئ أن يضبطَ مَوَازينَ المَد في كل مواضعه على وزنٍ واحدٍ، وهو أربع حركات أو خمس، أما أن يُفاوِتَ في مقدار المَدِّ بين موضعٍ وآخر، فهذا خطأ ينبغي الحذَرُ منه وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾.

قال الإمام ابن الجزَرِيّ:

.... وَاللَّفْـــظُ في نَظِــيرِهِ كَمِثْلِـــهِ

وهي قاعدة عامة في سائر الأحكام المتساوية في الحكم والمقدار.

وقال الإمامُ السَّخاوِيُّ مشيرًا إلى ذلك في منظومته عمدة المفيد:

يـا مـن يَـرُومُ تِـلاوَةَ القُـرآن ... ويَـرُودُ شـأْوَ أئِمَّـةِ الإتقـان

لا تَحْسَبِ التجويـدَ مـدًّا مفرطًـا ... أو مـدَّ مـا لا مـدَّ فيـه لِـوانِ

أو أن تُـشَدِّدَ بعْـدَ مَـدٍّ هَمْـزَةً ... أوْ أنْ تَلُوكَ الحـرْف كالـسَّكْرَانِ

للحرفِ ميـزانٌ فـلا تـكُ طاغيًـا ... فيـه، ولا تَـكُ مُخْسِرَ الميـزانِ

٦. الجائِزُ المُنْفَصِلُ

المَدُّ الجائز المُنفـصل: هُوَ أَنْ يكُونَ حَرْفُ المَدِّ آخِرَ كَلِمَـةٍ والهَمْـزُ أولَ كلمةٍ أُخْرَى تَلِيها، نَحْوُ: ﴿وَتُوبُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾، ﴿بِمَآ أَوۡحَيۡنَآ﴾، ﴿فِيٓ أَنفُسِكُمۡ﴾.

مِقْدارُ مَدِّهِ: **أَرْبعُ حَرَكَـاتٍ أَوْ خَمْـس، والمُخْتَـارُ أَرْبَـع، ويَجُـوزُ مَـدُّهُ بِمِقْدَارِ حَرَكَتَيْنِ**[1] وَيُلْحَقُ بِهِ مَدُّ الصِّلَةِ الكُبْرَى مثل: ﴿مَالَهُۥٓ أَخۡلَدَهُۥ﴾.

---

(١) **ملاحظة**: مقدار مد المنفصل: أربع حَرَكَـاتٍ أو خمـس مـن طريـق الـشاطبية، وهـو طريق أكثر الناس اليوم، أما مدُّه بمِقْدَارِ حركتين فهو من طريق طيبة النشر، ولا بـأس بالقراءة به لمن تلَقَّـاه بالـسند، لأن هنـاك أحكامًـا أخـرى تترتـب علـى ذلـك ينبغـي معرفتها، وأما من ليس له دراية بهَذِهِ التفصيلات والأحكام، فمذهبـه مـذهب شـيخه الَّذِيْ يقرأ عليه.

ب - المَدُّ بِسَبَبِ السُّكُونِ :

وَهَذَا السُّكُونُ: **إما أَنْ يكونَ لازِمًا لا يَتَغَيَّر** وصلاً ولا وَقْفًا، ويَنْدَرِجُ تَحْتَهُ المَدُّ اللازِمُ بأقْسَامِهِ .

أَوْ عَارِضَاً: أيْ في الوَقْفِ فَقَطْ، وَيَنْدَرِجُ تَحْتَهُ الْمَدُّ العارِضِ للسُّكُونِ واللِّين.

أ - المَدُّ بسبب السكون اللازم :

٧ـ المَدُّ اللازِمُ

المَدُّ اللازِمُ: هُوَ مَا جَاءَ فِيهِ بَعْدَ حَرْفِ المَدِّ سُكُونٌ لازِمٌ في حَالَتَي الوَصْلِ والوَقْفِ، نَحْوُ: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾، ﴿دَآبَّةٍ﴾.

مِقدارُ مَدِّهِ: ويُمَدُّ لزومًا ستَّ حَرَكَاتٍ لِجَمِيعِ القُرَّاءِ.

أقْسَامُ المَدِّ اللاَّزِمِ

يَنْقَسِمُ المَدُّ اللازِمُ إلى قِسْمَيْنِ: كَلِمِيٍّ، وحَرْفِيٍّ.

وكلٌّ مِنْهُمَا يَنْقَسِمُ إلى مُخَفَّفٍ ومُثَقَّلٍ.

فَيكُونُ مَجْمُوعُ أَقْسَامِهِ أَرْبَعَةً، وهي:

١- **المَدُّ اللازِمُ المُثَقَّلُ الكَلِمِيُّ**: وهُوَ أَنْ يَأتِيَ بَعْدَ حَرْفِ المَدِّ حَرْفٌ سَاكِنٌ مُدْغَمٌ، نَحْوُ: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾، ﴿أَتُحَـٰٓجُّوٓنِّى﴾.

٢- **المَدُّ اللازِمُ المُخَفَّفُ الكَلِمِيُّ**: وهُوَ أَنْ يَأْتِيَ بَعْدَ حَرْفِ المَدِّ حَرْفٌ سَاكِن، نَحْوُ: ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ﴾، ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾

[يونس: ٥١ـ٩١] ولا ثالثَ لهما في القُرْآنِ.

٣- **المَدُّ اللازِمُ المُثَقَّلُ الحَرْفيُّ**: هُوَ أَنْ يُوجَدَ حَرْفٌ في فَوَاتِحِ بَعْضِ السُّوَرِ هِجَاؤُهُ ثَلاثَةُ أَحْرُفٍ، أوْسَطُهَا حَرْفُ مَدٍّ، والثَّالِثُ مُدْغَمٌ في الحرْفِ الَّذِي بَعْدَه، نحو: اللام من: ﴿الٓمٓ﴾، والسين من: ﴿طسٓمٓ﴾.

٤- **المَدُّ اللازِمُ المُخَفَّفُ الحَرْفيُّ**: هُوَ أَنْ يُوجَدَ حَرْفٌ في فَوَاتِحِ بَعْضِ السُّوَرِ هِجَاؤُهُ عَلَى ثَلاثَةِ أَحْرُفٍ، أَوْسَطُهَا حَرْفُ مَدٍّ، ولكنَّ الحرْفَ الثَّالِثَ سَاكِنٌ، نَحْوُ: [قافْ] من ﴿قٓ﴾، و[صادْ] من ﴿صٓ﴾.

ملاحظات حَوْلَ المَدِّ اللاّزم :

المُلاحَظَةُ الأولى :

كلُّ هَذِهِ الأقْسَامِ تُمَدُّ بِمِقْدَارِ سِتِّ حَرَكَاتٍ لزومًا باستثناء ما يلي:

١- لَفْظُ ﴿ءَآلذَّكَرَيۡنِ﴾ و﴿ءَآلۡـَٰٔنَ﴾ و﴿ءَآللَّهُ﴾ فَقَدْ ذَكَرَ العُلَمَاءُ أنَّ فيها وَجْهًا آخرَ: وهُوَ تَسْهِيلُ الهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ، فَلا مَدَّ فيها عَلَى هَذَا الوَجْهِ.

والتَّسْهيلُ: هو النطق بالهمزة بَيْنَ بَيْنَ، أيْ: بين الهمزة والألف.

٢- لَفْظُ: [عَيْنْ] في فَوَاتِحِ السُّوَرِ، مثل: ﴿كٓهيعٓصٓ﴾، فَقَدْ ذَكَرَ العُلَمَاءُ أنَّ فِيهِ وَجْهًا آخرَ وهُوَ المَدُّ بِمِقْدَارِ أَرْبَعِ حَرَكَاتٍ.

المُلاحَظَةُ الثانية :

كثير من النّاسِ يزيدون في حركات المَدِّ اللازم حتى يمدوه بمقدار ثمان حركات، والمقياس الذي ينبغي أن تقيس به: أن المَد اللازم عبارة عن مَدٍّ بمقدار ست حركات، لا يجوز أن تزيدَ أو تنقص، أيْ بوزن ثلاث ألفات متواصلة هكذا: [آ آ آ]، فكل ألفٍ حركتان، وإذا أردتَّ ضبْطَ ذلك بشكل أدقّ فسجِّلْ بجهاز التسجيل ثلاث ألفات هكذا: [آ آ آ]، ثم اقرأ لفظ ﴿دَآبَّةٍ﴾ فلابدَّ أن يَتَسَاوَيَا في النطق من حيث الزمن.

المُلاحَظَةُ الثالثة :

لا يخفى عليك أن الحرْفَ الذي بعد المَدِّ مشَدَّدٌ، ووزنه في الصوت ضعْف الحرْف غير المشَدَّد، ولذلك فلا بدَّ من إعْطاء الحرْف المشدَّد قوَّةَ حَرْفين وخاصة بعد المَدِّ، فعليك ألا تنطِقَ به ضعيفًا يُخَيَّلُ للسامع أنه حَرْفٌ غير مُشَدَّدٍ، بل لا بُدَّ من النَّبْر [وهو قوّة الضَّغْطِ على الحرف] فيه حتى يُحِسَّ السامعُ أنه يَسْمَعُ حَرْفًا مُثقَّلاً، مع ملاحظة عَدَمِ المبالَغَة في ذلك.

المُلاحَظَةُ الرابعة :

كثيرًا ما يبالغُ بعض المبتدئين بالقِراءَة على المشايخ في مثل: ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ﴾ فيُوَلِّدُون واواً مكسورة قبل النُّون وهم لا يشْعرون، ومثلها لفظ: ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّي﴾. فينبغي التنبيهُ على ذلك.

المُلاحَظَةُ الخامسة :

بعض النّاسِ يتكئ على اللام كثيرًا في لفظ ﴿ ٱلضَّآلِّينَ ﴾ بحيث يعطيها زمنًا طويلاً، وهذا خطأٌ ينبغي التحرر منه.

المُلاحَظَةُ السادسة :

وبعضهم يخرج اللام من الأنف ويمزجها بالياء، فلا تدري أهو ينطق اللام أم الياء، أم يمد أم يَغُنّ، إذْ لا تَسْمَعُ إلا صَوْتًا أَغَنَّ من الخيشوم.

أحْكامُ المَدِّ في فَوَاتِحِ السُّوَرِ

الحرُوفُ التي تَقَعُ في أَوَائِلِ السُّوَرِ أرْبَعَةَ عَشَرَ حَرْفًا يَجْمَعُهَا قولهم: [طَرَقَ سَمْعَكَ النَّصِيحَة] وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

١ـ قسم يُمَدُّ ستَّ حَرَكَاتٍ: وحُرُوفُهُ ثَمَانِيَةٌ يَجْمَعُهَا قَولُهُمْ: [نقص عسلكمْ] إلا «عين» فيَجُوزُ فِيهَا أَرْبَعُ أوْ سِتُّ حَرَكَاتٍ، والطُّولُ أَفْضَلُ، قال الإمام الشاطبي:

.... وفي عينٍ الوَجْهَانِ والطُّولُ فُضِّلا

٢ـ وقسم يُمَدُّ حَرَكَتَيْن: وحُرُوفُهُ خمسة مجموعة في [حَيّ طهر].

٣ـ وقسم لا يُمَدُّ أصلاً: وهُوَ [أَلِفْ].

ب ـ المَدُّ بسبب السكون العارض :

فيَنْدَرِجُ تحتَهُ مدُّ العارض للسكون، ومدُّ اللين.

٨ـ العَارِضُ لِلسُّكُونِ

المَدُّ العَارِضُ لِلسُّكُونِ: هُـوَ أَنْ يقـع بَعْـدَ حَـرْف المَـدِّ واللـين سـكونٌ عارِضٌ للوقف، مِثْلُ: ﴿ مَثَابِ ﴾، ﴿ قَدِيرٌ ﴾، ﴿ٱلْبُرُوجِ﴾.

مِقدارُ مَدِّهِ: ويَجُوزُ مَدُّهُ بِمقْدَارِ حَرَكَتَيْن أَوْ أربعٍ أَوْ ستٍ، وذلك في حالة الوَقْف عليه، أما إذا وَصَلْنَا فَقَدْ سَقَطَ سَبَبُ المَدِّ وَأَصْبَحَ المَدُّ طَبِيعِيًّا.

ملاحَظَات حَوْلَ المَدِّ العَارِضِ لِلسُّكُونِ :

المُلاحَظَةُ الأولى :

تُسْتَحْسَنُ التسْوِيَةُ بين المَدِّ العارض للسكون ومثيله في مرتبة المَدِّ، فإذا كنتَ تقرأُ المَدَّ العارضَ على أربَعِ حَرَكاتٍ فينبغي أن تَقْرأَ مَثِيلَه في نفسْ الآيـة أو المَقطع الّذي تقرأُ منه بأربَع حَرَكات، وهكذا... لا كما يفعله بعضُ الأئمـة في صلاة التراويح من الإخلال بالمَراتب، فيمُدُّ على حَسَب النَّغْمَةِ والإيقاع، تارة حَرَكَتَيْن وتارة ستًّا، فإن وقَعَ القارئ في هـذا فقـدْ خَـالَفَ حُـسْنَ الأداء، وخَالَفَ قاعِدَةَ: واللفْظُ في نظيرِهِ كمثْلِهِ.

المُلاحَظَةُ الثانية :

بعض النّاسِ يموِّجون الصوت في هذا المَدّ ترنيمًا، حـتى يَـصِلَ الحالُ بهم إلى أن يولِّدوا حروفًا مثـل: ﴿تَعْلَمُونَ﴾ فيقرؤونهـا: تعلمُـوْوُن، وخاصـة

أولئك يقرؤون بالنغمة الحجازية ويقولون: هو من باب التَّغَنِّي بالقرآن، وما ينبغي أن يصل التَّغَنِّي إلى هذا الحدّ، كما أنه لا يدخل في باب الترجيع الجائز.

المُلاحَظَةُ الثالثة :

وبعضُهُمْ يَقرأُ الآية من أولها بصَوْتٍ قويّ فإذا قارَبَ إلى نهايتها ووصل إلى كلمة فيها مد عارض خَفَّضَ صَوْتَه شَيْئًا فشَيْئًا لِيَصِلَ إلى الإيقَاع المناسِبِ في قَفْلَةِ النَّغْمَةِ، **وهذا ما يُسَمُّونَهُ في عِلْمِ الألحان بالقَرَار والجوَاب**، وهذا يُحدِثُ خَلَلاً في بِنْيَةِ الكلِمَةِ وهَنْدَسَتِها، والَّذي أميلُ إليه أنه لا حَرَجَ على القارئ أن ينتقِلَ من القَرار إلى الجَواب ولكنْ ليس في وَسْطِ الكَلِمة إنما بين الكلمة وأختها، أو بين الآية والآية الأخرى.

٩ـ مَدُّ اللِّينِ

مدُّ اللين: وهُوَ أَنْ يَأْتيَ واوٌ أَوْ ياءٌ ساكِنَيْنِ وَقَبْلَهُمَا مَفْتُوحٌ، مِثْلُ: ﴿ٱلْبَيْتِ﴾، ﴿خَوْفٍ﴾، ﴿قُرَيْشٍ﴾، ﴿وَٱلصَّيْفِ﴾.

مِقْدَارُ مَدِّهِ: ويجوز مده حَرَكَتَيْن أَوْ أربعًا أَوْ ستًّا، وذلك في حالة الوَقْف عَلَى الحَرْف الَّذِي يلي حَرْفَ اللين؛ إذْ إنه يُشتَرَطُ في مَدِّ اللّين أَنْ تكون الياء والوَاو ساكنتين، والحرْف الذي بَعْدَهما ـ مباشرة ـ موقوفًا عليه بالسكون، فلا مدَّ في نَحْوِ قوله تَعَالَى: ﴿مَيْسُورًا ، مَيْتًا ، لَيْلًا﴾.

ملاحظتان على مد اللين :

الملاحظة الأولى :

لا يُمَدُّ اللينُ إلا في حالة الوَقْف، أما في الوَصل فلا مَدَّ فيه على الإطلاق، فما يَحْدُثُ من بعضهم في نُطْقِهِمْ لنحو لفظ: ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ﴾ في الوَصل من مد الوَاو بمقدار نطقهم بـ ﴿قُولُوٓاْ﴾ فهذا خطأ، وكذلك ما يفعله كثيرون من مدِّ الياء في كلمةِ: ﴿عَلَيْهِم﴾ و ﴿بِمُصَيْطِرٍ﴾.

المُلاحظة الثانية :

ينبغي على من يقرأ القرآن أن يسوِّي بين حَركات المَدِّ في الكلمات التي فيها مدّ لين، فإذا وَقفَ على مدِّ اللين بحَركَتين فلتكن جميعُ وقفاته في سائر المَواضع بحَركَتَين، وهكذا... كما مرَّ في المَدِّ العارض(١).

---

(١) **ملاحظة** : قد يمر بك في بعض كتب التجويد بعض أسماء لمدودٍ غير هذه التي قرأتها، فمن باب الفائدة نذكرها على سبيل الاطلاع قبل أن ننتهي من المدود وإلا ففيما قدمته كفاية: فمنها: مَدُّ التعظيم والتبرئة، وذلك في نحو: ﴿لا إِلَـهَ إلاَّ الله﴾ و﴿لا رَيْبَ فيهِ﴾ وهذا ليس من رواية حفص من طريق الشاطبية.

ومنها: مَدُّ الفرْق، مثل: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ، ءَآلْئَٰنَ﴾ للفرق بين الاستفهام والخبر.

ومنها: مَدُّ الحجْز، وذلك في: ﴿ءَآنذَرْتَهُمْ﴾ عند بعض القراء غير حفص.

ومنها: المَدُّ الخفي، في: ﴿أَرَاْيْتُمْ﴾ وهذا عند ورش فقط.

ومنها: مَدُّ التمكين: وهو أن يجتمع واو ساكنة مضموم ما قبلها مع واوٍ أخرى، مثل: ﴿ءَامَنُوا وَعَمِلُوا﴾ أو الياء الساكنة المكسور ما قبلها مع ياء أخرى، مثل: ﴿في يَوْمَيْنِ﴾ أو أن تكون الياء مشددة وبعدها ياء مدية، مثل: ﴿حُيِّيتُمْ﴾.

ومنها: مَدُّ الهجاء: وهو المد في فواتح السور، مثل: ﴿الٓمٓ﴾.

مَسْأَلةُ اجتماعِ أقوَى السَّبَبَيْن

قد يجتمع عندنا في كلمةٍ واحدةٍ أكثرُ من سببٍ للمدِّ فما العمل...؟

الجواب : أننا ننظر إلى أقوى السببين فنقدمه، وهناك قاعدة قعَّدها العلماء، فقد قال شيخنا الشَّيخ إبراهيم شحاته السمنودي ـ حفظه الله ـ[1] :

أقوى المدُود: لازم، فما اتَّصَلْ   فَعَارِضٌ، فَذُو انفصَال، فَبَدَلْ
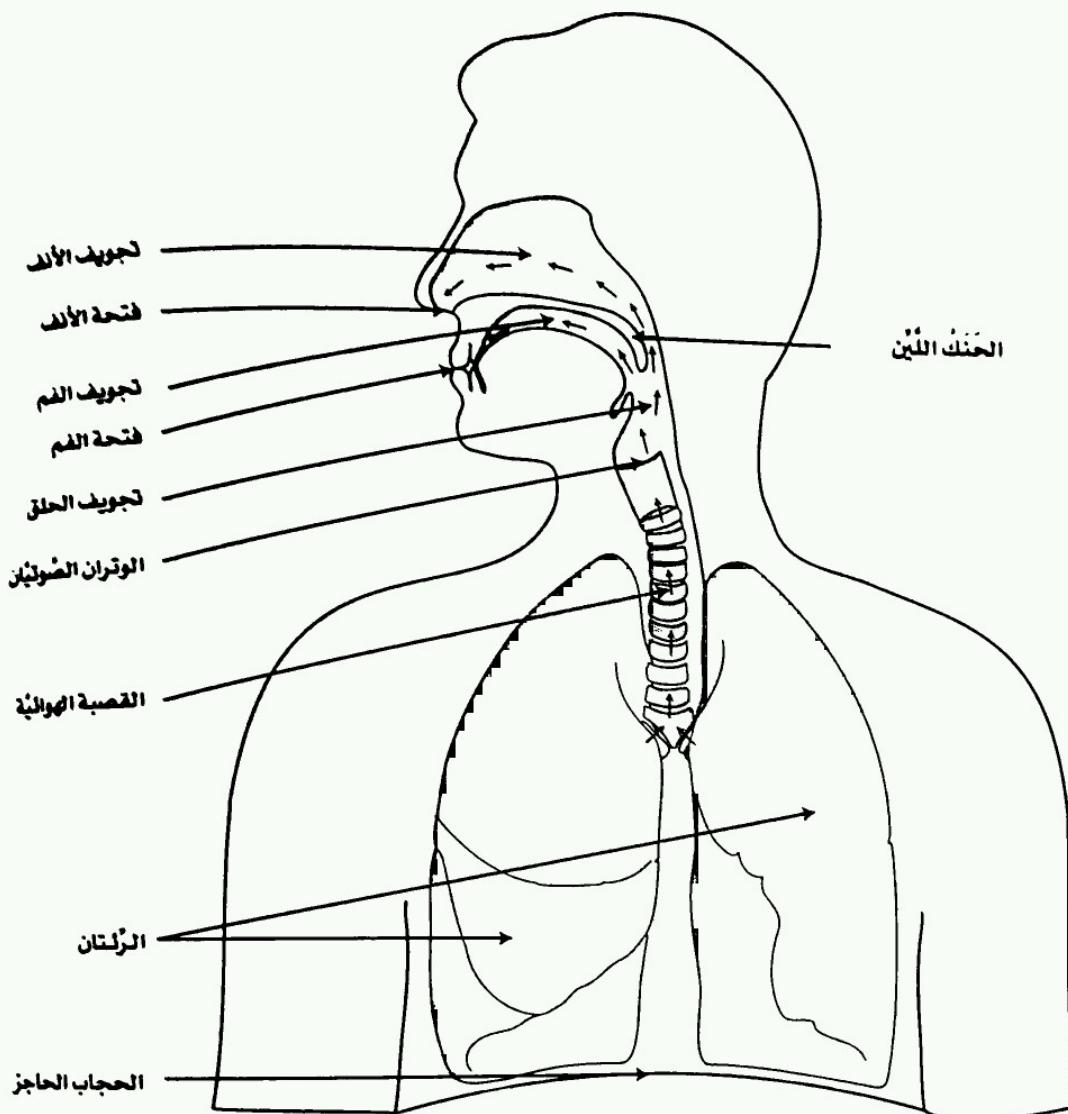
التوضيح : لو اجتمع عندنا لازِمٌ وبَدَلٌ في مثل قوله تعالى: ﴿ ءَآمِّينَ ﴾ فنقدم أقوى المَدَّين هنا، وهو اللازم فنمدُّه ستَّ حركات، ولا يجوز أن نمدَّ هذه الكلمة على حركتين بحجة أنها مد بدل؛ لأن اللازم أقوى من البدل.

مثال آخر : اجتمع عندنا مد عارض ومد بدل، مثل: ﴿ يُرَآءُونَ ﴾ في حالة الوقف، فنقدم العارض هنا لأنه أقوى من البَدل، فيجوز أن نَمُدَّ هذه الكلمة وقفاً بثلاثة أوجه القصر والتوسط والطول.

مثال آخر : اجتمع عندنا مدٌّ متصلٌ مع عارضٍ للسُّكون في ﴿ ٱلسَّمَآءِ ﴾ حالة الوقف: **فههنا اجتمع سببان للمدِّ، فينبغي أن يكون العارض للسكون أطولَ أو مساوياً للمتصل**، فيُقَدَّمُ المتصلُ بمعنى: أنه لا يجوز أن نقصُرَ هذه الكلمة باعتبار أنها عارض للسكون؛ لأن العارض للسكون أضعفُ من المتصل، ولكن يجوز أن نَمُدَّه أربعاً على أنه عارض أو متصل، وخمساً على أنه مدّ متصل، وستاً على أنه عارض للسكون، وعلى ذلك قِس الكلمات التالية ﴿وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ، مِّن مَّآءٍ ، ٱلسُّفَهَآءُ ، بُرَءَٰٓؤُاْ ﴾.

---

(١) زُرت شيخنا المقرئ الشيخ إبراهيم السمنودي في شهر شوال عام ١٤٢٧ في مقرأته بسمنود وقرأت عليه الفاتحة بالعشر الكبرى والأربع الزائدة عليها وشيئاً من الفوائد المعتبرة والجزرية وأجازني بكل ذلك وبمنظوماته.

رسم توضيحي لحدوث الصوت في أعضاء النطق

تجويف الأنف
فتحة الأنف
تجويف الفم
فتحة الفم
تجويف الحلق
الوتران الصوتيان
القصبة الهوائية
الرئتان
الحجاب الحاجز
الحَنَكُ اللَّيِّن

رسم توضيحي لحدوث الصوت في أعضاء النطق

مَخَارِجُ الحرُوفِ

اختَلَفَ العُلَمَاءُ قديمًا في عَدَدِ مَخَارِجِ الحرُوفِ فَمِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهَا سِتَّةَ عَشَرَ، ومِنْهُمْ مَنْ جَعَلَهَا أَرْبَعَةَ عَشَرَ، والَّذِي نَعْتَمِدُهُ هُوَ ما اخْتَارَهُ الخليلُ من النُّحَاةِ، وأَكْثَرُ القُرَّاءِ ـ ومن أشهرهم ابن الجزَرِيّ ـ من أنَّ مَخَارِجَ الحُروفِ سَبْعَةَ عَشَرَ، حيث يقول:

مَخَارِجُ الحرُوفِ سَبْعَةَ عَشَرْ ... عَلَى الَّذِيْ يَخْتَارُهُ مَنِ اخْتَبَرْ

وقبل دخولنا في التفصيل لا بدَّ أن نعرفَ الاصطلاحات التالية:

النَّفَس: بفتح الفاء هو الهواءُ الخارجُ من الرئتين بشكل طبيعيّ.

الصَّوْت: هو الهواء الخارج من الرئتين، المتَموِّجُ بسببِ تَصَادُمِ جِسْمَيْن أو تَبَاعُدِهِمَا، أوْ «بالقَرْع والقَلْع» كما يعبر بعضهم، أو باهتزاز جِسْمٍ مّا.

الحرْف: هو الصَّوْتُ المُعْتَمِدُ على مخرج محققٍ ـ أي على جُزْءٍ مُعَيَّنٍ من أجْزاء الحلْقِ أو اللّسان أو الشَّفَتَيْن ـ أو مقدَّر، أيْ خلاء الفم والحلق.

المَخْرَج: هو المَوْضِعُ الذي ينشأ منه الحرْف.

ملاحظة حَوْلَ موازين الحرُوفِ:

إنَّ مَبْحَثَ مَخَارِجِ الحُروفِ والصِّفَاتِ من أهمّ مباحث علم التجويد وذلك لأنها تعطينا موازين الحرُوفِ الدقيقة، فمن المَعروف بين أهل التجويد أن لكل حَرْفٍ وزنًا خاصًا في المَخرج والصفة الذين يمثلان الميزان الدقيق لمقدار الحرف وحقيقته، ويُدْرِكُ ذلك المَشايِخُ المَهَرَةُ ومَن تلقَّى عنهم.

وقد قال الإمامُ السَّخاوِيُّ:

للحـرفِ ميـزانٌ فـلا تـكُ طاغيًـا فيـه، ولا تَـكُ مُخْـسِرَ المِيـزانِ

ومن قبله قال الإمام الخاقانيّ:

زِنِ الحرْفَ لا تُخرِجْهُ عَنْ حَدِّ وَزْنِـهِ فَوَزْنُ حُرُوفِ الذِّكْرِ مِنْ أفْضَلِ البِرِّ

فإذا كان الحرف مشددًا وجب على القارئ أن يهتَمَّ بِنَبْرِهِ، وأن يُعطيه قوة وزنِ حرفين وذلك مثل: ﴿رَبِّكَ﴾، ﴿إِيَّاكَ﴾، وخاصة إذا كان بعد مَدٌّ مثل: ﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾، فإذا كان ذلك الحرف المشدد ميمًا أو نونًا استبدلنا ذلك النَّبْر بتطويل الغنة فيهما مع التشديد ولكنه تشديد أقل من باقي الحروف.

فإذا اجتمع لدينا حرفان مُشدَّدان متَتَاليان وَجَبَ مزيد الاهتمام بتشْديدهما وذلك مثل: ﴿ذُرِّيَّتِي﴾، ﴿عِلِّيُّونَ﴾، ﴿ٱطَّيَّرْنَا﴾.

فإذا اجتمع لدينا ثلاثة حروف مشددة متتالية ينبغي أن يزيد الانتباه والاهتمام بإعطائها وَزْنَها الدقيق، وذلك مثل: ﴿دُرِّيٌّ يُوقَدُ﴾.

وقد يجتمع لدينا أربعة حروف مشددة متتالية فينبغي مراعاة ذلك واليقظة التامة عند نطقه، وضبط وزنه بشكل دقيق، وذلك مثل: ﴿فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَىٰهُ﴾.

ويخطئ كثيرون ـ ممن لا خبرة لهم ـ في عدم انتباههم لِوَزْنِ الحروف المشدَّدَةِ فيُخرجونها رِخْوَةً لم تأخُذْ حقَّها، كما يبالغ البعض بالتشديد فيُخْرِجونه عن حَدِّهِ فيَلُوكُونَه لَوكًا.

والحرُوفُ العربية تنقسم إلى قسمين :

- أصلية: وهي الحرُوفُ التسعة والعشرون المَعروفة.

- وفرعية: وهي التي تتولد من حرفين، وتتردَّدُ بين مَخْرَجَين.

القسم الأول : مَخَارِج الحرُوفِ الأصلية : وهي تَنْقَسم إلى قِسْمَيْنِ :

أ ـ المَخَارِج العامة الرئيسية وهي خمسة:

١- الجوفُ: وفيه مَخْرَجٌ وَاحِدٌ.
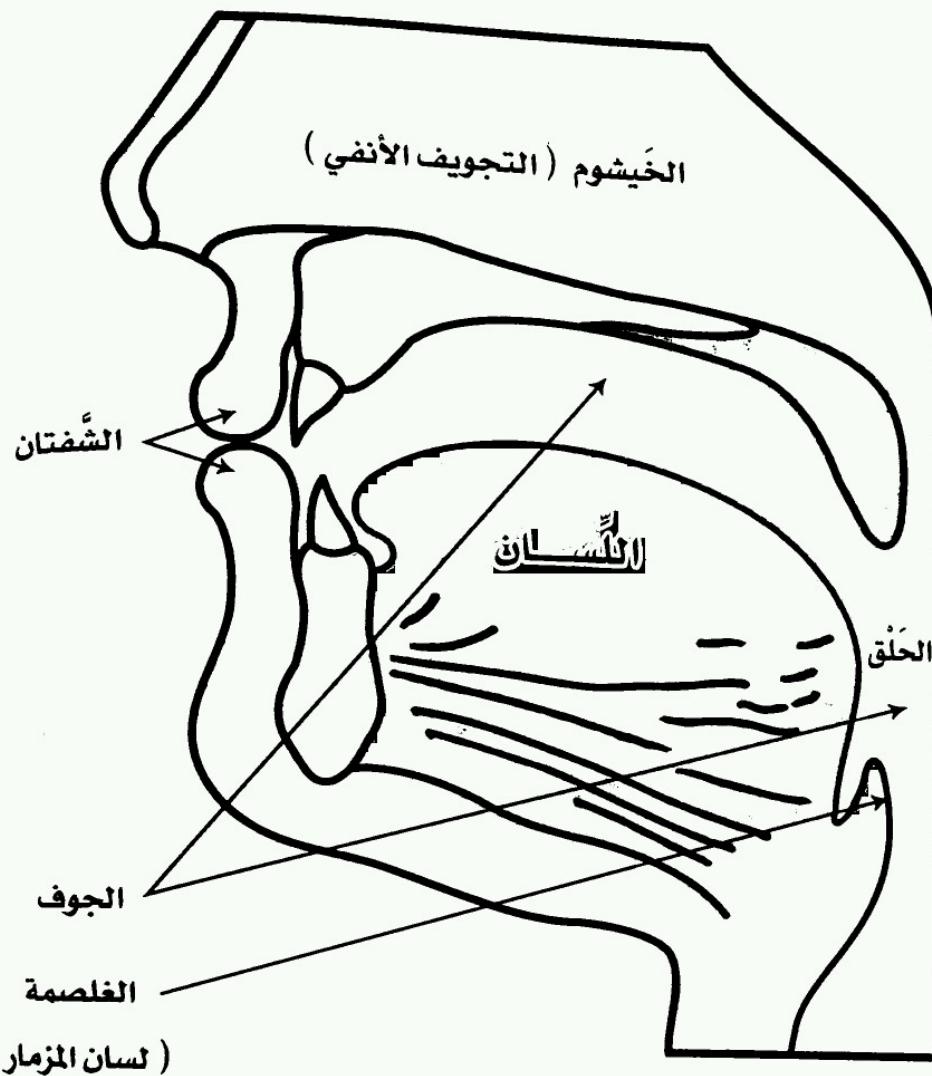
٢- الحلْقُ: وفيهِ ثَلاثَةُ مَخَارِجَ.

٣- اللّسَانُ: وفيهِ عَشَرَةُ مَخَارِجَ.

٤- الشّفَتَانِ: وفِيهمَا مَخْرَجَانِ.

٥- الخَيْشُومُ: وفِيهِ مَخْرَجٌ وَاحِدٌ.

مخارج الحروف العامة

ب ـ المَخارج الخاصة الجزئية :

وَهِيَ المَخَارِجُ التَّفْصِيلِيَّةُ لِلْمَخَارِجِ العَامَّةِ الرَّئِيسِيَّةِ:

١ـ الجَـوْفُ

الجَوْفُ: هُوَ خَلاءُ الحلْقِ والْفَمِ، ويَخْرُجُ منه ثلاثةُ حُرُوفٍ:

هي حُروفُ المَدِّ: الألِفُ السَّاكِنَةُ المَفتُوحُ مَا قَبْلَهَا، والوَاوُ السَّاكِنَةُ المَضْمُومُ مَا قَبْلَهَا، وَاليَاءُ السَّاكِنَةُ المَكْسُورُ ما قَبْلَهَا، مِثْلُ: ﴿ نُوحِيهَآ ﴾.

وَهَذِهِ الأحْرُفُ تَخْرُجُ مِنْ جَوْفِ الفَمِ ولَيْسَ لَهَا حَيِّزٌ تَعْتَمِدُ عليه أوْ تنتهي إليه إنما تنتهي إلى الهواء المطلَق، ولذلك سَمَّى بعضُهم مخرجَها: المَخْرَجَ المقدَّرَ، وتُسَمَّى «الحُروفَ الهوائيَّة»، قَالَ ابنُ الجزَريّ:

فَأَلِفُ الجوْفِ وَأُخْتَاهَا وَهِيْ ‌‌ ‌ حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِيْ

ملاحظات حَوْلَ حروف الجوف :

المُلاحَظَةُ الأولى :

ينبغي إخراج الحُروفِ الجوْفية خاصةً من جَوْف الفَمِ بدون أيِّ شائبةٍ من الأنف كما يفعله كثيرون، ولهذا كان ابن الجزَريّ ـ رحمه الله ـ دقيقًا عندما قال: للهواء تنتهي، أي: لهواء جَوْف الفم، فما يفعله بعض الناس من إخراجها من الأنف خَطَأٌ مَحضٌ، وستَجِدُ التَّنْبيه عليه أكثر من مرة في هذا الكتاب، وذلك لكثرة وقوعه حتى بين بعضِ القُرّاء المشهورين.

المُلاحَظَةُ الثانية :

ينبغي ملاحظة ترقيق الوَاو والياء في جميع الأحوال، فهما لا يُفَخَّمان بحال، وخاصة الوَاو إذا جاء بعدها مفخم، مثل: ﴿غَفُورٌ، ٱلصُّدُورِ﴾ في حالة الوقف، أو جاء قبلها مفخم مثل: ﴿وَٱلطُّورِ﴾ أو وَقَعَتْ بين مُفَخَّمَيْن، مثل: ﴿مَّرْصُوصٌ﴾، وكذلك الأمر بالنسبة للياء.

المُلاحظة الثالثة :

أما الألف فلا توصف بترقيق ولا بتفخيم بل تكون تابعة للحرف الذي قبلها، فإذا جاء قبلها حَرْف من حروف التفخيم فُخِّمَتْ، مثل: ﴿خَٰلِدِينَ، ظَٰلِمِينَ﴾، وإن جاء قبلها حرف مرقق رُقِّقَتْ، مثل: ﴿مَٰلِكِ﴾، ﴿ٱلْبَابَ﴾، وليتنبه القارئ إلى عدم تفخيمها إذا كان بعدها حرف مفخم، مثل: ﴿بِٱلْبَٰطِلِ﴾.

المُلاحَظَةُ الرابعة :

في كيفية التخلص من الخنخنة في حروف الجوف:

الخَنْخَنَةُ: إخراج الحروف من الأنف مُشْرَبَةً بغنّةٍ.

وكثيرًا ما نرى شخصًا صحيح النطق، فإذا قرأ القرآن قرأ الحروف ممزوجةً بغنة من أنفه، مع العلم بأن الأنفَ مخرج للغنة فحسب.

فلا بدَّ لك ـ أخي القارئ ـ أن تتدرَّبَ على يد شيخٍ ماهرٍ في الأداء على كيفية النطق، وخاصة في حروف الجوف؛ إذْ إن أغلب آيات القرآن الكريم لا

تخلو من حَرْفٍ من حُرُوفِ الجوْفِ، فإن لم تَجِدْ شيْخًا مُجِيدًا فعليك أن تتدرَّبَ على النطق الصحيح باتباع الخطوات التالية:

١- انطق لفظ [أُوْ أُوْ أُوْ] عدة مرات ملاحظًا ضَمَّ الشفتين جيدًا، مع مطِّهما إلى الأمام قَدْرَ المسْتَطَاع.

٢- ثم أَمْسِكْ أنفَك بسبَّابتَيْكَ مُبَاعِدًا يَدَكَ عن فَمِكَ، وانْطِقْ مَرَّةً أخرى: [أُوْ أُوْ أُوْ] ولاحِظِ الفَرْقَ بين الحالة الأولى وبين الثانية، فإن رأيتَ الواو خرجتْ صافية سليمةً من أيِّ أثَرٍ للغُنَّة فهي صحيحة، وإن رأيتَ الصوتَ انحبسَ أو خرجَتِ الوَاوُ مشربةً بغُنَّة مَخْنونَة فاعلم أن نطقك غير صحيح، فأَعِدِ المحاولةَ مَرَّةً أخرى فإذا نجحْتَ ونطقتَها صافيةً من الفم فانطلق إلى الخطوة التالية:
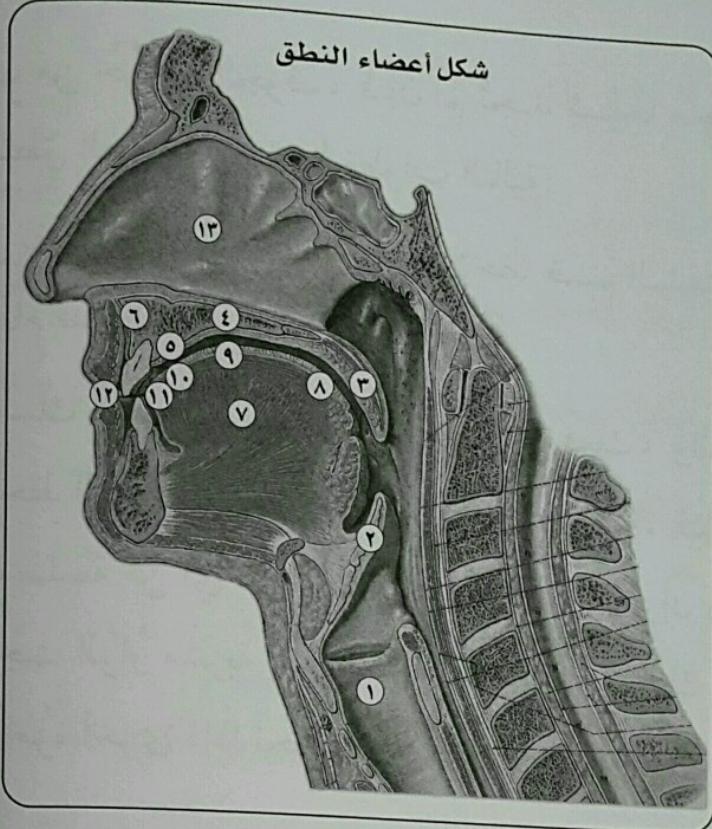
٣ـ اصنع ما صنعتَ في الخطوة الأولى، ولكن غَيِّرِ الحرُوفَ إلى كلمات مثل: ﴿وَجَآءُوٓ﴾، ﴿فَآءُو﴾، ﴿يُرَآءُونَ﴾.

٤ـ ثم تدرَّجْ فتدرَّبْ على نطق: ﴿قَالُوٓاْ، صَدَقُواْ، وَنَصَرُوٓاْ﴾.

٥ـ وفي الخطوة الأخيرة تَدَرَّبْ على نُطْقِ الألفاظ التالية: ﴿ءَامَنُوٓاْ، ظَلَمُوٓاْ، قَامُوٓاْ، بي، يَظُنُّونَ﴾ وما شابهها، ستجد بإذن الله تعالى أنها جيدة، وافعل في الياء والألف المَدية مثْلَ ما فعلتَ في الواو: انطِق أولاً: [إِيْ إِيْ إِيْ]، ثم: ﴿صَٰدِقِينَ، قَٰنِتِينَ﴾.

وفي المَرحلة الأخيرة ﴿ٱلْعَٰلَمِينَ، ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ وما شابهه، والأمر في الألف أسهل من الواو والياء.

وهذه الخطوات مجرَّبةٌ ومدروسةٌ بدقة فالتزم بها.

رقم	القدماء	المحدَثون	المصطلح العلمي
١	الحنْجَرة	الحنْجَرة	Larynx
٢	الغَلْصَمَة	لسان المزمار	Epiglottis
٣	اللهاة وما جاورها/ أقصى الحنك	الحنك اللين/ الطبَق	Velum soft palate
٤	شجْر الفم	الحنك الصلب	Hard palate
٥	النِّطَع	منطقة ما فوق اللثة	Alveolar Ridge
٦	اللّثَة	اللّثَة	Maxilla
٧	اللّسان	اللسان	Tongue
٨	أقصى اللسان	أقصى اللسان/ مؤخر اللسان	Dorsum Back
٩	وسط اللّسان	وسط اللّسان/ مقدم اللسان	Middle Front
١٠	طَرَفُ اللسان/ ذَلَق اللسان	طَرَفُ السان/ ذَلَق اللسان	Blade
١١	أسلة اللّسان/ عذبة اللسان	حدُّ اللسان	Point Apoex Tip
١٢	الشفتان	الشفتان	Lps
١٣	الخيشوم	التجْويف الأنفيّ	Nasal

جدول مصطلحات أعضاء النطق عند القدماء والمحدَثين

٢ـ الحلْقُ

وللحلق ثلاثة مخارج[١]:

١ـ **أقصى الحلق**: أيْ: أقربُ شَيْءٍ إلى الصَّدْرِ، وهي منطقة الحنجرة، ويَخْرُجُ منه: **الهَمْزَةُ والهاءُ**، مِثْلُ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾.

قَالَ ابْنُ الجزَرِيّ:

ثُمَّ لأقْصَى الحلْقِ هَمْزٌ هَاءُ ....

٢ـ **وَسْطُ الحلْقِ**: وتسمى: منطقة الغَلْصَمَةِ، أو لِسَان المزْمَار، ويَخْرُجُ منه: **الْعَين والحاءُ**، مثل: ﴿ نَعْبُدُ ﴾ ﴿ ٱلرَّحْمَٰنُ ﴾، قَالَ ابْنُ الجزَرِيّ:

.... وَمِنْ وَسَطِهِ فَعَيْنٌ حَاءُ

٣ـ **أَدْنَى الحلْقِ**: أصْلُ اللِّسَانِ، وَهُوَ أقْرَبُ شَيْءٍ إلى الفَمِ، ويَخْرُجُ منه **الغين والخاءُ**، مثل: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ﴾، ﴿ خَٰلِدِينَ ﴾.

قَال ابنُ الجزَرِيّ:

أدْنَاهُ غَيْنٌ خاؤُهَا ....

ملاحظاتٌ على حُرُوف الحلْق:

المُلاحَظَةُ الأولى:

بالنسبة للهمزة: يجب أن تكون من أقصى الحلْق مرقّقةً، شَدِيدَةً،

---

(١) **الحلق**: هو الجزء الذي بين الحنجرة والفم، وهو فضلاً عن أنه مخرج لأصوات لغوية خاصة، يستغل بصفته كفَرَاغٍ رنَّانٍ يُضَخِّمُ بعْضَ الأصْواتِ بعد صدورها من الحنجرة، انظر (الأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس: ١٨).

مَجْهُورةٌ، منفتحةٌ، مَهْتُوفةٌ[1] فينبغي عليك أن تَنطقَ بها سَلِسَةً سَهْلَةً برِفْقٍ بلا تَعَسُّفٍ، ولا تَكَلُّفٍ، ولا تَهَوُّعٍ [النطق بها كهيئة المتقيئ].

والتدرب على النطق الصحيح في بداية الأمر يتِمُّ بأن تَفْتَحَ الشَّفَتَيْن عَرْضًا إلى أقصى ما تستطيع حتى تَحْصُلَ على أرقى دَرَجاتِ الترقيقِ[2]، فإذا ضَيَّقْتَ فتحَ الفم قليلاً خرجَتِ الهمزةُ مفخَّمَةً - كما يفعله من فيه لُكْنَةٌ أعجمية - وهذا لا يصِحُّ بحال، وينبغي أن تُباعِدَ بين الفكَّيْن إذا نطقتَ بالهمزة مفتوحةً حتى يتحقَّقَ الانفتاحُ، وأن تُحكِمَ ضمَّ الشفتين عند نطقها مضمومة وإنما يتقن نُطْقَهَا من تلقَّاه من أفْواه المشايخ المتقنين.

فكثيرون أولئك الذين يفخمونها في مثل قوله تعالى: ﴿أَعُوذُ﴾، و﴿خَطَـًٔا﴾، و﴿أَن رَّءَاهُ﴾، و﴿يُؤْمِنُونَ﴾.

كما أن البعض يقلقلها قلقلة خفيفة ويقفز عنها بسرعة في مثل قوله تعالى: ﴿ٱلْمُؤْمِنُ﴾، و﴿يُؤْمِنُونَ﴾، و﴿تَأْلَمُونَ﴾.

المُلاحَظَةُ الثانية :

أما الهاءُ: فهي حَرْف مَهْمُوسٌ، رِخْوٌ، مُرَقَّقٌ، منفَتِحٌ، ويخطِئُ النَّاسُ في نطْقِها كثيرًا: فمنهم من يفخِّمها، مثْلُ: ﴿ضُحَىٰهَا، تَرْضَىٰهَا﴾، ومنهم من يبالِغُ في ترقيقها حتى تَصيرَ كأنها ممالةٌ.

---

(١) الهتْفُ والهتاف: الصوت الجافي العالي الشديد، انظر (لسان العرب: ٩/٣٤٤) ووصفت الهمزة بأنها حرف مهتوف؛ لاحتياجها إلى ظهور صوتٍ قوي شديد.

(٢) قد يقال: إن في هذا تكلفًا، فأقول: إن هذا الكلام يقالُ لمن هو في بداية التلقي والتدريب فإذا تمرسَ على نطقها وصار له ذلك عادة فإنها ستخرج فيما بعد سهلة سلسة بالشكل المطلوب. وما يفعله الطالب أثناء التدريب والتعليم يختلف عما بعد ذلك.

كما أن البعض يبالغ في ترقيقها حتى تخرج وكأنها مشربةٌ بخاء رقيقةٍ، مثل: ﴿عَلَيْهِمْ﴾، ﴿وَهِيَ﴾.

المُلاحَظَةُ الثالثة :

من الأخطاء التي يقعُ فيها كثيرون: أنهم لا يظهرون الهاءَ إذا جاء بعدها حرف «الحاء»، مثل: ﴿ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ ﴾ فلا يخرجونها من أقصى الحلق لأن في ذلك كُلْفَةً، فتراهم يخرجونها قريبة من أقصى الحلق ضعيفةً مَخْفيةً.

المُلاحَظَةُ الرابعة :

ينبغي التنبيهُ على عَدَم ضمِّ الشَّفَتَيْن عند النطق بالهاء الساكنة وخاصةً إذا كان قبلها ضم، مثل: ﴿مُّهْتَدُونَ﴾ فالصواب أن يَضُمَّ القارئُ الشَّفَتَيْن في الميم، فإذا وصَلَ إلى الهاء أرْجَعَ الشَّفَتَيْن إلى حالتهما الطبيعية، أيْ: حالة الانفتاح العَرْضيّ، وهذه ملاحظة عامّة، أشرتُ إليها في هذا الكتاب مراراً؛ لأهميتها، ولعدم انتباه كثير من الطلبة إليها، ومثل ذلك قوله تعالى: ﴿ يَٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَٰمٍ ﴾.

المُلاحَظَةُ الخامسة :

مما يجدُرُ التنبيهُ عليه ترقيقُ الهاء في لفظ الجلالة ﴿ٱللَّهَ﴾ وقفًا أوْ وَصْلاً، فإن الكثيرين يُفَخِّمونَها لأن اللام مفخمةٌ فتؤثرُ عليها، وهذا خطأ محضٌ، والسبب في ذلك عدم انتباهِهِمْ لهيئَةِ الشَّفَتَيْنِ عند الوَقْفِ في لَفْظِ

الجلالة، فَيُبْقُون الشفتين عند الهاء على هيئة التفخيم، والصحيح أنه يجب إعادة انفراج الشفتين إلى هيئتهما حال الترقيق فيما لو نطقنا بالهاء مفردةً.

المُلاحَظَةُ السادسة:

ينبغي التركيز على تصفية الهاءات وتخليصها وخاصة إذا كانت مُتَوالية، فإن بعض القراء لا يخرجها صافية، مثلُ: ﴿جِبَاهُهُمْ﴾، ﴿وُجُوهُهُمْ﴾، وهذا خَطَأٌ ينبغي الحذر منه والتنبيه عليه، كما ينبغي الاهتمام بتصفيتها وبيانها في مثل: ﴿وَيُلْهِهِمُ﴾ و﴿فِيهِ هُدًى﴾ فلا بُدَّ من تبيين تفكيكها، وملاحظة بيانها من غير عَجَلةٍ تُجْحف بلفظها، ولا تمطيط يزيد على المطلوب، فيثقل على الأسماع والقلوب[1].

قال ابن الجزريّ: .... وصَفٍّ ها: جِباهُهُمْ عَلَيْهِمُ

وقال الإمام السخاويّ:

والهاءُ تَخْفَى فَاجْلُ في إظْهَارِها في نَحْو «مِنْ هَادٍ» وفي «بُهْتَانِ»
و«جِبَاهُهُمْ» بَيِّنْ «وُجُوهَهُمُ» بِلا ثِقَلٍ تَزِيدُ بِهِ عَلَى التِّبْيَانِ

المُلاحَظَةُ السابعة:

أما العين فالناس فيها بين مُفْرِط ومُفَرِّط: فالبَعض ينطقها قاسيةً يابسةً شديدةً في مثل: ﴿يَعْلَمُ﴾، وبعضهم يُضِيفُ إلى ذلك ضم الشَّفَتَيْن عندها فتخرُجُ مُفَخَّمَةً ويَطْغَى تَفْخِيمُهَا على الياء التي بجوارها فتخرُجُ الكَلِمَةُ مُفَخَّمَةً

(١) انظر لمزيد من التوسع: (نهاية القول المفيد: ٦٧).

الياء والعين، فهؤلاء المفْرِطون، أما المفَرِّطون فإنهم يلفظونها رخوة: أيْ يكررونها في مخرجها[1].

فينبغي أن يحترز القارئ من حَبْس صوت العين وحَصْره بالكلية إذا شُدِّدتْ، وذلك في مثل: ﴿ يَدُعُّ ٱلْيَتِيمَ ﴾ و﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴾ حتى لا تصبح من الحروف الشديدة.

المُلاحَظَةُ الثامِنةُ :

بعضُ النّاس عندما ينطق العين وبعدها لام أو ميم، فإنه يقفز عن العين قفزًا ويُدخِلُ اللام فيها إدخالاً، وذلك في مثل: ﴿يَعْلَمُونَ﴾، و﴿يَعْمَلُونَ﴾ فينطق بنصف عينٍ، لا بعينٍ كاملةٍ، وهذا خَطَأٌ.

وطريقة التخلص منه: أن تنطق العين بهدوء وتعطيها حقها من الترقيق والبَيْنِيَّة، والمُدَّةِ الزَّمَنية التي تستغرقها، فإن لكل حَرْفٍ مُدَّةً من الزمن هي من حَقِّه، وتختلفُ باختلاف صفاته، ولا يَتَحَقَّقُ كمالُهُ إلا بها، ثم بعد ذلك تنطق اللامَ بدون اتكاءٍ عليها، مع ملاحظة عدم الفصل بينهما.

المُلاحَظَةُ التاسعة :

وينبغي الاهتمام بنطق العين إذا تكررت، وذلك لصعوبتها على اللسان، وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿أَن تَقَعَ عَلَى ٱلْأَرْضِ﴾ و﴿ يَنزِعُ عَنْهُمَا ﴾

---

(١) وممن يلفظها هكذا ما سمعته من بعض القُرَّاء المعاصرين المشهورين في شريط مسجل متداول في محلات التسجيلات، وذلك عند الوقوف على كلمة ﴿نَعْبُدُ﴾ في سورة الفاتحة، فتراه ينطقها رخوة ويطيل الاتكاء عليها ويكررها في مخرجها لتتناسب مع النغم.

و﴿فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ و﴿وَنَطْبَعُ عَلَىٰ﴾ و﴿يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ﴾ و﴿تَطَّلِعُ عَلَىٰ﴾، فعلى القارئ أن ينتبه إلى عدم إدغامها، وإلى عدم تفخيمها.

المُلاحَظَةُ العاشِرةُ:

كما ينبغي الاهتمام بالعين إذا سكنت وجاء بعدها هاء، فيجب نطق العين بتحفظ حتى لا تصبح هاء وتدغم فيها الهاء فتصير كأنها حاءٌ مشددة، وذلك في مثل: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ﴾ و﴿فَأَتْبَعَهَا﴾ و﴿فَبَايِعْهُنَّ﴾ و﴿لَا تُطِعْهُ﴾.

المُلاحَظَةُ الحادية عشرة:

أما الحاء، فمن العيوب الدارجة فيها قلقلتها وعدمُ الهَمْسِ فيها مثل: ﴿الرَّحْمَٰنِ﴾ وخاصة إذا وقع بعد الحاء ياء، فترى القارئ يميل إلى كسر الحاء ليتهيأ لنطق الياء، وذلك في مثل: ﴿تَحِيَّاهُمْ﴾، ﴿فَأَحْيَاكُمْ﴾.

المُلاحَظَةُ الثانية عشرة:

من الأخطاء في الحاء: بقاءُ الشَّفَتَيْن مضمومتين عند نطقها وهي ساكنة، ولاسيما إذا كان قبلها حرف مضموم، مثل: ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾، ﴿يُحْيِي﴾ فإن صفاء نُطْقِها يتأثر بهذا الضمّ فلا تَخْرُجُ صَحيحةً، بل تخرج مشمومةً بالضم، وينبغي زيادةُ الانتباهِ لها إذا جاء قبلها مضْمُومٌ وبعدها مَضْمُومٌ، فههنا يكون النطْقُ أصْعَبَ لأن القارئ يحتاج إلى أن يَضُمَّ الشفتين ثم يُرْجِعَهُمَا كهيئتهما قبل الضم، ثم يضمهما مرة ثانية مثل: ﴿احْشُرُوا﴾، ﴿أُحْكُم﴾.

المُلاحَظَةُ الثالثةَ عَشْرةَ:

أما الغين فالخطأ فيها: في قَلْقَلَتِهَا، وعَدَم تفْخِيمها، وإشمامِها شيئًا من الغُنَّة كما يفعله كثيرون في ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ﴾، وكذلك نطقها قافاً فيلفظونها [قَير المقْضوب]، وإدغامها في القاف في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا﴾، ومن الأخطاء أن يؤثر تفخيم الغين على الحرْف المرقق بجوارها، مثل: ﴿غَفَرَ﴾ و﴿أَغْوَيْنَٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَا﴾.

المُلاحَظَةُ الرابعةَ عشْرةَ:

أما الخاء: فيُلاحَظُ على بعضهم عَدَمُ تفْخِيمها التفخيمَ المطلوب، مثل ﴿أَخَذَ﴾ ﴿أَخَوَيْكُمْ﴾ لأنها بين مرقَّقَين فيؤثِّران عليها، وينبغي أن يَتَنَبَّهَ القارئُ إلى تأثيرها على ما جاورَهَا من المرَقَّق، مثل: ﴿مَخْمَصَةٍ﴾ و﴿مَخْضُودٍ﴾ فكثيرون الذين يفخِّمُون الميمَ لأجل الخاء، وكذلك يفخِّمُونَ اللامَ في ﴿خَلَطُوا۟﴾، وكل ذلك خطأ، لا يُحِسُّ به إلا أهل هذا الفنِّ الذين تلقَّوْه عن المتقنين من القُرَّاء، أصحاب الحسِّ المرْهَف.

قال الإمامُ السَّخاوِيُّ مشيرًا إلى بعض المُلاحظات السابقة:

والعَيْنُ وَالحا مُظْهَرٌ، وَالغَينُ قُلْ   وَالخَاءُ حَيثُ تَقَارَبَ الحرْفَانِ
كَالعِهْنِ، أَفْرِغْ، لا تُزِغْ، نَخْتِمْ وَلا   تخْشَى، وَسَبِّحْهُ، وَكالإحْسَانِ

** ** **
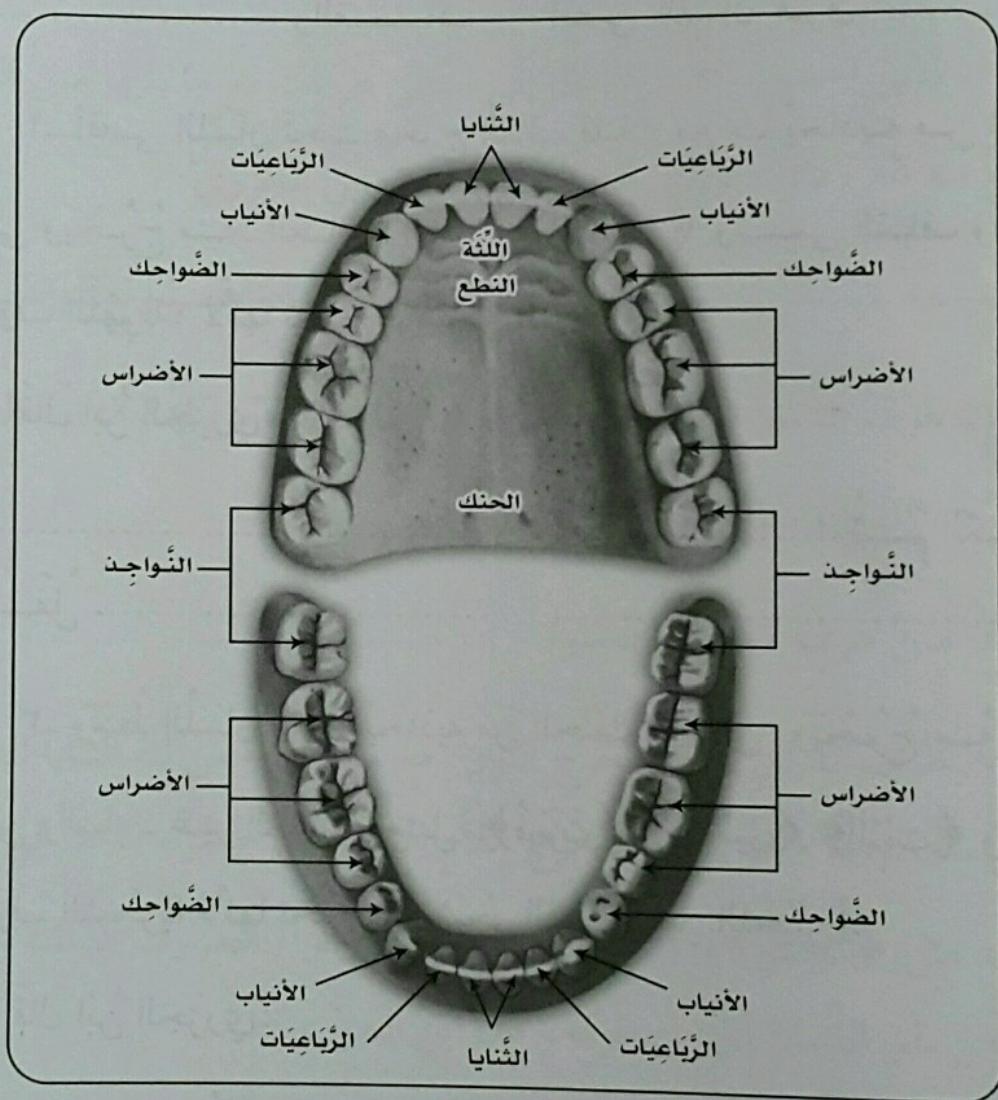
٣ ـ اللسان

اللسان نعمةٌ عظيمةٌ مِنْ نِعَمِ الله تعالى على عباده؛ حيث جعل هذه العَضَلَةَ سببًا في إخْراجِ بَدائِعِ الأصْوات، وأجملِ النغَمَات، وبها يتِمُّ التفاهُمُ بين الناس في حاجاتهم وقضاياهم اليومية، وهي الآلة التي تَخْرُجُ أكثر الحرُوفِ بواسطتها، ويكتمل جمال اللسان بوجود الأسنان تامة صحيحة، ولذلك يُسْتَحْسَنُ بنا قبل الخوض في مخارج اللسان أن نتعرَّفَ على أسماء الأسنان لعلاقة اللّسان الوطِيدة بها.

أسْماءُ الأسْنانِ:

ينبغي على من يدرس باب مخارج الحروف ـ وخاصةً مخارج اللسان ـ أن يعرف أسماء الأسنان، فالله عز وجلَّ قد منَّ علينا بنعمة الأسنان التي بها يكْتَمِلُ جَمَالُ نطْق الإنسان، وهي اثنان وثلاثون سنًا، على أربعة أنواع:

١ـ **الثَّنَايا**: ولكل إنسان أربع ثنايا في مقدمة الفم، ثنتان في الفكِّ الأعلى، وثنتان في الأسفل.

٢ـ **الرَّبَاعِيَاتُ**: جمع رَبَاعِيَة ـ بوزن ثَمَانِيَة ـ وهي أربعة أسنان تلي الثنايا في الترتيب.

٣ـ **الأنيابُ**: وهي أربعة تلي الرَّبَاعِيَات، اثنان في الفكِّ الأعلى واثنان في الأسفل.

٤ـ **الأضْراسُ**: وهي عشرون ضِرْسًا، على ثلاثة أنواع:

أ ـ الضَّوَاحِكُ: وهي الأسنان التي تلي الأنياب وهي أربعة أسنان.

ب ـ الطَّوَاحِنُ: وهي اثنا عشر سنًّا: في كل جانب ثلاثة أسنان وهي التي تلي الضَّوَاحِكَ، وتسَمَّى الأرْحاءَ.

ج ـ النَّوَاجِذُ: وهي أربعة أسنان: في كل جانبٍ سِنٌّ واحِدٌ، وقد يَتَأَخَّرُ نَبَاتُها، وهي التي يسَمّيها البَعضُ ضِرْسَ العقْل، أو الحكْمة، أو الحِلْم، والله أعلم.

شكل يوضح أسماء الأسنان وما جاورها

وفي اللسان عَشَرَةُ مَخَارِجَ لثمانيةَ عَشَرَ حَرْفًا.

وله أقصَى، وَوَسَطٌ، وَحَافَةٌ، وَطَرَفٌ، وإليك التفصيل:

١ـ أقصَى اللسَان فَوْقُ: مما يلي الحلْقَ مَعَ ما يُحَاذِيهِ منَ الحنَكِ الأعْلَى ويَخْرُجُ منه: القاف، مثل: ﴿ٱلْفَلَقِ﴾، وتسمى الحروف اللَّهَوِيَّة.

قَالَ ابْنُ الجزَرِيّ:

.... وَالقَــــافُ أقْصَى اللِّسَانِ فَـوْقُ ....

٢ـ أقصى اللسان تَحْت مخرج القاف قليلاً: مع مَـا يُحَاذِيـهِ مـن الحنـك الأعلى ويَخْـرُجُ منـه: الكـاف، مثـل: ﴿ٱلْكَوْثَرَ﴾ وتـسمى القـاف والكـاف الحرُوفَ اللَّهَوِية؛ لأنها تخرج قريبًا من اللّهاة.

قَالَ ابنُ الجزَرِيّ:

.... ثُــمَّ الكَــافُ

أسْــفَلُ ....

٣ـ وَسَطُ اللِّسَانِ مَعَ مَا يُحَاذِيهِ مِنَ الحنَكِ الأعْلَى: وَيَخْـرُجُ مِنْـهُ الجيمُ والشين واليـاء ـ غـير المدِّيـة ـ مثـل: ﴿فُجِرَتْ﴾ ﴿وَٱلشَّمْسِ﴾ ﴿ٱلْبَيْتِ﴾ وتـسمَّى الحرُوفَ الشَّجْرِيَّة لأنها تخرج من شَجْر الفم [ما بين اللحيَيْن].

قَالَ ابْنُ الجزَرِيّ:

.... والوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَـا ....

٤ـ إِحْدَى حَافَتَيِ اللّسَانِ أو هما معًا مَعَ مَا يَليهَا مِنَ الأَضْرَاسِ العُلْيا التي في الجانب الأيسر أو الأيمن : ويَخْـرُجُ منه الـضاد، وإخراجُهـا مـن الأيسر أسْهَلُ وأكثر استعمالاً، ومن الأيمن أصعب وأقـلُّ استعمالاً، ومـن الجـانبين نادِرٌ مثل: ﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾، ﴿ فَضۡلًا ﴾، قَالَ ابْنُ الجزَرِيّ:

والـضَّادُ مِـنْ حَافَتِـهِ إِذْ وَلِيَـا ....

الَاضْـرَاسَ مِـنْ أَيْـسَرَ أَوْ يُمْنَاهَـا ....

٥ـ أَدْنَى إِحْدَى حَافَتَي اللِّسَان إلى مُنْتَهَى طَرَفِهِ : مع ما يليها مـن اللّثَـة، ويَخْرُجُ منه اللام مثل: ﴿وَٱلَّيۡلِ﴾ و﴿ ٱللَّهَ ﴾. قَالَ ابنُ الجزَرِيّ:

.... والّـــلامُ أدْناهَـــا لِمُنْتَهَاهَـــا

٦ـ طَرَفُ اللِّسَانِ تَحْتَ الّلام قَليلاً : مع ما يحاذيه من لِثَـة الثنايـا العليـا: ويَخرُجُ منه النُّون، مثل ﴿ٱلنَّارَ﴾، قَالَ ابنُ الجزَرِيّ:

والنُّونُ مِـنْ طَرَفِـهِ تَحْـتُ اجْعَلُـوا ....

٧ـ طَرَفُ اللِّسَانِ تَحْتَ مَخرَجِ النُّون: مع ما يحاذيه من لِثَة الثنايا العليـا، ويَخرُجُ منه الراء، وهُوَ يُقَارِبُ مَخرَجَ اللاّمِ إلا أنَّ مَخرَجَ الرَّاء أدْخَلُ في ظَهْـرِ اللِّسَانِ، مثل ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ﴾، وتسمّى اللام والنون والراء الحرُوفَ الذّلَقيَّةَ، لأنها تَخرُجُ من ذَلَقِ اللِّسَانِ أيْ من طرَفِه، قَالَ ابْنُ الجزَرِيّ:

.... والـــرَّا يُدَانِيـــهِ لِظَهْـــرٍ أدْخَـــلُ

٨ـ طَرَفُ اللِّسَانِ مَعَ أُصُولِ الثَّنَايَا العُلْيَا مُصْعِدًا إلى جهة الحنك الأعلى: ويَخْرُجُ منه ثلاثة أحْرُف: الطَّاءُ والدَّالُ والتَّاءُ، مثل ﴿الطَّارِقِ﴾ و﴿أَحَدٌ﴾ و﴿كُوِّرَتْ﴾ وتسمَّى الحرُوفَ النِّطَعية لأنها تخرج مُلامِسَةً لِنِطَعِ الفم: وهو الجلْدَةُ التي فَوْقَ اللِّثة، ومن علامتها أنك إذا لَمَسْتَهَا بِلِسَانِكَ لاحَظْتَ أنها مُحَزَّزَةٌ. قَالَ ابْنُ الجزَرِيّ:

وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وتَا مِنْهُ وَمِن عُلْيَا الثَّنَايَا ....

٩ـ طَرَفُ اللِّسَانِ مَعَ مَا بين الثَّنَايَا العُلْيَا وَالسُّفْلَى: ويَخْرُجُ منه ثلاثَةُ أحْرُف: الصَّادُ والسِّينُ والزَّاي، وتُسَمَّى الحرُوفَ الأسَلِيَّة؛ لأنها تَخْرُجُ من أسَلَةِ اللِّسَانِ أيْ ما استَدَقَّ من طَرَفِ رَأْسِهِ. قَالَ ابْنُ الجزَرِيّ:

.... والصَّفِيرُ مُسْتَكِنْ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى ....

١٠ـ طَرَفُ اللِّسَانِ مَعَ أطْرَافِ الثَّنَايَا العُلْيَا: ويَخْرُجُ منه ثلاثة أحْرُف: الظاء والذال والثاء، مثل ﴿وَالظَّاهِرُ﴾، ﴿وَالذَّارِيَاتِ﴾، ﴿الْكَوْثَرَ﴾ وتسمى الحرُوفَ اللِّثَوِيَّة؛ لكون مخرجها قريبًا من اللِّثَة، واللِّثَةُ: اللحْمُ الذي رُكبتْ فيه الأسنان[1]، قَالَ ابْنُ الجزَرِيّ:

.... وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وثَا لِلْعُلْيَا

مِنْ طَرفَيْهِمَا ....

(١) الدارج على الألسنة: اللِّثَّة، بتشديد الثاء، والصواب أنها مخففة، انظر (المختار: ٥٩٢).

ملاحَظَاتٌ حَوْلَ حُرُوفِ اللّسانِ :

المُلاحَظَةُ الأولى :

إذا اجْتَمَعَ القافُ والكافُ وَجَبَ الانتباهُ لتفخيم القاف وترقيق الكاف وحسن تخليصهما، فإن أكثر الناس يدمج بينهما ويهمس القاف، مع أن حقها الجهر، وذلك في نَحْوِ: ﴿خَلَقَكُمْ﴾ و﴿لَّكَ قُصُورًا﴾.

قال الإمام السخاويّ:

وَالقَافَ بَيِّنْ جَهْرَهَا وَعُلُوَّهَا	والكافَ خَلِّصْها بِحُسْنِ بيانِ
إِنْ لَّمْ تُحَقِّقْ جَهْرَ ذَاكَ وَهَمْسَ ذَا	فَهُمَا لأجْلِ القُرْبِ يختَلِطَانِ

المُلاحَظَةُ الثانية :

يزعمُ بعضُ الباحثين في علم الصوتيات من المُحْدَثين أن القاف والطاء مهموستان، وشُبْهتُهم هذه تعتمدُ على ما سمعوه من نُطقِ الناس لهذين الحرفين، وهذا خطأ كبير، إذْ إنَّ المُتْقنين المَهَرة من علماء التجويد وشيوخ الأداء يثبتون أن القاف والطاء مجهورتان شديدتان، ولا همس فيهما البتة، وقد سمعناهما منهم كذلك وقرأناهما عليهم بدون همس، وبذلك نقرأ ونقرئ، ولا عبرة ببعض القراء الذي ينطقونها مهموسة تساهلاً أو بسبب أجهزة التسجيل التي لا تنقل لنا صفاء الحرف كاملاً، ويظهر ذلك في قوله تعالى: ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾، و﴿لِّلْمُتَّقِينَ﴾، و﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

المُلاحَظَةُ الثالثة :

ليحذرِ القارئ من إخراج **الجيم** ضعيفة غير شديدة كأنها شينٌ، فينبغي عليه أن يخرجها مجهورة معطشةً، مثل: ﴿فُجِرَتْ﴾، وينبغي التركيز عليها إذا جاوزت التاء، مثل: ﴿وَٱجْتَنِبُوا﴾، أو الشين، مثل: ﴿أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ﴾، أو الزاي، مثل: ﴿ٱلرِّجْزُ﴾، أو السين، مثل: ﴿رِجْسٌ﴾، قال الإمامُ السَّخاوِيُّ:

والجيمُ إنْ ضَعُفَتْ أتَتْ مَمْزُوجةً بالشين، مِثْلُ الجيم في: المَرْجَانِ
و«العِجْلَ» و«اجْتَنِبُوا» و«أَخْرَجَ شَطْأَهُ» و«االرِّجزَ» مِثْلُ «الرِّجْسِ» في التِّبْيانِ

المُلاحَظَةُ الرابعة :

من الحرُوفِ التي تخرج من وسط اللسان: **الياء المتحركة أو الساكنة المفتوح ما قبلها**، وهي حَرْفٌ مَجْهُورٌ، رِخْوٌ، مُنفَتِحٌ، مُسْتَفِلٌ، ويخطئ بعضُ القُرّاء في نُطْقِها من عدة وجوه: منها تفخيمها وخاصة إذا كان بعدها مفخمٌ في نحو: ﴿يَطَٔـُونَ﴾ ﴿يَخْصِفَانِ﴾ ﴿يَرَىٰكُمْ﴾ ﴿يُظْلَمُونَ﴾ ونحوه.

ومن الأخطاء فيها: عَدَمُ بيان تشديدها إذا شُدِّدَتْ، مثل: ﴿إِيَّاكَ﴾ ﴿شَقِيًّا﴾ ﴿تَحِيَّةً﴾ ﴿شَرْقِيَّةٍ﴾، وينبغي الانتباه أكثر إذا كان ما قبلها مشدداً أيضًا، فإن اللسان يهتم بالمشَدَّدِ الذي قبلها فيَضْعُفُ عندها مثل: ﴿ذُرِّيَّةٌ﴾ و﴿رِبِّيُّونَ﴾، وكذلك ينبغي التركيز على الياء المشددة في الوَقف مثل ﴿وَلِيِّ﴾ ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾، وكذلك في الوَصل إذا جاء بعدها ياءٌ مثل: ﴿إِنَّ وَلِيِّـيَ

﴿ٱللَّهُ﴾ ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم﴾ ﴿وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ﴾ ولا يجوز أن تخفَّفَ الياءُ في هذه الحالات، بل لا بُدَّ فيها من قُوَّةِ ضَغْطٍ ونَبْرٍ.

المُلاحَظَةُ الخامسة :

أما الياء: فينبغي الاهتمام بإعطائها حقَّها من المدّ في مثل: ﴿ٱلْمِيزَانِ﴾ كما ينبغي الانتباه إلى عدم تشديدها إذا كانت مخففة، وعلى الأخص إذا وقعتْ متحركةً بين متحركَيْن، مثل: ﴿شَيْـًٔا﴾، و﴿وَتَعِيَهَآ﴾، و﴿لَّا شِيَةَ﴾، و﴿هِيَ﴾، فإن اللسانَ يسهُلُ عليه تشديدُها، وينبغي ألا تَخْطِفَها خَطْفًا فتبدوَ نصْفَ ياء، وكذلك يُحذَرُ من زيادة إشباع كسر الحَرْفِ الذي قبلها إن كان مكسورًا حتى لا تتولَّد ياء مديةٌ.

كما ينبغي التأكيد على إعطائها وزنَ حرفين إذا وقعتْ مشدَّدةً، مع مراعاة عدم المبالغة في ذلك حتى لا تصبحَ كأنها جيم مثل: ﴿وَإِيَّاكُمْ﴾.

قال الإمامُ السَّخاوِيُّ مشيرًا إلى هذا:

والْيا وأخْتاهَا بِغَيْرِ زيَادَةٍ ... في المَدِّ كـ «المُوفُونَ» و«الميزانِ»

وبَيانُها إنْ حُرِّكَتْ كـ «لِسَعْيِها» ... وكـ «بغْيُكم» والياءِ في «العِصْيانِ»

وكَمِثْلِ «أحْيَيْنا» و«يَسْتَحْيِي» ومثْـ ... ـلِ «الغيِّ يَتَّخِذُوهُ» في الفُرْقَانِ

لا تُشْرِبَنْهَا الجيمَ إنْ شَدَّدتها ... فتكُونَ معْدُودًا مِنَ اللُّحَّانِ

المُلاحظةُ السادسَةُ :

بالنسبة لحرف اللام: فقد سمعتُ بعضَ الطلبة يلفظونه بملاصقة اللسان للثنايا، فتخرج اللام كأنها لام الألثغ، والصواب أن لحم اللسان ينبغي ألا يلامِسَ إلا لحمَ اللِّثة التي تنغرسُ فيها الثنايا.

كما ينبغي مراعاة ترقيق اللام في مواضع الترقيق، وخاصة إذا جاوزت المفخم، مثل: ﴿ وَلْيَتَلَطَّفْ ﴾، ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، أو وقعت بين مفخمين، مثل: ﴿خَلَقَ﴾.

وقد يجتمع لدينا لامان إحداهما مرققة والأخرى مفخمة فههنا ينبغي العناية بترقيق المرقق وتفخيم المفخم، مثل: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ﴾، ﴿فَضْلُ ٱللَّهِ﴾، ﴿ رَسُولَ ٱللَّهِ﴾، قال الإمام ابن الجزري ـ رحمه الله ـ:

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أحْرُفِ ... وحاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الألِفَ
وَهَمْزَ ألحَمْدُ أعُوذُ إهْدِنا ... اللهُ ثمَّ لام لِلَّـهِ لَنَا
وَلْيَتَلَطَّفْ وَعَلَى الله وَلا الضْ ... .

المُلاحظةُ السابعَةُ :

بالنسبة للحروف اللِّثَوِيَّة وهي الظاء والذال والثاء، فإنها تخرج من طَرَف اللسان مَعَ أطْرَافِ الثَّنَايا العُليا، لا مع أصول الثنايا كما يفعله البَعض، وسميت لِثَوِيةً لقربها من اللِّثَة مجازًا، وهذا ما جعل بعض القراء ينطقها بإلصاق اللسان في اللثة أيْ: أصول الثنايا، وهذا سهوٌ ووهَمٌ[1].

---

(١) بل بلغني أن بعض الأخوات عندنا في دمشق يُلزمن الطالبات بهذا النطق وبعدم إبراز=

والصوابُ الذي قرأنا به على المشايخ المهرة: أنه لا بدَّ أن يلامس رأسُ اللِّسانِ أطرافَ الثنايا العليا وأن يَبْرُزَ قليلاً حتى يمكن أن يراه الناظرُ.

ومِن اللَّحنِ ما يَقَعُ فيه الناسُ في هذه الحروف أن تُشْرَبَ صِفَةَ الصَّفير الذي في الزّاي، فينطقون الظاءَ والذالَ زايًا، والثاءَ سينًا، كما هو معروف في بعض اللَّهجَات العاميَّة، وهذا خَطَأٌ فادِحٌ، قد يؤدّي إلى بطلان الصلاة - عند بعض الأئمة - فيما لو كان في سورة الفاتحة؛ لأنه إبدالُ حَرْفٍ بآخر.

وكيفية التخلص من هذا الخطأ: أن تخرج طَرَفَ اللّسانِ وتلامس به أطراف الثنايا العليا، ثم تنطق بالحروف اللِّثوِيَّة.

** ** **

= اللسان قليلاً ويشددن في ذلك ويتمسكن به، وقد بحثت هذه المسألة مع أستاذنا وشيخنا المقرئ الشيخ أبي الحسن الكردي حفظه الله بحضور الدكتور الشيخ فايز عوض فأيد كلامي وقال يجب تنبيه الأخواتِ على هذا، وخاصة أن هذه المعلومة غير الصحيحة وردت في كتاب «المفيد» الذي قرظه فضيلة الشيخ حفظه الله وهو كتاب مقرر وتُدرّسُه كثير من الأخوات المجازات من الشيخ أو ممن قرأ على الشيخ، فلهذا رأيت من الضروري التأكيد على الشكل الصحيح في نطق الحروف اللثوية.

٤ ـ الشَّفَتَان

وفيهما مخرجَان:

١ـ بَطْنُ الشَّفَةِ السُّفْلَى مَعَ أَطْرَافِ الثَّنَايَا العُلْيَا: ويَخرُجُ منه **الفاء فقط** مثل: ﴿وَٱلشَّفۡعِ﴾، قَالَ ابنُ الجزَريّ:

.... وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ   فَالْفَا مَعَ اطْرافِ الثَّنَايا المُشْرِفَهْ

٢ـ من بين الشَّفَتَيْن العليا والسفلى: ويَخْرُجُ منه ثلاثة حروف: الواو ـ غير المَدية ـ مثل: ﴿ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡمَوۡعُودِ ﴾ والباء، مثل: ﴿وَأَبۡقَىٰٓ﴾ والميم، مثل: ﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾ وتسَمَّى الحرُوفَ الشَّفَوية لخروجها من الشَّفَةِ. قَالَ ابنُ الجزَرِيّ:

لِلشَّفَتَيْنِ الواوُ بَاءٌ مِيمُ   ....

مُلاحَظات حَوْلَ الشَّفَتَيْن :

المُلاحَظَةُ الأولى :

بعد التأمل الدقيق في مخارج الحرُوفِ نجدُ أن الشَّفتَين لهما دور كبير جدًا في نطق جميع الحُروفِ المفردة والمجتمعة، ويظهر دورُهُمَا بشكْلٍ بارزٍ عند تَوَالي الحرُوفِ المتُبَايِنَةِ في الحَركَاتِ كالضَّمِّ مع الكَسْر، مثل: ﴿ أُمِرُوٓاْ ﴾ أو الضَّمِّ مع السكون، مثل: ﴿وَهُمۡ لَهُمۡ جُندٞ مُّحۡضَرُونَ﴾.

وهذه ملاحظةٌ يَغفُلُ عنها الكثيرون، ولذلك فإن من لم يهتمَّ بهيئة شفَتَيْه عند نطق الحرُوفِ فإنها تخرُج غَيرَ متقنَةٍ، فمثلاً عندما تنطِقُ: إِيْ، تكون هيئة الشفتين مختلفة تمامًا عندما تنطِقُ: أُوْ.

وحاول أن تتدرَّبَ على نطْق الألفاظ التالية ملاحِظًا الفَرْقَ بينـها [أُحْ، أَحْ، إِحْ، هُمْ، هَمْ، هِمْ، صُمٌّ، بُكْمٌ، عُمْيٌ] وهكذا فإنـك سترى أثـر هيئـة الشَّفَتَيْنِ واضحًا في هذه الكلمات.

ويجب الاهتمامُ بضَمِّ الشَّفتين ضمًّا تامًا عند الحـروف المـضْمُومة فـإنَّ كثيرًا من الناس لا يُتِمُّـون ذلـك، وخاصَّـة في مثـل: ﴿عَلَيْكُمْ ، مِّنْهُمْ﴾، وفي ﴿وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ﴾، والاهتمام بانفراج الشَّفَتَينِ وانفتاحِهِما عَرْضًا عند المَكـسور، مثل: ﴿بِهِۦ﴾، ﴿عَلَيْهِمْ﴾، قال الإمام الطِّيبيُّ:

وكُـلُّ مَـضْمُومٍ فَلَـنْ يَتِمَّـا إلاَّ بِـضَمِّ الـشَّفَتَيْن ضَـمًّا
وذُو انْخِفَـاضٍ بانْخِفَـاضٍ للْفَـمِ يَـتِمُّ، والمَفْتُـوحُ بـالفَتْحِ افْهَـمِ

المُلاحَظَةُ الثانية :

إنَّ الله تعالى خلق الشفتين لفوائدَ كـثيرةٍ، ومـن هـذه الفوائـد: إضْـفَاءُ مَسْحَةٍ خاصَّةٍ على جمـال مَنْطِـقِ الإنسان، وهَيَّـأ فيهمـا عَـضَلاتٍ تـستجيب لأوامر الإنسان في أيِّ لحظة، فـإذا نَـشَّطَ هـذه العـضلاتِ، وأيْقَظَهَـا بالـضَّم والفتح، والإطباق، والضَّغْطِ عليها وتَرْوِيضِها، فإنها ستـستجيب لـه وتعطيـه الهيئة المطلوبة لنطق أيِّ حَرْفٍ، ولا شكَّ أن ذلك سيساعد الفَكَّ على المرونة في النطق، فعلى من يرغـب بتحـسين تلاوتـه أن يَتَنَبَّـهَ إلى هـذا، وأن يَـسْمَعَ النطْقَ الصَّحيحَ من المشايخ، ثم يتدرَّبَ عليه، ويَرُوْضَ شَفَتَيْهِ على تَحْـسينِهِ، ورحم الله الإمام ابن الجزريِّ إذ يقول عن التجويد:

وَلَــيْسَ بيْنَــهُ وبَــيْنَ تَرْكِــهِ إلاّ رِيَاضَـــةُ امْـــرِئٍ بفَكِّــهِ

المـلاحظة الثالثة :

لا يخفى على فطنتك أن الواو التي تخرج من الشفتين هـي غـير المدية كما سبق، وأن هذه الواو تخرج بانضمام الشفتين، بينما الباء والميم يخرجان بانطباق الشفتين، والفرق واضح بين الانضمام والانطباق.

وقد ذكر بعض العلماء أن الشفتين تنفتحان مُقَبَّبَتَين بالواو، وهـو تعبير دقيق مطابق للواقع.

كما ذكر بعضُ المحققين أن الباء بَحْرِيّة، والميم بَرِّيَة، بمعـنى أن لكـل من الشفتين طرفين، طرف يلي داخل الفم وفيه رُطوبةٌ وطَرَاوةٌ، وطَـرَفٌ يلي البشَرَةَ إلى خارج الفم وفيه جَفافٌ، فالمنطبق من الشفتين عند الباء هو الطرف الذي يلي داخلَ الفم [وهو البَحْري]، والمنطبق عند الميم هو الطـرف الـذي يلي البشرة [وهو البرّي](1).

ويلاحظ أن انطباقَ الشفتين مع الباء أقوى من انطباقهما مع الميم.

المـلاحظة الرابعة :

أما بالنسبة للـواو: فينبغـي الاهتمـام بهـا مـن عِـدَّةٍ وجـوه: إذا جـاءت مـضمومة فينبغـي تخليـصُ ضـمِّها، وذلـك في مثـل قولـه تعـالى: ﴿تَفَٰوُتٍ﴾ و﴿وُجُوهٌ﴾، و﴿وَلَا تَنسَوُاْ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾، وعلـى وجـه الخـصوص في قولـه تعالى: ﴿مِّن وُجْدِكُمْ﴾ فقد سمعت كثيرين ينطقونها مكسورة، والـصحيح على رواية حفص ضمها. وكذلك الأمر إذا كسرت ينبغـي إجـادة انفـراج الـشفتين حتى تخرج رقيقة مشبعة الكسر مثل: ﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ﴾، واحـذَرْ مـن إخراجها مَشُوبَةً بغنّة من الأنف في كل أحوالها.

---

(1) انظر (أحكام قراءة القرآن للحصري: ٦٨ التعليق).

الملاحظة الخامسة :

إذا كُرِّرَتِ الواو ينبغي الاهتمام بها بشكل خاص، مثل: ﴿وُۥرِىَ﴾، و﴿وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ﴾، وكذلك إذا شُدِّدَت ينبغي أن تحترز من مَضغها مثل: ﴿وَأُفَوِّضُ﴾، و﴿لَوَّوۡاْ رُءُوسَهُمۡ﴾، وقد ذكرت بعض الملاحظات في الياء المشددة، وهي تشترك مع الواو في ضرورة نَبْر التشديد فيهما نَبْرًا؛ لأن اللسان يضعُفُ قليلاً عندها.

قال الإمام ابن الجزريّ: «فكثيرًا ما يتواهن في تشديدها [أي الياء] وتشديد الواو أختها، فيلفظ بهما لينتين ممضوغتين، فيجب أن ينبوَ اللسان بهما نَبْوَةً واحدةً وحركةً واحدة، وبعض القراء يبالغ في تشديدها فيُحَضْرِمُها، ولَيْته لو يُخَضْرِمُها[1]».

الملاحظة السادسة :

وأما إذا شُدِّدتِ الواو ثم جاء بعدها تنوين وبعد التنوين واو، مثل: ﴿عَدُوًّا وَحَزَنًاۗ إِنَّ﴾، و﴿غُدُوًّا وَعَشِيًّا﴾، فينبغي أن تنتبه إلى ملاحظة نطق الواو المشددة الأولى وإخراجها من الشفتين بدون غُنّة، ثم ادْخُلْ على التنوين المدغم فأَخْرِج الغنة من الأنف، ثم انطِقْ بواو مفتوحة صافية من الغنة، وهذه دقيقة من الدقائق يغفل عنها الكثيرون.

واحذر أشد الحذر ـ هنا ـ أن تولِّدَ من الفتحات ألفاتٍ، كما يفعله بعض القراء المشهورين، حتى لا تقع فيما يسمى بالإدخال.

---

(١) انظر (النشر: ١/ ٢٢٤)، الخَضْرَمَةُ: هي أن نجمع بين اللين والشدة في نطق الياء والواو المشددتين.

٥ ـ الخَيْشُومُ

الخَيْشُومُ: وهُوَ أقْصَى الأنف، ويُسَمِّيهِ البَعْضُ التَّجْوِيفَ الأَنْفِيَّ: ويُعَرِّفُهُ بعضُهُمْ بأنه: خَرْقُ الأنفِ المُنْجَذِبُ إلى داخِلِ الفَمِ، والمُركَّبُ فوقَ غارِ الحنَكِ الأعْلَى.

ويَخْرُجُ منه صَوْتُ الغُنَّة التي تكون في: النُّون الساكنة والتنوين عند الإدغام بغُنَّة، وعند الإخْفاءِ، وعندَ الإقْلاب، والنُّون والميم المشددتين، والميم المخفاة عند البَاء، والميم المدغمة في الميم[1]. مثل: ﴿إِنَّ ، ثُمَّ﴾.

قَالَ ابنُ الجزَرِيّ:

.... وغُنَّـــةٌ مَخْرجُهـــا الخَيْـــشُومُ

القسم الثاني : الحُرُوفُ الفرعية :

وهي التي تتَوَلَّدُ من حَرْفين، وتتردَّدُ بين مخرجين.

والذي ورد منها في القرآن خمسة حروف:

١ـ **الألف الممالة**: ويوجد لحفصٍ عن عاصمٍ كلمةٌ واحِدَةٌ في القرآن ممالةٌ وهي قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٰىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآ﴾.

٢ـ **اللام المفخمة**: وهي لام لفظ الجلالة إذا جاء قبلها فتح أو ضم، مثل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ ﴿رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾، وهي فرع عن اللام المرققة.

---

(١) بعضهم يجعل غُنَّة الإدغام والإقلاب والإخفاء من الحروف الفرعية لأنها مترددة بين الفم والأنف.

٣ـ الهمزة المسهلة: وهي التي تتردد بين الهمزة وبين الألف، وقد وقع لحفص منها كلمةٌ واحدةٌ في القرآن الكريم وهي: ﴿ءَا۬عۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ﴾.

٤ـ الصاد المشَمَّةُ صوتَ الزاي: مثل: ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ وهذا على قراءة متواترة أخرى من السبع وهي قراءة حمزة، أما حَفْصٌ فليس عنده إشمام في الصاد، والإشمام عند حفص يكون آخر الكلمات وبلا صوت على الإطلاق، ولا يوجد في وسط الكلام إلا في كَلِمَةِ: ﴿تَأۡمَ۫نَّا﴾.

٥ـ الكسرة المشمَّة صوت الضمة: مثل: ﴿وَقِيلَ﴾ وذلك في قراءة الإمام الكسائي وابن عامر الدمشقيّ من رواية هشام، ولم يقع منه في رواية حفصٍ شيءٌ.

ملاحظةٌ حَوْلَ الحُروفِ الفرعية:

الإشمامُ في عُرْفِ أهل التجويد نوعان:

النوع الأول: خَلْطُ حَرْفٍ بِحَرْفٍ، أو حَرَكَةٍ بِحَرَكَةٍ بحيثُ يَتولَّدُ صَوْتٌ هو خليطٌ منهما، فهذا الإشمام يظهر في الصوت، وهو غير موجود في قراءة حفْصٍ عن عاصِمٍ، ومنه النوع الرابع والخامس من الحرُوفِ التي سَبَقَ ذِكْرُها.

النوع الثاني: وهو ضَمُ الشَّفَتَيْن عند النطْقِ بالحرْفِ بُعَيْدَ سكونه مثل: ﴿نَسۡتَعِينُ﴾ وهذا لا عَلاقَةَ له بالصَّوْتِ على الإطلاق، إذْ هو مُجَرَّدُ إشارةٍ بالشَّفَتَيْن إلى الضم، ويوجد الإشمام بهذا المَعنى عند حَفْصٍ في مواضعه.

** ** ** **

المخارج العامة	١ الجوف	٢ الحلق			٣ اللسان										٤ الشفتان		٥ الخيشوم
		أقصاه	وسطه	أدناه	أقصاه		وسطه	حافتاه		طرفه					بطن الشفة السفلى مع أطراف العليا	الشفتان معاً	
المخارج الخاصة	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧
حروف كل مخرج	أا أوْ إي	ء هـ	ع ح	غ خ	ق	ك	ج ش ي	ض	ل	ن	ر	ص ز س	ط د ت	ظ ذ ث	ف	و ب م	الغنة
ألقاب الحروف	جَوْفِيَّة	حَلْقِيَّة			لَهَوِيَّة		شجْرِيَّة		ذَلْقية			أسليَّة	نِطَعِيَّة	لِثوِيَّة	شَفَوِيَّة		

جدول لمخارج الحروف وألقابها

صِفَاتُ الحُرُوفِ

صفةُ الحَرْفِ: هي الكَيْفِيَّةُ التي تَعْرِضُ له حَالَ نُطْقِهِ في المخْرَج من جَهْرٍ ورَخَاوَةٍ ونحوِ ذلك.

فائدة الصفات:

أ - إنها تعطيك مميزاتٍ لكل حَرْفٍ لِيَتَمَيَّزَ عن الحَرْفِ الآخر الذي يَخْرُجُ معه من نفْسِ المخْرَج، فمثلاً: الطاء والتاء والدال، مخرجها واحد ولكن الصفات هي التي تُمَيِّز كل حَرْفٍ عن أخيه.

ب - معرفة الحرْفِ القَويِّ من الحرْفِ الضَّعيف، وهذا يَنْبَني عليه معرفة ما يُدْغَمُ مما لا يُدْغَمُ من الحروف لأنَّ القَوِيَّ لا يدغم في الضعيف.

ج - تحسينُ النطْقِ بالحروف، وتجميلُها بالرغم من اختلاف مخارجها.

وتنقسم صفات الحُرُوفِ إلى قسمين:

أ ـ صفات متَضادَّة.

ب ـ وصفات غير متَضادّة.

أ ـ أما الصفات المتضادة: فهي عَشْر:

أولاً: الهَمْسُ، وضِدُّهُ: الجَهْرُ.

ثانيًا: الشِّدَّةُ، وضِدُّها: الرَّخَاوَةُ، وبينهما التَّوَسُّطُ.

ثالثًا: الاسْتِعْلاءُ، وضِدُّهُ: الاسْتِفَالُ.

رابعًا: الإطْبَاقُ، وضِدُّهُ: الانْفِتَاحُ.

خامسًا: الإذْلاقُ، وضِدُّهُ: الإصْمَاتُ.

قَالَ ابْنُ الجزَرِيّ:

صِفَاتُهَا: جَهْرٌ، وَرِخْوٌ، مُسْتَفِلْ مُنْفَتِحٌ: مُصْمَتَةٌ، وَالضِّدَّ قُلْ

ب ـ وأما غير المتضادة فسبع:

الصفيرُ، القَلْقَلَةُ، اللّين، الانْحِرَافُ، التَّكْرِيرُ، التَّفَشّي، الاسْتِطَالَةُ.

وعَلَى هَذَا فَمَجْمُوعُ صِفات الحُرُوفِ سَبْعَ عَشْرَةَ، تُضَافُ إليها صِفَةُ البَيْنِيَّةِ أو التَّوَسُّطِ، فتصبح ثماني عَشَرَة، وإليك بَيَانَهَا بالتفصيل:

أ- الصفات المتضادة

١ ـ الهَمْسُ:

لُغَةً: الخَفَاء.

واصْطِلاحًا: جَرَيَانُ النَّفَسِ عِنْدَ النُّطْقِ بالحَرْفِ لِضَعْفِ الاعْتماد عَلَى المَخْرَجِ، **وحُرُوفُهُ**: عَشَرَةٌ يجمعها قوله: «فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتَ» مِثْلُ: ﴿يَفْعَلْ﴾، ﴿الرَّحْمَٰنُ﴾، ﴿مَثْنَىٰ﴾، ﴿يُهْرَعُونَ﴾، ﴿يَشْكُرُونَ﴾، ﴿إِخْوَةٌ﴾، ﴿وَأَصْحَٰبُ﴾، ﴿وَٱسْتَكْبَرَ﴾، ﴿كُوِّرَتْ﴾.

قَالَ ابنُ الجزَرِيّ:

مَهْمُوسُهَا «فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ» ....

ملاحظات حَوْلَ الهمس :

الملاحَظَةُ الأولى :

إنَّ الهمْسَ يكونُ واضحًا ظـاهرًا في حروفـه إذا كانـتْ سـاكنةً، أمـا إذا كانتْ متحركةً فهل يوجد فيها همسٌ...؟ نعم إن أصل الهمْس يبقى فيها - كما قرَّرَ ذلك العلماء - فينبغي ألا يبالغَ القارئُ في إذهاب أصْل الهمْس منها حـتى تصبحَ مجهورةً كأنها دالٌ، وذلك في مثل: ﴿كُنتُم ، نَتَمَارَىٰ﴾.

الملاحَظَةُ الثانية :

ينبغي أن يراعِيَ القارئُ لسانَه أثناء نطقه بالهمْسِ، فلا ينبغي أن يبالِغَ في نُطْق هَمْس التاء حتى تُصْبح سينًا، كما يَفْعَلُهُ بعضُ المـثقفين تظرفـًا في نحـو : ﴿تَوَفَّتْهُمُ﴾، ﴿وَنَتَلَقَّىٰهُمُ﴾، ولا الكاف حتى تصبحَ ممزوجةً بالـشين، كمـا يَفْعَلُهُ بعضُ الأعاجم في قولهم: أكبر.

الملاحَظَةُ الثالثة :

هل فرَّق علماءُ التجويـد بـين الهمْـس وسْـطَ الكَلِمَـةِ وبـين آخرهـا في الوَقْف كالقَلْقَلَة مثلاً...؟ لم أجد - فيما اطلعتُ عليه - من تكلـم في هـذا مـن القدامى ولا من المحْدثين من أهل التجويد.

ولكنَّ الذي يبدو لي - والله أعلم - أن الهَمْسَ في آخر الكَلِمَةِ في الوَقْف يكون أمْكَنَ من الهمْس في وسْطها، وذلـك لأن اللّسانَ يرتـاحُ في الوَقْـف، وليس لديه حَرْف آخـر يتـهيأ لنُطْقِـهِ فيَخْـرُجُ الهَمْـسُ مُمكَّنـا، بينمـا في درْج

الكلام يكونُ اللسان مشغولاً بالحَرْفِ الـذي بعـد المهمـوس فيخِـفُّ الهمْسُ قليلاً، والله أعلم[1].

٢ـ الجَهْرُ:

لغَةً: الإعْلانُ.

واصْطِلاحًا: انْحبَاسُ جَرْيِ النَّفسِ عِنْدَ النُّطْـقِ بـالحَرْفِ لقـوَّة الاعتمـاد عَلَى المَخْرَجِ، وحُرُوفُهُ: تِسْعَةَ عَشَرَ، وهِيَ ما سوى حُـرُوفِ الهَمْـسِ، مِثْلُ: ﴿قَبْلُ﴾ و﴿وَٱلطَّارِقِ﴾ و﴿مَدَدًا﴾ و﴿ٱلدُّنْيَآ﴾.

٣ـ الشِّدَّةُ:

لُغَةً: القُوَّةُ.

واصْطِلاحًا: انْحبَاسُ جَرْيِ الصَّوْتِ عِنْدَ النُّطْـقِ بـالحَرْفِ؛ لكمَـالِ قـوَّةِ الاعْتِمَادِ عَلَى المَخْرَجِ.

وحروفُها: ثمانية، مجموعة في لفظ: أجِدْ قَطٍ بَكَتْ.

قَالَ ابْنُ الجزَرِيّ: .... شَدِيدُهَا لَفْظُ «أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ»

ملاحظتان حول حروف الشِّدَّة:

الملاحظةُ الأولى:

لاحِظِ الفَرْقَ بين الجهْرِ والشِّدَّة: **إن الجهرَ** انحباسُ جَرْيِ النَّفَسِ.

---

(١) الذي يبدو أن سيبويه من النحويين أشار إلى هـذا الفـرق، انظـر (الكتـاب: ١٧٥/٤) بينما أهل التجويد لم يذكروه فيما اطلعت عليه.

أما الشدة: فهي انْحِباسُ جَرْيِ الصَّوْتِ، وحاولْ أن تطبِّقَ ذلك بنفسك بأن تنطِقَ: ﴿ٱلسَّمَآءَ﴾، أرأيت كيف انحبس الصوت والنفس معًا لأنَّ الهمزة حَرْف شديد مجهور، بينما لو نطقت لفظ: ﴿كِتَٰبَكَ﴾ تلاحظ أن الصوت انحبس بينما النفس جارٍ، إذًا فالكاف شديد مهموسٌ غير مجهور.

الملاحظة الثانية :

إذا أردت أن تفرق بين المهموس والمجهور، قم بهذه التجربة: ضع السبابة والإبهام على حنجرتك وانطق الحرف وحده، فإن أحسست بذبذبات تهتز في الحنجرة فهو مجهور، وإن لم تحس بذلك فهو مهموس، والمثال الواضح على ذلك: [ث، ذ].

الملاحظة الثالثة :

لَمَّا كانتِ الحروفُ الشديدةُ ثقيلةً في النطق تخلّص العرب من هذه الشدّة: فقلقلوا خمسة حروف من الحروف الشديدة وهي حروف [قطب جدٍ]، وهمسوا الكاف والتاء، وسهَّلوا الهمزة وأبدلوها.

٤ـ الرخاوة :

لغة: اللين.

واصطلاحًا: جَرَيَانُ الصَّوْت معَ الحَرْفِ لضَعْفِ الاعتماد على المخرج.

وحروفها: ستة عشر، وهي ما عدا حروفَ الشِّدَّةِ والتَّوَسُّطِ.

وهناك حروف متوسطة بين الشدة والرخاوة، وهي خمسة يجمعها قولهم: «لِنْ عُمَر» وإنما وُصِفَتْ بذلكَ أي بالتوسط لأن الصوت لم ينحبسْ معها انحباسَه مع الشديدة ولم يَجْرِ معها جرَيَانَه مع الرِّخْوَة.

قَالَ ابْنُ الجَزَرِيّ:

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ «لِنْ عُمَرْ» ....

ملاحظة : ينبغي أن يحذرَ القارئ عند نطقه للحروف البينية من أن يتكئَ عليها اتكائة طويلة تشبه اتكاءَه على الحروف الرخوة، فإن الزمن الذي يستغرقه الحرف البينيّ أقل من الزمن الذي يستغرقه نطق الحرف الرخو نسبيًا، وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ﴾، ﴿الرَّحْمَٰنِ﴾، ﴿وَيَعْلَمُ﴾.

٥ـ الاستعلاء :

لغة: العلوُ والارتفاع.

واصطلاحًا: ارتفاع أقصى اللسان ـ عند النطق بالحرف ـ إلى الحنك الأعلى.

وسُمِّيَتْ بذلك لارتفاع أقصى اللسان عند النطق بها إلى الحنك الأعلى.

وحروفها سبعة يجمعها قولك: «خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ»[1].

قَالَ ابْنُ الجَزَرِيّ:

.... وَسَبْعُ عُلْوٍ «خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ» حَصَرْ

(١) وقد جمعها شيخنا الشيخ أحمد قلاش الحلبي حفظه الله في أوائل هذا البيت:

قـد طـال صـدك ظلمًـا خفـف ضـرام غرامـي

ملاحظات حَوْلَ الاستعلاء والتفخيم :

المُلاحَظَةُ الأولى :

من لوازم حروف الاستعلاء التفخيم، ولذلك ينبغي أن نتطرق إلى التفخيم وتعريفه ومراتبه، وضدُّ الاستِعْلاءِ الاسْتِفالُ، وحكمه الترقيق.

التفخيم: لغةً: التَّسْمِينُ.

واصطِلاحًا: سِمَنٌ يَدْخُلُ على جِسْمِ الحَرْفِ فيمتَلئُ الفَمُ بِصَدَاه، أو: جَعْلُ الحَرْفِ سميْنًا في المَخْرَجِ، قَوِيًّا في الصِّفة، ويقابلُه الترقيق.

الترقيق: لغةً: التنْحِيفُ.

واصطلاحًا: تَنْحِيفُ الحَرْفِ بِجَعْلِه في المَخْرَجِ نَحِيفًا، وفي الصِّفَةِ ضَعِيفًا، أوْ: نُحُولٌ يَدْخُلُ على جِسْمِ الحَرْفِ فلا يمتلئُ الفَمُ بصَدَاه.

الملاحَظَةُ الثانية : مراتب التفخيم :

التفخيم على خَمْسِ مَرَاتِبَ:

١ـ أَنْ يكون حَرْفُ الاسْتِعْلاء مَفْتوحًا وبَعْدَه أَلِفٌ، مِثْلُ: ﴿خَالِدُونَ﴾.

٢ـ أَنْ يكونَ حَرْفُ الاسْتِعْلاءِ مفتوحًا وليسَ بَعْدَه ألف مِثْلُ: ﴿ظَلَمَ﴾.

٣ـ أَنْ يكونَ حَرْفُ الاستِعْلاءِ مضمومًا، مِثْلُ: ﴿قُتِلُوا﴾.

٤ـ أَنْ يكونَ حَرْف الاستِعْلاءِ سَاكِنًا، مِثْلُ: ﴿فَيَقْتُلُونَ﴾.

٥ـ أن يكون حَرْف الاستعلاء مكسوراً، مثل: ﴿قِيلَ﴾.

وبعضهم جعل مراتب التفخيم ثلاثة: المفتوحة، ثم المضمومة، ثم المكسورة، وأما الساكنة فتأخذ مرتبة الحرف الذي قبلها.

الملاحَظَةُ الثالثة :

قد يُفْهَمُ من هذه المراتِبِ أن المرتبةَ الخامسة تكون مرقَّقةً، وهذا فَهْمٌ

ليس بصحيح، بل إنَّ الَّذي تلقَّيناه - وهو مذهب أهل التحقيق - أن أدنى مرتبةٍ من مَرَاتِب التفخيم هي أعلى من الترقيق، وإن الكسر في حروف الاستعلاء يضعف التفخيم ولا يُلغيه نهائيًا.

قال الشَّيْخُ مُحَمَّد المُتوَلِّي - رحمه الله -[1]:

فَهْيَ وَإِنْ تَكُنْ بِأَدْنَى مَنْزِلَه	فَخِيمَةٌ قَطْعًا مِنَ المُسْتَفِلَه
فَلا يُقَالُ إِنَّهَا رَقِيقَه	كَضِدِّهَا، تِلْكَ هِيَ الحَقِيقَه

---

(١) لقد سئل الشيخ المتولي في هذه القضية فأجاب نظمًا، وهذان البيتان هما جزء من جوابه ذلك، ولا بأس أن أتحف القارئ بها لما فيها من فائدة:

نَصُّوا بأنَّ حَرْفَ الاسْتعلاء	مُفَخَّمٌ بدون ما اسْتِثْناء
لكنْ وجَدْنا نحْوَ «غِلٌّ»، «يَتَّخِذْ»	مُرَقَّقًا فيما عَلَينا قَدْ أُخِذْ
فَمَا جَوابُ هَذه المَسْأَلَة	عندكُمُ...؟ فتُوضِحُوه بالَّتي
يُهْدَى السَّلامُ أولاً إليكُمُ	وبَعْدُ: فالجوابُ دُرًّا يُنظَمُ
حُرُوفَ الاسْتعلاء فخِّمْ مُطْلَقَا	وقيلَ: بَلْ ما كانَ مِنْها مُطْبَقَا
والأوَّلُ الصَوابُ عِندَ العُلَمَا	ولَكِن الإطْباقُ كانَ أفْخَمَا
ثُمَّ المُفَخَّماتُ عَنهُم آتِيَهْ	على مَرَاتِبٍ ثَلاثٍ، وهِيَهْ:
مَفْتُوحُهَا، مَضْمُومُها، مكْسُورُها	وتابعٌ ما قَبْلَه ساكِنُها
فَمَا أَتَى مِنْ قَبْلِه مِنْ حَرَكَهْ	فافرضْهُ مُشكَلاً بتِلْكَ الحَرَكَهْ
وَخَاءُ «إِخْرَاج» بتفْخيم أَتَتْ	مِنْ أَجْلِ رَاء بعْدَهَا؛ إذْ فُخِّمَتْ
وقيلَ: بَلْ مفتوحُها مَعَ الألِفْ	وبَعْدَهُ المفتُوحُ من دُون ألِفْ
مَضْمُومُها، ساكنُها، مكْسُورُها،	فهذه خَمْسٌ أَتَاكَ ذِكْرُهَا
فَهْيَ وَإنْ تَكُنْ بأدْنَى مَنْزِلَه	فَخِيمَةٌ قَطْعًا مِنَ المُسْتَفِلَه
فَلا يُقَالُ: إنَّهَا رَقِيقَه	كَضِدِّها، تلْكَ هِيَ الحَقِيقَه
فلا تَكُنْ مُسْتَشْكِلاً لقَولِهم:	فَخِيمَةٌ في كُلِّ حَالٍ؛ إذْ عُلِمْ
والاختبارُ شاهِدٌ لقولنا	فكُنْ بَصيرًا بالعُلُوم مُتْقِنَا
تَمَّ الجَوابُ شَافيًا ويُخْتَمُ	باسْم السَّلام دائِمًا عليكمُ

انظر: (نهاية القول المفيد: ١٠٠ - ١٠١).

المِلاحَظَةُ الرابعة :

إن كـثيراً مـن النـاس يُخرِجُـون القـافَ في المرتبـة الخامـسة مهموسـةً أو مشوبة بقليل من الهمس، وذلك بسبب الكسر، مثـل: ﴿ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ وهـذا خطأ ينبغي الانتباه إليـه، ويكثـر ذلـك في مثـل: ﴿ٱلْمُتَّقِينَ﴾، وقـد كـررت التنبيه عليه.

فقد ذهبَ بعض من المعاصرين ممن كتـب في علـم الـصَّوتيات إلى أن القاف والطاء حرفان مهموسان، وحجتهم ما يسمعونه من نطـق عامـة النـاس لهمـا، وهـذا خَطَـأٌ، والتحقيـقُ أنهمـا حَرْفـان شَـديدانِ مَجْهُـورانِ مُقَلْقَـلانِ مُفَخَّمانِ.

٦ـ الاسْتِفَالُ :

لُغَةً: الانْخِفَاضُ.

واصْطِلاحًا: انْخِفَاضُ أَقْصَى اللِّـسَانِ عـن الحَنَـكِ الأعْلـى عِنْـدَ النُّطْـقِ بحُرُوفِهِ.

وحروفها: اثنان وعشرون، وهي ما سوى حروف الاستعلاء المتقدمة.

ملاحظات حَوْلَ الاستفال :

المِلاحَظَةُ الأولى :

يجب ترقيقُ جميع حروف الاستفال، ما عدا الألف اللينة والـلام والـراء، فإنه في بعض الحالات يجب تفخيمها، وفي بعض الحالات يجب ترقيقها.

المُلاحَظَةُ الثانية :

الألِفُ لا تُوصَفُ بترقيقٍ ولا تفخيمٍ، ولكنها تابعةٌ للحَرْفِ الـذي قبلـها فإن كان رقيقًا رُقِّقَتْ، وإن كان مفخمًا فُخِّمَتْ، ومن أغرب ما يقع فيه بعـض الناس ترقيقها في موضع التفخيم، مثـل: ﴿ٱلضَّآلِّينَ﴾، وتفخيمهـا في موضـع الترقيق، مثل: ﴿أَصۡحَٰبُ﴾، ﴿بِٱلۡبَٰطِلِ﴾.

وقد ذهب بعضهم إلى أن الألف تكون مرقَّقة على كل حال، وهو خطَأٌ بِلا شَك، بلِ الصحيحُ أنها تتبعُ الحرفَ الذي قبلها(١).

المُلاحظة الثالثة :

سُمِّيتِ الحروفُ المرقَّقةُ حروفَ الاستفال؛ لأن أقـصى اللـسان يَستَفِلُ أي: ينزل إلى أسفل الفم عند نطقهـا، وسُـمِّيتِ الحـروفُ المفخَّمـةُ حـروفَ الاستعلاء؛ لأن أقصى اللسان يرتفع إلى الأعلى عند نطقها.

٧ـ الإطْبَاقُ :

لُغَةً: الالْتِصَاقُ.

واصطلاحًا: إلْصَاقُ جُزْءٍ مِـنَ اللّـسان بمـا يُحَاذِيـهِ مـن سَـقْفِ الحَنَـكِ الأعْلى، وانْحِصَارُ الصوتِ بينهما عند النطق بحروفه.

وسُمِّيَتْ بذلك لانطباقِ اللّسَانِ على ما يُقَابِلُهُ مـن الحَنَـكِ الأعْلـى عند النطق بها، وحروفها أربعة: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

---

(١) انظر (النشر: ١/٢١٥).

قَالَ ابنُ الجزَرِيِّ:

وَ«صَـادُ ضَـادُ طَـاءُ ظَـاءٌ»: مُطْبَقَـهْ ....

٨ـ الانْفِتَاحُ :

لُغَةً: الافْتِرَاقُ.

وَاصْطِلاحًا: افْتِرَاقُ اللِّسَانِ عن الحنَكِ الأعلى بحَيْثُ يَخرُجُ الهـواءُ مـن بينهما عِنْدَ النُّطْقِ به.

وسُمِّيَتْ بِذَلِكَ؛ لأنَّ اللِّسَانَ يَنْفَتِحُ ما بينه وبَيْنَ الحنَـكِ ويَخْـرُجُ الهَـواءُ عِنْدَ النُّطْقِ بها، وحُرُوفها خمسة وعشرون، وهي ما عدا حُرُوف الإطباق.

٩ـ الإذْلاقُ :

لُغَةً: من الذَّلاقَةِ، وَهِيَ حِدَّةُ اللِّسَان وبَلاغَتُهُ وذَرَابَتُهُ، وتُطْلَـقُ في اللغَـةِ عَلَى حَدِّ الشَّيْءِ وَطَرَفِهِ.

وَاصْـطِلاحًا: اعتِمَـادُ الحَـرْفِ عَلَـى ذَلَـقِ اللِّـسَانِ أَوْ ذَلَـقِ الـشَّفَةِ [أيْ: طَرَفَيْهما] عِنْدَ النُطْقِ بِهِ.

وسُمِّيَتْ بذلك؛ لأنَّ بعضَها يَخْرُجُ من ذَلَقِ اللِّسَانِ وهُوَ مُنتَهَـى طَرَفِـهِ، وهي: الراء واللام والنُّون، وبعضها يَخْرُجُ من ذَلَقِ الشَّفَةِ وهـي: البـاء والفـاء والميم، وحروفها ستة، يجمعها قوله: «فَرَّ مِن لُبّ»[1]، قَالَ ابْنُ الجزَرِيِّ:

و«فَـرَّ مِـنْ لُـبّ»: الحُـروفُ المُذْلَقَـهْ ....

---

(١) وقد جَمَعَها شيخنا الشيخ أحمد قلاش الحلبي في أوائل هذا البيت:

فَـاضَ بـالأنوارِ لُبِّـي   مِنـكَ رَبِّـي نَفَحاتُـهْ

١٠ـ الإصْماتُ :

لُغَةً: المَنْعُ.

وَاصْطِلاحًا: ثِقَلٌ يَعْتري الحَرْفَ بِخُرُوجِهِ من غَيْرِ ذَلَقِ اللِّسَانِ أَوْ الشَّفَة.

وسُمِّيَتْ بِذلكَ؛ لامْتِنَاعِ انْفِرَادِ هَذِهِ الحُرُوفِ أصولاً في الكلمات الرُّباعِيَّة: كَجَعْفَرٍ، أَوِ الخُمَاسِيَّةِ: كسَفَرْجَل، فلابُدَّ أَنْ يكون في بناء الاسم الرباعي والخُماسِيّ المُجَرَّدَيْن حَرْفٌ أَوْ أكثر من الحُرُوفِ المُذْلَقَةِ، لتُعادلَ خِفَّةُ المذْلقِ ثِقَلَ المُصْمَت، فإن لم تجدْ ذلك فَلَكَ أَنْ تَحكُمَ عَلَى تلك الكَلِمَةِ بأَنَّها دَخِيلَةٌ في كَلام العَرَبِ كما قَرَّر ذلك النحْويون.

وحروف الإصمات ثلاثة وعشرون، وهي ما سوى حروف الإذلاق.

** ** **

ب. الصِّفَاتُ الَّتي لا ضِدَّ لَهَا

وهي سَبْعُ صفاتٍ:

١ـ الصَّفير :

لُغَةً: صَوْتٌ يُشْبِهُ صَوْتَ الطَّائِر.

واصْطِلاحًا: صَوْتٌ زائِدٌ يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الشَّفَتَيْنِ.

وحُرُوفُهُ ثلاثة: الصّادُ والزّايُ والسّينُ، قَالَ ابنُ الجزَريّ:

«صَـفِيرُهَا» صَـادٌ وَزَايٌ سِـينُ ....

٢ـ القَلْقَلَةُ :

لُغَةً: التَّحرُّكُ والاضْطِرَابُ.

واصْطِلاحًا: قُوَّةُ اضْطِرَاب صَوْتِ الحَرْفِ عِنْدَ النُّطْقِ بِهِ ساكنًا في مَخْرَجِهِ، بحيثُ يُسْمَعُ له نَبْرَةٌ قَوِيَّةٌ.

وحُرُوفُهَا خَمْسَةٌ: يَجْمَعُها لَفْظُ: «قُطْبُ جَدٍ» فيجب اهتزازها وقلقلتُها عندَما تكون سَاكِنَةً حتى يُسْمَعَ لها نَبْرة، نَحْوُ: ﴿يَقْتُلُونَ ، لُوطٍ ، رَقِيبٌ﴾ ، قَالَ ابْنُ الجزَريّ:

.... قَلْقَلَةٌ: «قُطْبُ جَدٍ» ....

أقْسامُها:

أ ـ **قلقلة صُغْرَى:** وذلك إذا وَقَعَتْ حُرُوفُ القَلْقَلَة سَاكِنَةً في وسْط الكَلْمَةِ مِثْلُ: ﴿خَلَقْنَا﴾ أوْ في وسط الكلام مِثْلُ: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ﴾.

ب ـ قلقلة كُبْرَى: وذلك إذا وُقِفَ على أحد حُـرُوف القَلْقَلـة بالـسُّكون آخرَ الكَلِمَةِ، مِثْلُ: ﴿ ٱخۡتَلَقٌ ﴾ فيكون اهتزازها ونَبْرُها أقوى من الصغرى. قال ابن الجزريّ:

وبيِّـــنَنْ مُقَلْقَـــلاً إنْ سَـــكَنا   وإنْ يكُـنْ في الوَقْـفِ كـانَ أبْيَنـا

وبعضُهُمْ يَزِيدُ قِسْمًا ثالثًا وهُوَ إذا وَقَعَتْ حُرُوفُ القَلْقَلَة مُـشَدَّدةً سَاكِنَةً آخر الكَلِمَةِ مِثْلُ: ﴿ٱلْحَقُّ﴾ فيجعلونها أكبر وأقوى من القِسْمَيْن السابقَيْن.

ملاحظاتٌ حَوْلَ القَلْقلةِ :

الملاحَظَةُ الأولى :

لقد ذهب بعض المعاصرين مذاهب شتى في كيفية أداء القَلْقَلَة: فمنـهم من يقول: إن القَلْقَلَة تَتبعُ حَرَكَةَ الحَرْفِ الذي قبلها، مثل: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ فينطقونها كأنها مكسورة، ومنهم من يقول: بلْ تتبعُ حركة الحَرْفِ الـذي بعـدها، مثـل: ﴿مُّقْتَدِرٍ﴾ ومنهم من ردَّ ذلك وقال: بل ينبغي أن تميل إلى الفتح مطلقًا، حتى نظموه شعرًا فقالوا: وقلقلةً قَرِّبْ إلى الفتح مطلقًا...

فينطقون الباء في: ﴿يُبْصِرُونَ﴾ كأنها مفتوحة، إلى غير ذلـك مـن الآراء الاجتهادية.

والصواب: أن القَلْقَلَة اضطراب الحـرف أو اهتـزازه في مَخْرجِـه سـاكنًا بحيث يُسمَعُ له نبرةٌ مُمَيَّزةٌ، ولا ينبغي للقارئ أن يَنْحُوَ بها إلى الفـتح ولا إلى الكسر، ولا إلى غير ذلـك، بـلْ يخرجهـا سـهلةً، رقيقـةً في المرقـق، مثـل: ﴿ قَبْلِكُمْ ﴾، ومفخمةً في المفخَّم، مثل ﴿يَطْبَعُ﴾.

قال شيخ شيخنا في السَّلسَبيل الشافي:

وَصِـــفَةُ المقَلْقَـــلِ المتَّجِـــهِ هِيَ اضْطِرابُ الحَرْفِ في مَخْرَجِهِ

المَلاحَظَةُ الثانية :

بعض المقرئين يُخْرِجُ في نهاية القَلْقَلَة همزةً وهذا خطأ بيّنٌ، فينطقونها هكذا: [أحدْءْ، الصمدْءْ].

وبعضهم يُخْرِجُ في نهاية نطقه بحرف القلقلة همسًا، وذلك خطأ.

المَلاحَظَةُ الثالثة :

بعض المقرئين يمضغ القَلْقَلَة مَضْغًا فيتكئ على الدَّال في نحو ﴿وَعِيدِ﴾ اتكاءةً تَتَنَاسَبُ مع الإيقاع والنَّغَم، فلا يخرجُها مقلقلةً إنما يُخْرِجُها ممضوغَةً، أو مهْمُوسَةً، كما يفعله بعضُهم في الوَقْف على القاف في مثل: ﴿الْحَقُّ﴾.

المَلاحَظَةُ الرابعة :

إذا وقفتَ على كلمة آخرها حرف قلقلة وقبله مضموم، فلابُدَّ من إعادة الشفتين عند النطق بالحَرْفِ المقلقل إلى انفراجهما كما تنطق حرف القَلْقَلَة مفردًا ساكنًا، لا أن تتركَ الشفتين مضمومتين كهيئة الحَرْفِ المضموم وذلك مثل: ﴿وَمَشْهُودٍ﴾ ﴿الْبُرُوجِ﴾، وقد نَبَّهْتُ على هذا مرارًا.

الملاحظة الخامسة :

هناك نقطةٌ دَقِيقةٌ قد لا ينتَبِهُ لها البعض، وهي أنَّ القَلْقَلَة فيها تَبَاعُدٌ لعُضْوَيِ النطْق دون تَبَاعُدِ الفَكَّيْن، فإذا باعَدْنا بين الفَكَّينِ خرجْنا من القلقلةِ إلى الحركة، وهذا محذورٌ ينبغي الانتباه له.

وبإمكانك أن تَتَدَرَّبَ بنفسك على القَلْقَلَةِ الصَّحيحة: بأن تُمْسكَ فكيْكَ بيدك، ثم تنطِقَ بحروف القلقلة، كل حرفٍ بمفرده، فإذا رأيتَ الفكَّين تباعَدا فهو خطأ، والصحيح أنهما يكونان ثابتين، والصوتُ إنما يحدث من تباعُدِ عُضْوَيِ النطق عن بعضهما. والله أعلم.

٣ـ اللين :

لغةً: السهولة.

واصْطِلاحًا: إخْرَاجُ الحَرْفِ مِنْ مَخْرَجِهِ بِسُهُولَةٍ وبِدُونِ كُلْفَةٍ عَلَى اللِّسَانِ.

وله حَرْفان: الواوُ والياءُ الساكنان المَفْتُوحُ ما قَبْلَهُمَا، مثلُ: ﴿خَوْفٍ﴾، ﴿ٱلْبَيْتِ﴾، وإنما سُمِّيَا بذلك لأنهما يَجْرِيَانِ في لِينٍ وَعَدَمِ كُلْفَةٍ. قَالَ ابنُ الجزَرِيّ:

.... وَاللِّينُ: ....

وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا ....

٤ـ الانْحِرَافُ :

لُغَةً: المَيْلُ عَنِ الشَّيْءِ والعُدُولُ عَنْهُ.

واصْطِلاحًا: مَيْلُ الحَرْفِ بَعْدَ خُرُوجِهِ حَتَّى يَتَّصِلَ بِمَخْرَجِ غيره.

ولَهُ حَرْفَانِ: اللام والراء، وقد وُصِفا بالانحراف؛ لانحرافهما عن مَخْرَجِهِما حتى يتَّصِلا بِمَخْرَجِ غيرهِما، فاللامُ فيها انْحِرَافٌ إلى طَرَفِ

اللِّسَانِ[1]، والراء فيها انحراف إلى ظهر اللسان ومَيْلٌ قَليلٌ إلى جهة مخرج اللام ولذلك يجعلها الألثغ لامًا.

قَالَ ابنُ الجزَرِيّ:

.... والانْحِرَافُ صُحِّحَا

في اللاَّمِ وَالرَّا ....

٥ـ التَّكْرِيرُ:

لُغَةً: إعادَةُ الشَّيْءِ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ.

واصْطِلاحًا: ارْتِعَادُ رَأْسِ اللِّسَانِ عِنْدَ النُّطْقِ بالحَرْفِ.

وله حَرْفٌ واحِدٌ وهُوَ الراء.

قَالَ ابنُ الجزَرِيّ:

.... والرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِل ....

---

(١) ذهب بعض علماء التجويد إلى أن الانحراف في اللام هو انحراف في المخرج وانحراف في الصفة فاللام من الحروف الرخوة، لكنه انحرَف به اللسان مع الصوت إلى الشدة، فلم يعترض في منع خروج الصوت اعتراضَ الشَّديدة، ولا خَرَجَ معه الصَّوْتُ خروجَه مع الرَّخوة، فسُمِّيَ منحرفًا؛ لانحرافه عن حكم الشديدة وعن حكم الرخوة، فهو بين صفتين. انظر (الرعاية: ١٣٢)، وهو رأي وجيه له قيمته العلمية، وهو في الحقيقة رأي سيبويه، انظر (الكتاب: ٤/٤٣٥).

ملاحظات حَوْلَ صفة التكرير :

الملاحَظَةُ الأولى :

التكرار صفة لازمة للراء في جميع حالاتها، ولكن العلماء يُحَذِّرون القارئ من المبالغة في تكريرها، وخاصة في حالة تشديدها، فالمراد بهذه الصفة الاحترازُ عن المبالغة فيها لا منعُها على الإطلاق[١].

قال الإمام ابن الجزريّ: .... وأَخْفِ تكْريراً إذا تُشَدَّدُ

وقال الإمام السخاويّ:

والرَّاءَ صُنْ تَشْدِيدَهُ عَنْ أَنْ يُرَى مُتَكَرِّرًا، كالرَّاءِ فِي «الرَّحْمَنِ»

وقال ابن الجَزَريّ: «وقد تَوَهَّم بعض الناس أن حقيقة التكرير: ترعيد اللسان بالراء المرة بعد المرة، فأظهر ذلك حال تشديدها كما ذَهَبَ إليه بعض الأندلُسِيّين، والصوابُ التحفُّظ من ذلك بإخفاء تكريرها كما هو مذهب المحققين...»[٢].

وكيفية الاحتراز عنها: أن تُلْصِقَ ظهْرَ اللّسان بأعْلى الحنَكِ لَصْقًا مُحْكَمًا ـ بِرَشَاقةٍ ورَهَافةِ حِسٍ ـ وتَلْفِظَ بها مَرَّةً واحِدَةً فتقرعَ باللسان أعلى الحنك قَرْعًا، وهذا في حالة كونها غير مشددة.

وأما في حالة التشديد: فإن اللسان بُعَيْدَ التصاقِه بأعلى الحنك ينبغي أن يَخِفَّ الضغطُ عليه قليلاً، ولكن بِحُنكَةٍ وإحكام، وينبغي أن نقعِّرَ اللسان قليلاً

---

(١) جاء في بعض نسخ الجزرية: في اللام والرا لا بتكرير جعل..... ومعنى ذلك التنبيه على أن ينتبه القارئ إلى عدم المبالغة في تكريرها، لا أنه لا تكرار فيها نهائيًا، والله أعلم.

(٢) انظر (النشر لابن الجزَرِيّ: ١/٢١٨ ـ ٢١٩).

ـ وخاصة في حالة الراء المفخمة ـ؛ وذلك لنسمحَ بجَرَيان صَوْت الراء شيئًا مّا، مثل: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾، ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا﴾ لأن الراء كما سبق حرف بينيٌّ، لا شديدٌ فينحبس الصوت فيه، ولا رخوٌ فيجري الصوت فيه.

الملاحَظَةُ الثانية :

على القارئ أن يحذر من المبالغة في إخفاء تكرار الراء فإن بعض الناس يلفظها مُحَصْرَمَةً كأنها دال مرققة، أو طاءٌ مفخمة:

قال ابن الجَزَري: «... وقد يبالغ قوم في إخفاء تكريرها مشددة فيأتي بها محصْرَمَةً شبيهة بالطاء»[1].

الملاحَظَةُ الثالثة :

كثير من الناس يضم الشفتين عند نطقه بالراء المفخمة المفتوحة، وهذا خطأ يؤدّي إلى إخراج الراء مشَمّةً صوتَ الضم، والصحيح أن الشفتين ينضمان ضمًا خفيفًا جدًا بشكل يحافظ على تفخيمها تفخيمًا صحيحًا، ويكثر ذلك في مثل: ﴿بَصِيرًا﴾، ﴿قَدِيرًا﴾، ﴿شَكُورًا﴾.

ورأيت بعض الطلبة ينطق بالراء المشددة ضعيفة التشديد بضم الشفتين في ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ هكذا: «الرْوَحْمنُ».

٦ـ التَّفَشّي :

لُغَةً: الانْتِشَارُ والاتِّسَاعُ.

---

(١) انظر (النشر لابن الجَزَري: ١/ ٢١٨ ـ ٢١٩) وقد سبق بيان معنى الحصْرَمَةِ ص: ١٤.

واصْطِلاحًا: انتِشار الهواء في الفم عِنْدَ النُّطْقِ بحَرْفِ الشين حتى يتصل بمَخْرَجِ الظاء.

وله حَرْف واحد وهُوَ: الشّين، وسُمِّيَتْ بذلك لتفشِّيها أيْ: انتشارها في الفَمِ لِرَخَاوَتِها.

قَالَ ابنُ الجزَرِيّ: .... وللتَّفَشِّي الشِّينُ ....

٧ـ الاسْتِطَالَةُ :

لُغَةً: الامْتِدَادُ.

واصْطِلاحًا: امْتِدَادُ صَوْتِ الضَّادِ في مَخْرَجِهَا من أوَّلِ حَافَةِ اللِّسَانِ إلى أنْ تَتَّصِلَ بِمَخْرَجِ اللام.

ولها حَرْف واحد وهُوَ: الضَّادُ، وسُمِّيَتْ بذلك لاستطالتها.

قَالَ ابنُ الجزَرِيّ:

.... ضَادًا اسْتَطِلْ

ملاحظتان حَوْلَ الضاد :

الملاحَظَةُ الأولى :

إنَّ حَرْف الضَّاد من حُرُوفِ اللغة العربية المتميزة، فهو يتميّز بصفاته الستّ وهي: الاسْتِطالة، والاسْتِعْلاء، والإطْباق، والإصْمات، والجَهْر، والرَّخاوة، فيجب عليك أن تُراعيَ نطْقَ هذا الحَرْف، وأن تَتَلَقَّاهُ عن المجوِّدين المَهَرَةِ المتقنين، مع ملاحظة تفخيمِه والتلطُّفِ في إخراجه من

حافَةِ اللّسانِ مع ما يليها من الأضراس العليا: اليسرى أو اليمنى أو معهما معًا، بعيدًا عن النبْرِ أو المَضْغِ.

الملاحَظَةُ الثانية:

هناك أصواتٌ جديدةٌ مخترَعَةٌ للناس في الضاد: فبعضهم يخرجها دالاً مفخمة هكذا: [ولا الدَّالين]، وبعضهم يخرجُها دالاً رقيقة، وبعضهم يمزجه بالغين المشربة بغُنَّة، أو بنونٍ مشربة بلام مفخمة، وأغرب من ذلك أولئك الذين يقلبونها ظاءً خالصة، والأغرب منه أنهم يزعمون أن هذا اللفظ هو الصحيح، ويقولون عن الضاد العربية الفصيحة ـ التي تلقاها المجودون المَهَرَة عن مشايخهم ـ إنها خطأ.

مع العلم بأن جميعَ الأدلة قائمة على أن الضاد غير الظاء في الرسم والنطق والمعنى، ولذلك أفرد الإمام ابن الجَزَريّ مبحثًا خاصًا بَيَّنَ فيه جميع الظاءات في القرآن الكريم، حيث قال في أول الباب:

وَالضَّادَ باسْتِطَالَةٍ ومَخْرَجِ ... مَيِّزْ مِنَ الظَّاءِ، وكلُّها تَجِي

وقال الإمامُ السَّخاوِيُّ مشيرًا إلى ذلك:

والضَّادُ: عالٍ، مستَطيلٌ، مطبَقٌ ... جَهْرٌ، يكِلُّ لَدَيْهِ كُلُّ لِسَانِ
حاشَا لِسانٍ بِالْفَصاحَة قَيِّمٍ ... ذَرِبٍ لأحكامِ الحُرُوفِ مُعانِ
كَمْ رَامَهُ قَوْمٌ فَما أبْدَوْا سِوَى ... لامٍ مُفَخَّمَةٍ بلا عِرْفانِ
مَيِّزْهُ بالإيضاحِ عن ظاءٍ، ففي ... «أضْلَلْنَ» أوْ في «غِيْضَ» يَشْتَبهانِ

ملاحظة عامة حَوْلَ الصفات :

إنَّ أيَّ حَرْف من الحرُوفِ الهجائية لابُدَّ من أنْ يَتّصِفَ بِخَمْسِ صفاتٍ من المتضادة، ثم قد يتصف بصفة أو صفتين أو لا يتصف بشيء من الصفاتِ غير المتضادة، فأقصى ما يمكن أن يتصفَ الحَرْف به سبعُ صفات، والحَرْف الوحيد الذي اتصف بسبع صفات هو الراء.

جمعتها بقولي:

فِي الرَّاءِ فَافْتَحْ، وسِّطِ، اجْهَرْ، واسْتَفِلْ،

معَ انْحِرافٍ، أَذْلِقَنْ، كَرِّرْ، تَصِلْ

وقَالَ ابنُ الجزَرِيّ مُجْمِلاً باب الصفات:

صِفَاتُهَا: جَهْر، وَرِخْوٌ، مُسْتَفِلْ، — مُنْفَتِحٌ: مُصْمَتَةٌ، وَالضِّدَّ قُلْ

مَهْمُوسُهَا: **«فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتْ»** — شَدِيدُهَا لَفْظُ: **«أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ»**

وَبَيْنَ رِخْوٍ والشَّدِيدِ: **«لِنْ عُمَرْ»** — وَسَبْعُ عُلْوٍ: **خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ** حَصَرْ

وَ**«صَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ»**: مُطْبَقَهْ — و**«فَرَّ مِنْ لُبِّ»**: الحُروفُ المذْلَقَهْ

صَفِيرُهَا: **«صَادٌ وَزَايٌ سِينٌ»** — قَلْقَلَةٌ: **«قُطْبُ جَدٍ»**، وَاللّينُ:

وَاوٌ وَيَاءٌ سُكِّنَا وَانْفَتَحَا — قَبْلَهُمَا، والانْحِرَافُ: صُحِّحَا

فِي **الّلامِ وَالرَّا** وَبِتَكْرِيرٍ جُعِلْ، — وللتَّفَشِّي: **الشِّينُ**، **ضَادًا** : اسْتَطِلْ

أَحْكَامُ الرَّاءَاتِ

للرَّاءِ ثَلاثُ حَالاتٍ:

- التَّرقِيقُ.
- التَّفْخِيمُ.
- جَوَازُ التَّرقِيقِ وَالتَّفْخِيمِ.

الحالة الأولى : ترقيق الراء :

يَجِبُ تَرْقِيقُ الرَّاءِ في الحَالاتِ التالية:

١- إذا كَانَتْ مكْسُورَةً، نَحْوُ: ﴿رِزْقًا﴾، ﴿مَّرِيجٍ﴾.

٢- إذا كَانَتْ سَاكِنَةً بَعْدَ كَسْرَةٍ أصْلِيَّةٍ ولَيْسَ بَعْدَها حَرْفُ اسْتِعْلاءٍ، نَحْوُ: ﴿شِرْعَةً﴾، ﴿ٱلْفِرْدَوْسِ﴾.

٣- إذا وَقَعَتْ سَاكِنَةً في آخِرِ الكَلِمَةِ، وقَبْلَها يَاءٌ سَاكِنَةٌ، نَحْوُ: ﴿بَصِيرٌ﴾، ﴿خَيْرٍ﴾ في الوقْفِ.

٤- إذا وَقَعَتْ سَاكِنَةً في الآخر بَعْدَ حَرْفٍ ساكن غير الياء وقبله حَرْف مكسور، نَحْوُ: ﴿وَٱلذِّكْرِ﴾، ﴿ٱلسِّحْرَ﴾ في الوقْفِ.

٥- إذا وقَعَتْ سَاكِنَةً في آخِرِ كَلِمَةٍ، وقَبْلَهَا كَسْرٌ أصليّ، مِثْلُ: ﴿نَاصِرٍ﴾، ﴿لَقَادِرٌ﴾ وذلك في حالة الوقف.

٦- إذا كَانَتْ ساكِنَةً في آخر كَلِمَةٍ، وقَبْلَهَا كسر أصليّ، وبَعْدَها حَرْفُ استعْلاءٍ في أول كَلِمَةٍ أخرى، مِثْلُ: ﴿أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾، ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا﴾.

الحَالَةُ الثَّانِيَةُ: تَفْخِيْمُ الرَّاءِ:

يجِبُ تَفْخِيمُ الرَّاءِ في الحَالاتِ التالية:

١ـ إذا كَانَتْ مضمومةً، نَحْوُ: ﴿أَبْصَـٰرُهَا﴾، ﴿رُحَمَآءُ﴾.

٢ـ إذا كَانَتْ مفتوحةً، نَحْوُ: ﴿رَبَّنَا﴾، ﴿فِرَٰشًا﴾.

٣ـ إذا كَانَتْ سَاكِنَةً بَعْدَ ضَمٍّ، نَحْوُ: ﴿ٱلْغُرْفَةَ﴾.

٤ـ إذا كَانَتْ سَاكِنَةً بَعْدَ فَتْحٍ، نَحْوُ: ﴿مَرْيَمَ﴾.

٥ـ إذا كَانَتْ سَاكِنَةً بَعْدَ كَسْرٍ أَصْلِيٍّ وبَعْدَها حَرْفٌ من حُرُوفِ الاسْتِعْلاءِ ـ غيرُ مكسورٍ ـ في كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ، نَحْوُ: ﴿مِرْصَادًا﴾، وحروف الاستعلاء هي المجموعة في قولهم: [خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ].

٦ـ إذا كَانَتْ سَاكِنَةً بَعْدَ كَسْرٍ عَارِضٍ، نَحْوُ: ﴿أَمِ ٱرْتَابُوٓاْ﴾ ﴿مَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾.

وهي تفخم في الحالات السابقة وصلاً ووقفًا.

٧ـ إذا وَقَعَتْ سَاكِنَةً بَعْدَ حَرْفٍ غير الياء، وقبله حرفٌ مفتوح أو مضموم، نَحْوُ: ﴿وَٱلْفَجْرِ﴾، ﴿ٱلْأُمُورِ﴾ تُفَخَّمُ وَقْفًا فقط، وأما وَصْلاً: فينظر إلى حركتها: إن كانت مضمومة أو مفتوحة تُفَخَّمُ، وإن كانت مكسورةً تُرَقَّقُ.

الحَالَةُ الثَّالِثَةُ : جَوَازُ التَّفْخِيمِ وَالتَّرْقِيقِ فيمَا يَلِي :

١ـ إذا كَانَتْ الراء سَاكِنَةً وقَبْلَهَا كَسرٌ أصْلِيٌّ وبَعْدَها حَرْفُ اسْتِعْلاءٍ مَكْسُورٌ، مِثْلُ: ﴿كُلُّ فِرْقٍ﴾ [الشعراء: ٦٣] ولا ثانيَ له.

فَمَنْ فَخَّمَهَا نَظَرَ إلى مُجَرَّدِ وُقُوعِ حَرْف الاسْتِعْلاء بعدها وقُوَّتِه، ومَنْ رَقَّقَها نَظَرَ إلى كَوْنِهِ مكْسُورًا، والكَسْرُ أضْعَفَ تَفْخِيمَهُ، وذلك في حالة الوَصْل[1]، قال ابن الجزَرِيّ:

وَالخُلْفُ في فِرْقٍ لِكَسْرٍ يُوْجَدُ ....

٢ـ إذا سكَنَتْ في آخر كَلِمَةٍ، وكان ما قبلها حَرْف استعلاء ساكن وقبْلَه حَرْفٌ مكسورٌ، مِثْلُ: ﴿مِصْرَ﴾، ﴿ٱلْقِطْرِ﴾، وذلك في حالة الوقف.

واختار المحققون الترقيقَ في راء ﴿ٱلْقِطْرِ﴾ والتفخيم في راء ﴿مِصْرَ﴾ عَمَلاً بالأصْل، ونظرًا لحركتها في حال الوَصْل.

٣ـ إذا كَانَتْ سَاكِنَةً في الوَقْف، وبَعْدَها يـاءٌ مَحْذُوفَةٌ، مِثْلُ: ﴿وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾ [الفجر: ٤] و﴿وَنُذُرِ﴾ وهي في ستة مواضع في سورة القمر [١٦، ١٨، ٢١، ٣٠، ٣٧، ٣٩][2].

---

(١) أما في حالة الوقف عليها فهناك تفصيل عند العلماء: فمن يرى التفخيم في الوصل فليس له في الوقف إلا التفخيم قولاً واحدًا سواء أوقف بالسكون أم بالرَّوْم.
ومن يرققها وصلاً يجوز عنده الوجهان وقفًا: التفخيم والترقيق إذا وقف بالسكون المحض، وأما إذا وقف بالرَّوْم فليس له إلا وجه الترقيق. انظر (هداية القاري ص: ١٢٨).

(٢) هناك جدال حادّ بين بعض أهل التجويد المعاصرين حول جواز هذين الوجهين في ﴿يَسْرِ، وَنُذُرِ﴾، وكلٌّ فريق يرجّح وجهًا ويُشَنِّع على من يرى جواز الوجه الثاني، مع =

قال الإمام ابن الجزريّ مُلَخِّصًا باب الراءات:

وَرَقِّقِ الـرَّاءَ إِذَا مَـا كُسِرَتْ كَذاكَ بَعْدَ الكَسْرِ حَيْثُ سَكَنَتْ
إنْ لَمْ تَكُنْ مِنْ قَبْلِ حَرْفِ اسْتِعْلا أوْ كَانَتِ الكَسْرَةُ لَيْسَتْ أصْلا
والخُلْفُ في: فِرْقٍ؛ لِكَسْرٍ يُوجَدُ وأخْـفِ تَكْرِيـرًا إذَا تُـشَدَّدُ

ملاحظات حَوْلَ الراء :

المُلاحَظَةُ الأولى :

كثيرًا ما يقع بعض الناس في ترقيق الراء في موضع التفخيم وخاصَّة إذا كان بعدها حرفٌ مُرَقَّقٌ أو مَهْمُوسٌ، وذلك في مثل قوله تعالى: ﴿وَأَرْسِلْ﴾، ﴿تُرْحَمُونَ﴾، ﴿وَلَا تَرْكَنُوٓا﴾، ﴿وَذَرْنِي﴾ وهناك كلمتان يسرع اللسان إلى ترقيقهما وحقُّهما التفخيم، أو يخطئ القارئ فيقلقلهما، وهما: ﴿قَرْيَةٍ﴾ و﴿مَرْيَمَ﴾ ونحو ذلك.

المُلاحَظَةُ الثانية :

كثير من الناس يُفَخِّمُها في مَوْضِعِ التَّرقيق مثل: ﴿تُنذِرْهُمْ﴾، و﴿أُحْصِرْتُمْ﴾ و﴿وَٱسْتَغْفِرْهُ﴾ ونحو ذلك، فهذه الألفاظ كثيرًا ما سمعت الطلبة يفخمونها، فيجب الاهتمام بها وترقيقها.

= أن المسألة أيسر من ذلك بكثير، فقد أشار ابن الجزريّ والمتولّي إلى جواز الترقيق فيهما. انظر (النشر: ٢/١١١) و(غنية المقري للمتولي: ٤٨) و(هداية القاري: ١٣٥) و(الفوائد التجويدية في شرح المقدمة الجزرية: ٦٤).

الملاحَظَةُ الثالثة :

إن الراء من الحُرُوفِ العربية الأصيلة، ولـذلك فـإن نطْقَهـا يحتـاج إلى دُرْبَةٍ ومِراسٍ، وخاصَّةً إذا تكررت الراء فيجب الاعتناء بها بمزيد مـن اليَقَظَـةِ والانتباه إلى مُجَاوَرَةِ الحُرُوفِ، وذلك على عِدَّة أنواع:

أ- إذا كانت الـراء الأولى مفخمـة والثانيـة مرققـة، مثـل: ﴿بِشَرَرٍ﴾، ﴿ٱلضَّرَرِ﴾، ﴿سُرُرٍ﴾ ومثله قولـه تعـالى: ﴿حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾ وأكثـر النـاس يرققهما معًا أو يفخمها معًا.

ب- إذا كانـت الـراء الأولى مرققـة والثانيـة مفخمـة، مثـل: ﴿وَقُدُورٖ رَّاسِيَٰتٍ﴾ فأكثر الناس يفخمونها معًا.

ج- إذا كانتا مفخمـتين متتـابعتين، مثـل: ﴿بَرَرَةٍ﴾ ﴿فَٱسۡتَغۡفَرَ رَبَّهُۥ﴾ فههنـا يجب أن ينتَبِهَ القارئ إلى حُسْنِ التفْخِيم، وألا يُؤَثِّرَ علـى ترقيـق البـاء والفـاء اللذين قبلهما.

الملاحَظَةُ الرابعة :

إن كثيرًا من الناس يحذفونها إذا وقعت آخر الكلمـة في الوقـف وذلـك أنهم يبالغون في تنحيفهـا حـتى لا تكـاد تُـسْمَعُ مثـل: ﴿خَبِيرٗا﴾ و﴿قَدِيرٌ﴾، أو يخرجونها مَهْمُوسةً أو مُقلقلَةً، وكلٌّ ذلك خطأ ولَحْنٌ خَفِـيٌّ ينبغـي التنبّـهُ لـه والتدرُّبُ على تصحيحِهِ على أيدي المشايخ المَهَرَةِ.

الملاحظة الخامسة :

ذُكِرَ في الحالة الخامسة من حالاتِ تفخيم الراء: إذا كَانَـتْ سَـاكِنَةً بَعْـدَ كَسْرٍ أَصْلِيٍّ وبَعْدَها حَرْفٌ من حُـرُوفِ الاسْتِعْلاءِ - غـيرُ مكـسورٍ - في كَلِمَـةٍ وَاحِدَةٍ.

فقولنا: غَيرُ مكْسورٍ، حتى لا يدخلَ لفظ ﴿فِرْقٍ﴾.

وقولنا: في كلمة واحدة، خرج به ما لو كانت الراء في كلمـة، وحـرف الاستعلاء في كلمة أخرى فالحكم فيهـا الترقيـق مثـل: ﴿أَنذِرْ قَوْمَكَ﴾، ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا﴾[1].

** ** **

---

(١) هذا وقد ذكرتُ ملاحظاتٍ تتعلق في نطق الراء وتكريرها في باب الصفات: (١١١).

اللامَـاتُ

اللامَاتُ السَّوَاكِنُ خَمْسَةُ أنْوَاعٍ:

١ـ لامُ الاسْمِ، وهِيَ الَّتي مِنْ أصْـلِ الكَلِمَـةِ وبِنْيَتِهَـا، مِثْـلُ: ﴿ٱلَّذِى﴾، ﴿وَٱلَّذَانِ﴾، ﴿ٱلَّتِى﴾ وحكمها الإدغام.

٢ـ لام زائدة وهي لام التعريف، وهي قسمان:

أ ـ شمسية: مِثْـلُ ﴿ٱلشَّمْسَ ، ٱلرَّحْمَٰنَ﴾ وحكمهـا الإدغـام، والحُـرُوفُ التي تدغم فيها «اَل» تُسَمَّى الحُرُوفَ الشَّمْسِيَّةَ وهي أوائلُ هَذَا البيت:

طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحِمًا تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَـمْ   دَعْ سُـوءَ ظَـنٍ زُرْ شَـرِيفًا للكَـرَمْ

ب ـ قَمَرِيَّةٌ: مثل: ﴿ٱلْقَمَرَ﴾ وحُكمُها الإظهار، والحُـرُوفُ الـتي تظهـر قَبْلَهَا «اَل» أربَعَةَ عشَرَ حَرْفًا، مَجْمُوعَةٌ في: [اِبْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيْمَهُ].

ملاحظة:

أما لامُ لَفْظِ الجَلالَةِ، فَلَها حَالَتانِ:

أ ـ إما أن يكون ما قبلها مفتوحًا أو مـضمومًا فحكمهـا التفخـيم مثـل: ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾، ﴿رَّسُولُ ٱللَّهِ﴾.

ب ـ وإما أن يكون ما قبلها مكسوراً، فحُكْمُها الترقيق، مثـل: ﴿لِلَّهِ﴾، ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾، ولام لفظ الجلالة تدخل في اللام الشمسية. قال ابن الجزري:

وَفَخِّـمِ الـلاَّمَ مِـنِ اسْـمِ ﴿اللَّهِ﴾ عَنْ فَتْحٍ اَوْ ضَـمٍّ كَـ: عَبْـدُ اللهِ

٣ـ لامُ الفِعْل، وهِيَ نَوْعَانِ:

أ ـ مُدْغَمٌ فيما بَعْدَه، مِثْلُ: ﴿وَقُل رَّبِّ﴾، ﴿قُل لَّكُم﴾.

ب ـ مُظْهَرٌ وهِيَ مَا عَدَا ذلِكَ، مِثْلُ: ﴿قُلْ نَعَمْ، أَنزَلْنَآ، يَلْتَقِطْهُ﴾.

٤ـ لامُ الأمْر السَّاكِنَةُ الدَّاخِلَةُ عَلَى الفِعْلِ المضارع، مِثْـلُ: ﴿فَلْيُصَلُّوا﴾، ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾، ﴿فَلْيَنظُرِ﴾، وهَذِهِ حكمها الإظهار.

٥ـ لام الحَرْفِ: وهي لام [هَلْ وبَلْ].

تُدْغَمُ لام [هَلْ] في اللام، مِثْلُ: ﴿هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾.

وتُـدْغَمُ لام [بَـلْ] في الـلام أو الـراء، مِثْـلُ: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ ٱلْيَتِيمَ﴾ و﴿بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ وتظهر فيما عدا ذلك، مِثْـلُ: ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾، ﴿بَلْ تَأْتِيهِم﴾.

** ** **

إِدْغَامُ المُتَمَاثِلَيْنِ وَالمُتَجَانِسَيْنِ والمُتَقَارِبَيْنِ

أولاً : إدغام المتماثلين :

هُوَ أَنْ يلتقي حَرْفَانِ اتَّحَدَا مَخْرَجًا وصِفَةً وكانَ الأول ساكنًا فيَجِبُ إدْغَامُ الأوَّل في الثاني:

كالكافِ عِندَ الكافِ نَحْوَ: ﴿يُدْرِككُّمُ﴾.

والباءِ عِنْدَ الباءِ، نَحوُ: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى﴾.

والميمِ عِندَ الميم، نَحْوُ: ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾، وهكذا...

أما إذا كان الحَرْفُ السَّاكن هاءَ سكتٍ فيجوز الإظْهارُ والإدْغَامُ، والإظهار أرجح. وهو مَوْضِعٌ واحِدٌ في القُرآنِ: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ (٢٨) هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٨ ـ ٢٩].

وكيفية الإظهار: أَنْ يُوقَفَ عَلَى ﴿مَالِيَهْ﴾ وُقَيْفَةً لطيفة من غير تنفسٍ، وَزْنُها كَوَزْنِ السَّكْتِ.

ملاحظة: يستثنى من إدغام المتماثلين ما لو كان الحرف الأول حرف مد، فإنه لا يجوز إدغامه بما بعده، مثل: ﴿قَالُواْ وَهُمْ﴾ ﴿فِى يَوْمَيْنِ﴾، قال ابن الجزري:

.... وأَبِنْ ....

في يومٍ مع قالوا وهم...... ....

ثانيًا : إِدْغَامُ المُتَجَانِسَيْنِ :

هُوَ أَنْ يَتَّفِقَ الحَرْفانِ مَخْرَجًا ويَخْتَلِفَا في بعض الصِّفات، فَيَجِبُ إدْغَامُ الأوَّل في الثاني، وقد وَقَعَ ذلك في سبْعَةِ مَوَاضِعَ، تَخْتَصُّ بثلاثَةِ مَخَارِجَ:

أ ـ مَخْرَجُ الطّاءِ والتّاءِ والدّال، ويَجِبُ الإدْغَامُ في أربعة مَوَاضِعَ:

١ـ الطاء في التاء، مثل: ﴿بَسَطتَ﴾.

٢ـ والتاء في الدال، نَحْوُ: ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾.

٣ـ والتاء في الطاء، مثلُ: ﴿إِذْ هَمَّت طَّآئِفَتَانِ﴾.

٤ـ والدّال في التّاءِ، نَحْوُ: ﴿وَقَد تَّبَيَّنَ﴾، ﴿وَمَهَّدتُّ﴾.

ب ـ مَخْرَجُ الظّاء والذّال والثاء، ويجب الإدغام في موضعين:

١ـ الذّالُ في الظّاء، نَحْوُ: ﴿إِذ ظَّلَمْتُمْ﴾.

٢ـ الثّاءُ في الذّالِ، نَحْوُ: ﴿يَلْهَث ذَّٰلِكَ﴾.

ج ـ مَخْرَجُ الميم والباء، ويجب الإدغام في موضع واحد، وهو الباء في الميم، نَحْوُ: ﴿ارْكَب مَّعَنَا﴾.

ملاحظات حَولَ إدْغام المتَجانِسَيْن :

الملاحَظَةُ الأولى :

إذا قرأتَ قوله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ﴾ فيجب عليك مراعاة تبيين الضاد من الطاء، وأن تنتبهَ لاستطالةِ الضّاد، فكثير من القراء يُدْغِمُونَ الضّادَ في الطاء وهم لا يَشْعرون، أو يقلقلونها، أو يلفظونها ظاءً.

الملاحَظَةُ الثانية :

إذا قرأتَ قوله تعالى: ﴿فَإِذَآ أَفَضْتُم﴾ فانتَبِهْ إلى استطالة الضاد وتوضيحها، واحذر من إدغامها في التاء، فإن أكثر الناس ينطقونها طاءً

ساكنة، أو مُدغَمَةً بالتاء لقرب المخرج، قال الإمامُ السَّخاويُّ:

وأَبِنْهُ عِنْدَ التَّاءِ نَحْوُ «أَفَضْتُمُ»   والطَّاءِ نَحْوُ «اضْطُرَّ» غيْرَ جبَانِ

المُلاحَظَةُ الثالثة :

إذا قرأتَ قوله تعالى: ﴿سَوَآءٌ عَلَيْنَآ أَوَعَظْتَ﴾ فيجبُ عليك تبيين الظاء من التاء؛ لأنه لا إدغام فيها، وأن تنتبهَ لتفخيم الظاء؛ فإنَّ التاءَ بعدها تُضْعِفُها، لكونها مستفلةً، واحذرْ من تفخيم الواو والعين لمجاورتهما الظاء كما يقع فيه كثيرٌ من الناس، يقول الإمامُ ابن الجزري:

وإنْ تَلاقَيَا البَيَانُ لازمُ   أَنقَضَ ظَهْرَكَ يَعَضُّ الظَّالِمُ
واضْطُرَّ مَعْ وَعَظْتَ مَعْ أَفَضْتُمُ   ....

المُلاحَظَةُ الرابعة :

إذا نطقتَ بإدغام المتجانسين في ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ فإن الباء تذهبُ كليّةً ويصبح النطق هكذا: [ارْكَمَّعَنا]، وهذه قاعدةٌ في إدغام المتجانسين فإنه لا يبقى أثر للحَرْفِ الأول إلا إذا كان حرف استعلاء مثل: ﴿بَسَطتَ﴾ فإنه يبقى أثر التفخيم واضحًا في النطق، فانطق بطاء ساكنة مفخمة مطبَقة غير مقلقلة ، وبعدها تاء مشَدَّدَةٌ مُرَقَّقةٌ، وينبغي الاحتراز الدقيق في هذه الكلمة ومثيلاتها من تفخيم التاء أو ترقيق الطاء، قال ابن الجزريّ:

وَبَيِّنِ الإطْبَاقَ مِنْ: أَحَطْتُ مَعْ   بَسَطْتَ، والخُلْفُ بِـ: نَخْلُقكُّمْ وَقَعْ

ثالثًا : إِدْغَامُ المُتَقَارِبَيْن :

هُوَ أَنْ يَتَقَارَبَ الحَرْفَانِ مَخْرَجًا وصِفَةً، ويجب فيه الإدغام، وقَدْ وَقَعَ ذلك في القرآن الكريم في مَخْرَجَيْنِ:

أ ـ مَخْرَجُ اللامِ وَالرَّاءِ، نَحْوُ: ﴿وَقُل رَّبِّ﴾، ﴿بَل رَّفَعَهُ﴾.

ب ـ مَخْرَجُ القَافِ وَالكَافِ، نَحْوُ: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾.

ملاحظة حَوْلَ إدْغام المُتَقَارِبَيْنِ :

بالنسبة للفظ ﴿نَخْلُقكُّم﴾ يجوزُ في نُطْقِهِ وَجْهانِ لِحَفْصٍ:

أ ـ إدغام القاف في الكاف مع بقاء صفة الاستعلاء في القاف ففي هذه الحالة تذهب القاف ويبقى استعلاؤها، فعلى القارئ أن ينطِقَ بالقاف ساكنةً مُفَخَّمَةً غَيْرَ مقَلقَلَةٍ وبعدها كاف مشدَّدة مرققة.

ب ـ الإدغام المَحْضُ، وذلك بأن ينتَقِلَ اللسانُ مرةً واحدة من اللام إلى الكاف بدون أيِّ أثَرٍ لتفخيم القاف، كأنك ناطق بكافٍ مشددة، فيصبحُ النطق هكذا [نَخْلُكُّمْ]، وهذا هو الأقوى(١).

وينبغي أن يُلاحِظَ القَارِئُ حَالَ الشَّفَتَيْن عند نُطْقِهِ باللام، بأن يضُمَّهُمَا ثم يُعِيدَهُما عندَ الكافِ مُنْفَرِجَتَينِ عَرْضًا ثم يَضُمّهما لأجْلِ ضَمَّةِ الكافِ، وذلك حتى يحافِظَ على ترقيق اللام والكاف، ولا يُدْرَكُ ذلك إلا بالمشافهة والسماع من المشايخ المهَرة المتقنين.

ملاحظة :

بعض الباحثين في علم التجويد يُضيفون قِسْمًا رابعًا وهو ما يسمونه **بالمتباعدين**، وأرى أن هذا التقسيم مبني على أساس الاحتمالات العقلية الأربعة، ولم أذكر هذا القسم هنا لأنه غير داخل في باب الإدغام، ولأنه يشوِّش على الطلاب كما هو مجرّب.

---

(١) قال ابن الجَزَريّ عن وجه الإدغام المحض الخالص بأنه: «أصح روايةً، وأوْجَهُ قياسًا» انظر (النشر: ٢/٢٠).

الوَقْفُ والابْتِدَاءُ

الوَقْفُ وَالأَبْتِدَاءُ مِنْ أَهَمِّ أَحْكَامِ فَنِّ التَّرْتِيلِ الَّتي يَنبغِي لِلْقَارِئِ أَنْ يَهْتَمَّ بِهَا، فَقَدْ وَرَدَ أَنَّ سيِّدَنا عليًا سئل عن قوله تَعَالَى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ فقَالَ: «هُوَ تَجْوِيدُ الحُرُوفِ وَمَعْرِفَةُ الوُقُوفِ»[1].

حكم تعلم الوَقْف والابتداء :

حكم تعلمه: الوجوبُ؛ لما مَرَّ من حديث سيدنا علي فقد جعَلَ نسبة عِلْمِ الوَقْف من علم ترتيب القرآن بنسبة النصف.

قالَ ابنُ الجَزَريّ: «... ففي كلام عليّ دليلٌ على وجوب تعلُّمه ومعرفته، وصَحَّ بل تَواتَرَ عندنا تعلُّمه والاعتناءُ به من السَّلَفِ الصالح.... وكلامُهم في ذلك معروفٌ ونصوصُهم عليه مشهورةٌ في الكتُب، ومن ثَمَّ اشترط كثير من أئمة الخلف على المجيز أن لا يجيزَ أحدًا إلا بعد معرفته الوَقْفَ والابتداءَ، وكان أئمتنا يوقِفُونَنَا عند كل حَرْفٍ ويشيرون إلينا فيه بالأصابع، سنَّة أخذوها عن شيوخهم الأولين»[2].

ومما يؤسف له أن كثيرًا من طلبة العلم لا يهتمون بعلم الوَقْف والابتداء، مع العلم أنه مهم جدًّا، وكثير من المقرئين اليوم يقفون وقوفًا غير

(١) انظر (النشر لابن الجَزَريّ: ١/٢٠٩).
(٢) انظر (النشر لابن الجَزَريّ: ١/٢٢٥).

صحيحةٍ ، ويبتدئون من مواضع أعجب، كما نسمع كثيرًا منهم يبدأ بقوله تعالى: ﴿... إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ ﴾. أو ﴿... مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴾ عِلْمًا بأن علماء الرسم احتاطوا لذلك فوضعوا علامات على الوَقْفِ الجائز والممنوع.

والعمدةُ ـ في معرفة ما يصلُح وقفًا وما لا يصلُحُ ـ على الفَهْم لكلام الله تعالى، والفَهْمُ يَعتَمِدُ على معرفة شيء من علم النحْو والإعراب، فإن كان المتلقي أعجميًا أو صغيرًا لا يَفْقَهُ هذه القضايا، فينبغي على المعلِّم أن يُوقِفَهُ في مكان الوَقْف الجائز، ويُحَذِّرَهُ من الوَقْف الممنوع.

ومن المؤسف أن كثيرًا من مُلَقِّني القرآن يهتمون بالحِفْظِ أو حُسْن الصَّوْت أو أحكام المخارج أكثر مما يهتمون بتمام الوَقْف وحسن الابتداء، مع العلم أن كتبًا كاملة متخصصة أُلِّفَتْ في مجال الوَقْف والابتداء[1].

وإن دور المشايخ المتقنين في هذا العلم عظيم، فلقد كانوا يهتمون بنا عند قراءتنا عليهم كما اهتم بهم مشايخهم[2].

فلذلك لا بأس أن أطيل الكلام قليلاً في هذا الباب لتعميم الفائدة وسأقدم له بتمهيد في ذكر بعض الاصطلاحات في باب الوَقْف.

** ** **

---

(١) مثل كتاب: منار الهدى في الوَقْف والابتدا للأشموني، والمكتفى في الوَقْف والابتدا للداني، والاهتداء في الوَقْف والابتداء لابن الجَزَريّ وغيرها. وانظر (النشر: ١/ ٢٢٥).

(٢) ولا أنسى ذلك الموقف عندما قرأت على شيخ مقارئ مصر العلامة المقرئ الشَّيخ عامر بن السيد عثمان في المدينة المنورة ـ رحمه الله ـ فلما وقفت عند قوله تعالى ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ﴾ أشار لي بيده المرتعشة ـ وكان قد تجاوز الثمانين ـ فقال بصوت متهدج مرتعش: صِلْ صِلْ، فنبهني بهذا إلى أهمية الوَقْف والابتداء.

تَمْهِيدٌ في بَعْضِ التَّعْرِيفَاتِ

الفرق بَيْنَ الوَقْف والقطع والسَّكْت :

الوَقْف: هُو السكوتُ عَلَى آخرِ كَلِمَةٍ زمنًا يُتَنَفَّسُ في أثنائه عادةً، بنيَّةِ الاستمرار في القراءة، فلا وقْفَ في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسمًا.

القَطْعُ: هُوَ التوقُّفُ عَنِ القِرَاءَةِ بنيَّةِ الانتِهَاءِ منها، ثُمَّ الانتِقالُ لأيِّ عَمَلٍ آخَرَ كَرُكُوعٍ ونَحْوِهِ.

ولا ينبغي أنْ يكونَ القطعُ إلا في رؤوسِ الآي، أوْ أَوَاخِرِ السُّوَر.

السَّكْت: قَطْعُ الصَّوْتِ زَمَنًا لَطِيفًا أقلَّ من زَمَن الوَقْف بقليل بدون تَنَفُّسٍ بِنِيَّةِ مُتَابَعَةِ القراءة، ويُسَمِّيهِ البَعْضُ: وُقَيْفَةً لَطيفَةً.

هَذِهِ الاصطلاحات التَّجْوِيدية تَمُرُّ معنا كثيرًا فلابد أَنْ نعرفها ونفرِّق بينها، وألاَّ نُطْلِقَ اصْطلاحًا مكانَ آخر حتى يكون كلامنا دقيقًا.

أقسامُ الوَقْف :

ذكر العلماء من أقسام الوَقْف ستة أقسام:

١ـ الوَقْف الاختياريُّ.

٢ـ الوَقْفُ الاختباريُّ.

٣ ـ الوَقْفُ الانتظاريُّ.

٤ ـ الوَقْفُ الاضطراريُّ.

٥ ـ الوَقْفُ التعسُّفيُّ.

٦ـ وَقْفُ المُراقَبة.

١. الوَقْفُ الاختياريُّ: - بالياء - وهو أن يَقِفَ القارئُ باختياره بدون أن تُلْجِئَهُ الضَّرورةُ لذلك.

وهذا يشْمَلُ أربعَةَ أنواع هي محور الموضوع:

أنواع الوَقْف الاختياري:

الوَقْف التام.

الوَقْف الكافي.

الوَقْف الحسن.

الوَقْف القبيح.

١- الوَقْف التامّ

الوَقْف التامّ: هو الوَقْف عَلَى ما تَمَّ معْناهُ ولم يتَعَلَّقْ بما بَعْده لا لفظًا ولا معنًى.

والمراد بالتعلق اللفظي: التعلُّق من جهة الإعراب، كأن يكون معطوفًا أو صفةً أو نحوَ ذلك.

والمراد بالتعلُّق المعنوي: التعلق من جهة المعنى، كالإخبار عن حال المؤمنين أو الكافرين، أو تمام قصة ونحو ذلك.

موضعه: يوجد غالبًا عند انتهاء القصص، وعند أواخر الآيات، إذ هي مقاطعُ وفواصلُ نحو: الوَقْف على: ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ في قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ والابتداء بعد ذلك بقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ

﴿كَفَرُوا﴾ فإن الأولى من تمام أحوال المؤمنين، والثانية متعلقة بأحوال الكافرين.

ومن علامات الوَقْف والابتداء التامّين:

- الابتداء بالاستفهام ملفوظًا أو مقدرًا، مثل: ﴿ٱللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فِيمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٦٩﴾ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [الحج: ٦٩-٧٠].

- أن يكون آخر قصة وابتداء أخرى، مثل: ﴿وَمَا هِىَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾ وَإِلَىٰ مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ [هود: ٨٣-٨٤].

- والابتداء بياء النداء غالبًا مثل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُوا۟ رَبَّكُمُ﴾ [البقرة: ٢٠-٢١].

- أو بفعل الأمر، مثل: ﴿ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّٰكِرِينَ ﴿١١٤﴾ وَٱصْبِرْ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [هود: ١١٤-١١٥].

- أو بالشرط، مثل: ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَآ أَمَانِىِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ ۗ مَن يَعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِۦ﴾ [النساء: ١٢٣].

- عند انتهاء القول، مثل: ﴿إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا ...﴾ [الشعراء: ٧٠-٧١].

- أو أواخر السور، ويحسن الوَقْف عليه والابتداء بما بعده.

٢ـ الوَقْفُ الكافي

هو الوَقْف على ما تَمَّ معْناهُ وتَعَلَّقَ بما بعده معنىً لا لَفْظًا، كالوقوف على: ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ من قوله تعالى: ﴿... أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ والابتداء بـ ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ﴾.

موضعه: ويكثر وروده في فواصل الآيات وغيرها ، نحو: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾ والابتداء بـ ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ..﴾ ويَحْسُنُ الوَقْف عليه أيضًا والابتداء بما بعده.

٣ـ الوَقْف الحَسَنُ

هُوَ الوَقْفُ عَلَى مَا تَمَّ مَعْنَاهُ وَتَعَلَّقَ بما بَعْدَهُ لفظًا ومعنىً؛ لكَوْنِهِ إما مَوْصوفًا والآخَرُ صِفَةً له، أَوْ مُبْدَلاً والثاني بَدلاً، أَوْ مستثنىً منه والآخر مستثنىً، نَحْوُ الوَقْف عَلَى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾ وعَلَى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ فالوَقْفُ عَلَى نَحْوِ ذلك حَسَنٌ.

أما الابتداء بـ ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ و﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فلا يَحْسُن لتعلُّقِهِ لفظًا بما قبله، فإن أراد الابتداء وصله بما قبله إلا إذا كان رأسَ آيةٍ فإنه يَجُوزُ الوَقْفُ عَلَيْه لِوُرُودِهِ عن النَّبيِّ ﷺ.

٤ـ الوَقْـفُ القَبِيحُ

هُوَ الوَقْف عَلَى ما لَمْ يَتِمَّ مَعْنَاهُ؛ لِتَعَلُّقِهِ بما بَعْـدَه لَفْظًا ومَعْنـىً، كـأن يقـف عَلَى: ﴿ مَٰلِكِ ﴾ وما أشبهها، ويبتدئ بـ ﴿يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾.

ألا ترى أنك لا تَعْرِفُ إلى أيِّ شَيْءٍ أُضِيفَ؟.

ومن علامات الوَقْفِ القَبِيح :

أن يقف القارئ على المبتدأ دون خبره، نحو: ﴿ ٱلْحَمْدُ ﴾ أو على الفعـل دون فاعله، مثل: ﴿وَإِذْ قَالَ ﴾ أو على الناصب دون منصوبه، مثـل: ﴿وَلَا يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ حَتَّىٰ يَلِجَ ﴾، أو على الجار دون مجـروره، مثـل: ﴿لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن ﴾، أو ما أشبه ذلك.

ومِنْ أَقْبَحِ أَنْواعِ الوُقُوفِ أن يقِفَ على ما يُوهِمُ وصْفًا لا يليق بالله تعالى كأنْ يَقِفَ على: ﴿ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ ...﴾.

أو يُفْهِمُ معـنىً غَيْـرَ مـا أراده سـبحانه، مثـل: ﴿لَا تَقْرَبُوا ٱلصَّلَوٰةَ ﴾. أو على: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦ ...﴾ أو على: ﴿وَمَا لِيَ ﴾ ثم يبتـدئ مـا بعـده فيقـول: ﴿لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي ..﴾.

فلا يَجُوزُ الوَقْفَ عَلَى ذلك إلا لِـضَرُورةٍ كـأنْ ينقَطِـعَ نَفَسُ القـارئِ أوْ يعرضَ له عُطاسٌ، فإذا وَقَفَ وَجَبَ عَلَيْهِ أنْ يَعُودَ إلى ما قبله لِيَصِلَهُ بما بَعْدَه، بحَيْثُ يَحْسُنُ ويَتِمُّ المَعْنَى، فإنْ وَقَفَ وابْتَدَأَ بما بَعْدَه كانَ قَبيحًا.

قَالَ ابنُ الجزَريّ ملخصًا باب الوَقْف والابتداء الاختياري:

وبَعْـدَ تَجْوِيـدِكَ لِلْحُـرُوف | لابُـدَّ مِـنْ مَعْرِفَـةِ الوُقُـوف
وَالابْتِـدَاءِ، وَهْـيَ تُقْسَـمُ إِذَنْ | ثَلاثَـةً: تَـامٌ، وكَـافٍ، وَحَسَنْ
وَهْـيَ لِمَـا تَـمَّ: فَـإِنْ لَـمْ يُوجَـدِ | تَعَلُّـقٌ ـ أَوْ كَـانَ معنـىً ـ فَابْتَـدِي
فالتَّامُ، فَالْكَافِي، ولَفْظًا: فَامْنَعَنْ | إِلاّ رُؤُوسَ الآيِ جُـوِّزْ، فَالْحَسَنْ
وَغَيْـرُ مَـا تَـمَّ: قَبِيـحٌ، وَلَـهُ | أَلْوَقْـفُ مُـضْطَرًّا، وَيَبْـدَا قَبْلَـهُ
وَلَيْسَ فِي القُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ | وَلا حَـرَامٌ غَيْـرُ مَالَـهُ سَبَبْ

٢ـ **الوَقْف الاختباريُّ:** [بالباء]. هو أنْ يأمُرَ الشَّيْخُ ـ الذي يَسْمَعُ ـ تِلْميذَه بالوَقْف على كَلِمَةٍ مَّا ليختبر معرفته بكيفية الوقوف عليها، كأنْ يقولَ له: قِفْ على قوله تعالى: ﴿ٱمْرَأَتُ﴾ من قوله تعالى: ﴿ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ ليختبرَه هل سيقِفُ عليه بالتاء أم بالهاء، وذلك حتى يُعَلِّمَهُ كيف يقِفُ عليها حالَ الاضْطِرار أو الاختبار، ولذلك سُمِّي اختباريًا بالباء، وحكمه الجواز؛ لأجل التعلُّم.

٣. **الوَقْفُ الانْتِظَارِيُّ:** وهُوَ وقْفٌ خاصٌّ بمن يَجْمَعُ القِراءاتِ السبْع أو العَشْر عَلَى شَيْخٍ فإنَّهُ يَقِفُ عِنْدَ كَلِمَةٍ يَحْسُنُ الوُقُوفُ عَلَيْهَا ثُـمَّ يَستأْنِفُ الآيَةَ مِنْ أوَّلها حتّى يَسْتَوْعِبَ الوجوهَ كلَّها، وسُمِّيَ انْتِظَارِيًّا لأنه ينتظر أنْ يأتيَ بالوَجه الآخر من القِراءَة. وحكمه الجواز؛ لأن القارئ يختار الوَقْفَ الحَسَن.

٤. **الوَقْفُ الاضْطِرَارِيُّ:** وهُوَ أَنْ يَحْدُثَ للقَارِئِ أثناءَ قِراءَتِه أَمْرٌ اضْطِرَارِيٌّ لَيْسَ له فيه اختيارٌ مِثْلُ انقِطاع النَّفَسِ، أو طُروءِ عُطَاسٍ، أَوْ سُعَالٍ ونَحْوِ ذلك فيجوز له أَنْ يَقِفَ في أيِّ مكانٍ عَلَى آخرِ كَلِمَةٍ، ثُمَّ يستأنفُ القراءةَ من مكان يَحْسُنُ البَدْءُ بِهِ ويتابعُ قِراءَتَهُ.

٥. **الوَقْف التَّعَسُّفِيُّ**[1]: لقد قَلَّ تناول الباحثين المعاصرين هذا الوَقْف لقلَّة من يقول به في زماننا، وهُوَ من الوُقُوفِ المَمْنوعَةِ المُلْحَقَةِ بالوَقْف القَبيحِ؛ لأنَّه يُؤَدِّي إلى معنىً غير مقْصودٍ من سِيَاقِ الآية، وسُمِّيَ «تَعَسُّفِيًّا»؛ لأنَّ أهْلَ الأهواءِ تَكلَّفُوا وتَعَسَّفُوا في تأويله أي: سَلَكُوا طريقًا غير مُرادٍ، لا عَقلاً ولا شرعًا.

أمثلة على وقف التَّعَسُّف:

فمن ذلك: الوَقْفُ عَلَى: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْ﴾ ثُمَّ يَبْتَدِئُ بـ: ﴿هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ عَلَى أَنَّها مُبْتَدأٌ وَخَبَرٌ.

ومن ذلك الوَقْف على: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ﴾ والابتداء بـ: ﴿رَأَيْتَ نَعِيمًا﴾ [الإنسان: ٢٠].

ومن ذلك الوَقْف على: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ﴾ أي مسماة ومعروفة، ثم يبدأ ﴿سَلْسَبِيلًا﴾ على أن سَلْ فعل أمر بمعنى: اتبَعْ سبيلاً أيْ طريقًا يوصلك إلى تلك العين، وهذا مردود؛ لأنها رُسِمَتْ في القرآن موصولة.

ومن ذلك الوَقْف على ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ﴾ ثم يبتدئ ﴿بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ وكأنَّه يحلف يمينًا بالله، والأمثلة على ذلك كثيرة موجودة في المطولات[2].

---

(١) انظر (النشر: ١/٢٣١).

(٢) انظر على سبيل المثال (النشر: ١/٢٣١) و(نهاية القول المفيد: ١٧١).

٦. وَقْفُ المُرَاقَبَة أو المُعانَقَة[١]: إذا تَعَانَقَ الوَقْفَان بأنِ اجْتَمَعَا في مَحَلٍّ وَاحِدٍ فلا يَصِحُّ للْقَارِئِ أَنْ يَقِفَ عَلَى كُلٍّ مِنْهُما، بلْ إذا وَقَفَ عَلَى أحدهما امتَنَعَ الوَقْف عَلَى الآخر لئلا يَخْتَلَّ المعنى، وسُمِّيَ: «تَعَانُقًا»؛ لأن الوَقْفين قَدْ تَعَانَقَا، وسُمِّيَ: «وَقْفَ المُرَاقَبَة» لأنَّ القَارِئَ يُرَاقِبُ الوَقْف الثَّاني فينبغي عليه أَنْ يَنْتَبِهَ فلا يَقِفُ عِنْدَه إذا وَقَفَ في المَوْضِعِ الأوَّلِ.

أمثلتُه: حَصَرَها بعضهم بخمسة وثلاثين موضعًا في القرآن الكريم، ووضع له علماء الرسم علامة ليعرف وهي «∴» ثلاثة نقط متراكبة، وسأذكر بعضها[٢]:

الأول: قوله تعالى ﴿لَا رَيْبَ﴾ [البقرة: ٢] فإنه يراقب قوله تعالى: ﴿فِيهِ﴾ فإذا وقف على أحدهما لا يقف على الآخر.

الثاني: قوله تعالى: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٍ﴾ فإنه يراقب قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [البقرة: ٩٦].

الثالث: قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ﴾ فإنه يراقب قوله تعالى: ﴿أَرْبَعِينَ سَنَةً﴾ [المائدة: ٢٦].

الرابع: قوله تعالى: ﴿وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ﴾ فإنه يراقب قوله: ﴿وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾ [المائدة: ٤١].

إلى غير ذلكم من الأمثلة التي يمكنُ الرُّجوعُ إليها في الكتب المطوَّلاتِ.

---

(١) انظر على سبيل المثال (نهاية القول المفيد: ١٧٢).

(٢) ومن أراد الإطلاع عليها كلها فليرجع إلى (نهاية القول المفيد: ١٧٣).

كَيْفِيَّةُ الوُقُوفِ الصَّحِيحِ

إنَّ أيَّ كَلِمَةٍ في القُرْآنِ يُوقَفُ عَلَيها بأحَدِ أشياء ثلاثة:

١ـ الإسْكَانُ المَحْضُ: وهُوَ أَنْ تَقِفَ عَلَى الكَلِمَةِ بالسُّكُونِ الكامِلِ بِدُونِ أيِّ شَائِبَةٍ مِنْ حَرَكَةٍ أَوْ إشْمَامٍ.

٢ـ الرَّوْم: هُوَ النُّطْقُ بِبَعْضِ الحَرَكَةِ بصَوْتٍ خَفِيٍّ يَسْمَعُهُ القَرِيبُ دُونَ البعيدِ، وسُمِّيَ رَوْمًا لأن القارِئَ يَرُومُ الحَرَكَةَ، أيْ: يُرِيدُها.

مَتَى يكُونُ الرَّوْمُ...؟

يكونُ في المَرْفُوعِ، مِثْلُ: ﴿نَسْتَعِينُ﴾ والمَضْمُومِ، مِثْلُ: ﴿يَٰشُعَيْبُ﴾ والمَجْرُورِ مِثْلُ ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ والمَكْسُورِ مِثْلُ: ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾.

٣ـ الإشْمَامُ: هُوَ ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ بدُونِ صَوْتٍ بُعَيْدَ إسْكَانِ الحَرْفِ مِنْ غَيْرِ تَرَاخٍ، وسُمِّيَ إشمامًا؛ لأننا نُشِمُّ الحَرْف حَرَكةَ الضم إشمامًا ولا نَنْطِقُ بالحَرَكَةِ.

مَتَى يكُونُ الإشْمَامُ...؟

ويكُونُ الإشْمَامُ في المَرْفُوعِ مِثْلُ ﴿نَسْتَعِينُ﴾ والمَضْمُومِ، مِثْلُ: ﴿يَٰشُعَيْبُ﴾ فقط، ولا يكون في المَفْتوحِ أَوِ المنصُوبِ، والمَجْرور أَوِ المَكْسُور.

ملاحظات حَوْلَ الروم والإشمام :

الملاحظة الأولى :

يجب على من يريد أن يقرأ القرآن أن يتعلم كيفية الـرَّوْم والإشْمام من المشايخ المَهَرَةِ المجوِّدين المتقنين؛ لأنها صفة لا يمكن أن تُفْهم من الكتب.

الملاحظة الثانية :

فائدةُ هذا الإشْمامِ أن يُدْرِكَ الشَّيْخُ أن القارئَ يعرفُ حركةَ الحَرْف الذي وَقَفَ عليه، فعلى سبيل المثال: كثير من الناس عندما يَقِفُ على قوله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلْوَدُودُ﴾ ، ﴿ذُو ٱلْعَرْشِ ٱلْمَجِيدُ﴾ ويُطْلَبُ منه أن يَصِلَ لَفْظَ ﴿ٱلْمَجِيدُ﴾ بما بعده لا يعرف كيف يحركها؛ لأنه اعتاد أن يقف عليها بالسكون، فهو لا يعرف حركتها فتراه يقرؤها بالجرّ، والصحيحُ أنها بالرفع؛ لأن ﴿ٱلْمَجِيدُ﴾ صفة بعد صفة، أو خبر بعد خبر، وهو معطوف على ﴿ٱلْغَفُورُ﴾ وهو مرفوع.

الملاحظة الثالثة : حول كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾:

أصل هذه الكلمة: [تَأْمَنُنَا] بنونين الأولى مرفوعة وهي لام الفعل، والثانية مفتوحة وهي نون المتكلم، وقد أجمعت المصاحف على رسمها بنون واحدة، وأما نطقها فيجوز لِحَفْصٍ عن عاصمٍ فيها وجهان:

أ ـ إدْغَامُ النُّونِ الأولى في الثانية مع الإشمام، والإشمام هنا أن تَضُمَّ شَفَتيكَ من غير صَوْتٍ بُعَيْدَ إسكان النُّون الأولى وإدغامها في الثانية إدْغامًا تامًّا وقبل استِكْمالِ التشْديد، أيْ قبلَ النُّطْقِ بالنُّونِ الثانية.

ب ـ الاخْتِلاسُ، ويُعَبِّرُ عنه البَعْضُ بالرَّوم، أو الإخْفَاءِ، وكيفيتُهُ أنْ تَنْطِقَ بالنُّون الأولى مضْمُومَةً مُظْهَرَةً، ولكنْ ليسَ بِكَامِلِ حَرَكَتِها، إنما عليك أن تأتي بأكثر هذه الحركة (أي بثلثيها)، وتذهِبَ بعضها في النطق، ثم تَنْطِقَ بالنون الثانية مفتوحَةً كامِلَةَ الفَتْحِ مُظْهَرَةً لا تَشْدِيدَ فيها، بحيث يسمع السامع أنك نطقت بنونين لكن الأولى ضعيفة والثانية واضحة قوية، وهذا لا يُدْرَكُ إلا بالمشافَهَة من المشايخ المَهَرَةِ المتقنين.

الملاحظة الرابعة :

تَبَيَّنَ لَكَ مما سَبَقَ أن الأصْلَ في الإشْمام لِحَفْصٍ أن يكونَ في الوَقْفِ آخرَ الكَلِمةِ، ولا يُوجَدُ عنده إشمامٌ في الوَصْلِ أوْ في وَسْطِ الكَلِمَةِ إلا في كَلِمَةٍ واحِدَةٍ هي كَلِمَةُ ﴿تَأْمَنَّا﴾ في سورة يوسف [١١].

** ** **

السَّكْتُ في مَوَاضِعَ خاصَّةٍ لِحَفْصٍ عَنْ عاصِمٍ

السَّكْت: قَطْعُ الصَّوْتِ زَمَنًا لَطِيفًا أقلَّ مِنْ زَمَنِ الوَقْفِ بدونِ تَنَفُّسٍ بنيَّةِ مُتَابَعَةِ القِرَاءَة.

والسَّكْتُ لِحَفْصٍ نَوْعَانِ: النَّوْعُ الأوَّلُ سَكْتٌ وَاجِبٌ:

وهُوَ في أرْبَعَةِ مَوَاضِعَ في القُرْآن الكَرِيم هِيَ كالتالي:

١- في سورة الكَهْـفِ: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ قَيِّمًا ...﴾ [١] عَلَى ﴿عِوَجَا ۜ﴾ وهَذَا السَّكْتُ واجِبٌ حَالَ الوَصْلِ، ويجوز للقَارئ الوقف عليه إن أراد.

٢- في سورة يس: ﴿قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ ۗ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [٥٢] عَلَى كَلِمَةِ: ﴿مَّرْقَدِنَا ۜ﴾ ولو أراد القارئ أنْ يَقِفَ عليها ويَتَنَفَّسَ فَلَهُ ذلك، فالوَقْف عليها تامٌّ، أمَّا إذا أرادَ الوَصْلَ فيجِبُ أنْ يَسْكُتَ سكْتةً لَطِيفَةً بِدُونِ تَنَفُّسٍ.

٣- في سورة القيامة: ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ﴾ [٢٧] ويسْقُطُ الإدْغَامُ هنا ويَجِبُ الإظْهَارُ، ولا ينبغي أنْ يُوقَفَ عَلَى ﴿مَنْ﴾ لأن المعنى لم يَتِمَّ.

٤- في سورة المُطَفِّفين: ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ﴾ [١٤] وهنا يسْقُطُ إدغام اللام في الراء أيضًا، ولا ينبغي أنْ يوقف عَلَى ﴿بَلْ﴾ لأن المعنى لم يَتِمَّ.

قال الإمام الشاطبيّ:

وَسَكْتَةُ حَفْصٍ دُوْنَ قَطْعٍ لَطِيفَةٌ عَلَى أَلِفِ التَّنْوِينِ في عِوَجًا بَلا
وَفي نَوْنِ مَنْ رَّاقٍ، وَمَرْقَدِنَا وَلا مِ بَلْ رَانَ والبَاقُونَ لا سكْتَ مُوصَلا

النَّوْعُ الثَّاني: السَّكْتُ الجَائِزُ وهُوَ في مَوْضِعَيْنِ:

١ـ الموضعُ الأوَّل: إذا وَصَلَ القارئ آخِرَ الأنفالِ بأوَّل سورة التوبة فيجوز له ثلاثة أوجه:

الوَجْه الأول: الوَصْلُ: هكَذَا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾.

الوَجه الثاني: القَطْعُ، أيْ: مع التنفس، هكَذَا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ﴾ فيقف ثم يأخذ نفساً، ثم يبدأ ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾.

الوَجْهُ الثَّالِثُ: السَّكْتُ بِدُونِ تَنَفُّسٍ هكَذا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌۢ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾.

وهُوَ وَجْهٌ جَوَازِيٌّ.

٢ـ المَوْضعُ الثَّاني: إذا وَصَلَ القارئُ قَوْلَهُ تَعالَى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ﴾ سورة الحاقة [٢٨ ـ ٢٩] فيجوز له السَّكْتُ أو الإدْغَامُ، ويكونُ من بابِ إدْغَامِ المِثْلَين.

ملاحظتان حَوْلَ السَّكْت :

الملاحَظَةُ الأولى :

إذا سكَتَ القارئُ في هذه المواضع فينبغي أن يَحْبِسَ النَّفَسَ حَبْسًا كاملاً بحيث يَشْعُرُ السَّامعُ أنه سكَتَ ولكنه يريد الوَصْل، ولْيَحْذَرْ مِنْ أَخْذِ النَّفَسِ خُفْيَةً كما يفعلُه الحذّاقُ المنغمين من قُرَّاء المناسبات اليوم.

الملاحَظَةُ الثانية :

قد جاء في بعض كتب التجويد الحديثة أن هذه السكتة بمقدار حَرَكَتَيْن، وهذا غير دقيقٍ، **فالصواب**: أنها سكتة لطيفة ـ كما يعبر العلماء ـ مدة من الزمن قصيرة لا تَصِلُ إلى حَدِّ الحَركَتَيْن، وإنما زَمَنُها يَتَنَاسَبُ مع سرعة القراءة وبطئها حسب المراتب التي سبق ذكرها وهي: التحقيق، والتدوير، والحدرُ.

ومن هنا تدرك أن ما يفعله بعض قراء المناسبات في زماننا عندما يقرؤون بالسَّكْت لحفص أو لحمزة فيبالغون بالسكتة حتى يجعلونها وقفة طويلة تتناسب مع الإيقاع والنَّغَم، فكأنها فاصل موسيقي[1]، تدرك أن ذلك خَطَأ منهيٌّ عنه.

---

(١) لديَّ شريط مسجل بصوت قارئ لا أودّ ذكر اسمه يفعل هذا الذي وصفته وأضعافه، والناس يهيجون ويموجون في طرب وتمايل ونغم، نسأل الله العفو والعافية، وفي نيتي أن أُصْدِرَ رسالة حَوْلَ عيوب القراءة التي يقع فيها قراء زماننا، وقد حصلت على مجموعة وافرة من النماذج والأمثلة التي تصلح لإصدار حكم على ما وصل إليه الحال.

الهَمْــزَةُ

الهمزة حَرْف من أكثر الحُرُوفِ التي أخَذَتْ جانبًا كبيرًا من اهتمام الباحثين والدارسين، ذلك أنه حَرْفٌ شَدِيدٌ، مَجْهُورٌ، مَهْتوفٌ[1]، مُرَقَّقٌ، يَخْرُجُ من أقصى الحلق، لا يُتْقِنُ نطقه إلا من تَلَقَّاه عن المشايخ.

والهَمْزةُ نَوْعان: همزةُ قَطْعٍ، وهَمْزةُ وَصْلٍ.

أما همزةُ القطْع: فهي التي تثبت في بَدْء الكلام ووصْلِه، فهي مقطوعة على كل حالٍ، وكأنَّ القارئَ يقطعُها من أقصى الحلق قطعًا لشدتها.

أما همزة الوَصْل: فهي همزة زائدة يؤتى بها في بعض الحالات لتُسَهِّلَ النطْقَ وخاصَّة في الكلمات التي أولها ساكِنٌ، فإن العربَ يستصعبُون النطْقَ بالساكن، فلذلك استجْلَبُوا الهمزة فَسَهَّلُوا بها النُّطْقَ، ومواضعها كما يلي:

١ـ لام التعريف، مثل: ﴿ٱلْحَمْدُ﴾، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾.

٢ـ مصادر الأفعال الخماسية والسداسية، مثل: ﴿ٱسْتِغْفَارُ﴾.

٣ـ أسماء خاصة سماعية مشهورة، وهي: ﴿ٱبْنُ مَرْيَمَ، ٱبْنَتَ عِمْرَٰنَ، كَانَتَا ٱثْنَتَيْنِ ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ، إِنِ ٱمْرُؤٌا، وَإِنِ ٱمْرَأَةٌ، مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥ﴾ فهي هنا تثبت في بدْء الكلام كأنها همزة قطع وتسْقُطُ في دَرْج الكلام.

أما بالنسبة لكَلمَة ﴿ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ﴾، فيجوز في البدْء بها وجهان:

أ ـ ﴿أَلِسْمُ الْفُسُوقُ﴾، بهمزة مفتوحةٍ فَلامٍ مكسورةٍ.

ب ـ ﴿لِسْمُ الْفُسُوقُ﴾ بلام مكسورة بدون همزة، ولا يخفى على اللبيب أنه لا يَحْسُنُ البَدْءُ بها اختياراً إلا على سبيل التعلم والمعرفة.

---

(١) الهتْفُ والهتاف: الصوت الجافي العالي الشديد، انظر (لسان العرب: ٩/٣٤٤). ووصفت الهمزة بأنها حرف مهتوف؛ لاحتياجها إلى ظهور صوتٍ قوي شديد.

التَّـاءَاتُ

إن مَبْحَثَ التَّاءَاتِ من مَبَاحِثِ عِلْمِ التَّجْوِيدِ التي تَتَعَلَّـقُ برسْـم القـرآن، وهذا الرَّسْم تَتَوَقَّفُ عَلَى معرفته كيفيةُ الوَقْـف علـى الكلمـات، وفي دراستنا لهذا المبحث ينبغي ألا يَغِيبَ عن أذهاننا أن هذا النَّـوْعَ مـن رَسْـم القـرآن لـه قيمته الكبرى، ولذا فقد اهتَمَّ به العلماءُ المتخصصون كثيرًا، والأمرُ فيه توقيفي لا ينبغي أن نكتبه على حَسْبِ اجتهادنا.

وكذلك ينبغي ألا يَغيبَ عن أذهاننا أن هـذا المبحـث يُمَثِّـلُ جانبًـا مـن جوانب اهتمام هذه الأمة بكتاب الله، وما لقيَ هذا الكتاب من جهودٍ سَخَّرَهَا الله لحفظه ووصوله إلينا غضًّا طَرِيًّا كما نَزَلَ.

تاءُ التَّأْنِيثِ: هي التَّاءُ الَّتي تَدُلُّ عَلَى المؤَنَّثِ، وتَتَّـصِلُ بـآخِرِ الفِعْـلِ إذا كَانَ الفَاعِلُ مُؤَنَّثًا، مِثْلُ: ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾، أَوْ تكُونُ في آخِرِ الاسْمِ، مِثْـلُ: ﴿ٱلْجِنَّـةِ﴾ و﴿غِشَٰوَةٌ﴾.

كيفية رسمها :

١ـ **إذا كَانَتْ في الفِعْلِ**: فإنَّها تُرْسَمُ تاءً مَفْتُوحَةً، هكَذَا [ت].

٢ـ **وأمَّا إذا وَقَعَتْ في آخِرِ الاسْمِ**: فإنَّها تُرْسَمُ بالهـاء، ويُعَبِّـرُونَ عَنْهـا: بالتّاء المَرْبُوطَـةِ، وهـذا في أصْـلِ القاعـدة، ولكـنَّ هنـاك كَلِمَـاتٍ في رَسْمِ المَصَاحِفِ العُثْمَانِيَّةِ خَرَجَـتْ عـن هـذا الأصـل، ورُسِـمَتْ بالتـاء المَبْسُوطَةِ ويُسَمُّونَهَا: التاء المفتوحة، هكذا [ت].

الكلماتُ التي رسمتْ بالتاء في الأسماء:

ورد في القرآن الكريم «عشرون كَلِمَة» كلها رسمت بالتاء المبسوطة: ثلاث عشرة كَلِمَة منها متفق عليها بين علماء القراءات على قراءتها بالإفراد وسبع اختلف فيها بين الإفراد والجمع، ولكن الجميعَ متفقون على قراءتها بالتاء وقفًا.

الكلمات المتفق على قراءتها بالإفراد ثلاث عشرة كَلِمَة وهي:

﴿رَحْمَتَ﴾ ﴿نِعْمَتَ﴾ ﴿ٱمْرَأَتُ﴾ ﴿سُنَّتَ﴾ ﴿لَّعْنَتَ﴾ ﴿ وَمَعْصِيَتِ﴾ ﴿كَلِمَتُ﴾ ﴿بَقِيَّتُ﴾ ﴿قُرَّتُ﴾ ﴿فِطْرَتَ﴾ ﴿شَجَرَتَ﴾ ﴿وَجَنَّتُ﴾ ﴿ٱبْنَتَ﴾.

الكلمات المختلف فيها بين الإفراد والجمع - عند القراء - سبع، وهي:

﴿ثَمَرَٰتٍ﴾، ﴿جِمَٰلَتٌ﴾، ﴿ءَايَٰتٍ﴾، ﴿ٱلْغُرُفَٰتِ﴾، ﴿غَيَٰبَتِ﴾، ﴿بَيِّنَتٍ﴾، ﴿كَلِمَتُ﴾.

قَاعِدَة:

يقرأ حَفْصٌ عن عَاصِمٍ جميعَ التاءات بالتاء في الوَصْل سواء أكانت مرسومة بالتاء أم بالهاء.

أما حُكْمها في الوَقْف فبِحَسَبِ رَسْمِها في المصْحَف فما رُسِمَ منها بالتاء المفتوحة يُوقَفُ عليه بالتاء - عند الاضْطِرار أوِ الاخْتبار - وما رُسِمَ منها بالهاء يوقف عليه بالهاء، وهكذا...

وسأذكرها مفصَّلة كما هي في القرآن الكريم.

الكَلِمَةُ الأولى : كَلِمَةُ ﴿رَحْمَت﴾

تقع كَلِمَةُ ﴿رَحْمَتَ﴾ المفردة بالتاء المفتوحة في سبعة مواضع، وهي كالآتي:

١ـ في قوله تعالى: ﴿يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢١٨].

٢ـ في قوله: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: ٥٦].

٣ـ في قوله: ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ [هود: ٧٣].

٤ـ في قوله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ﴾ [مريم: ٢].

٥ـ في قوله تعالى: ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [الروم: ٥٠].

٦ـ في قوله تعالى: ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

٧ـ في قوله: ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢].

وما عدا هذه المواضع المذكورة فمرسوم بالهاء في القرآن الكريم.

وأشاء إلى ذلك ابن الجزريّ بقوله:

ورَحْمَتُ: الزُّخْرُفِ بالتَّا زَبَرَهْ　　　الاَعْرَافِ رومٍ هُودَ كَافِ البقرهْ

الكَلِمَةُ الثانية : كَلِمَةُ ﴿نعْمَتْ﴾

تقع هذه الكَلِمَةُ في أحد عشر موضعًا رسمت فيها بالتـاء، وأمـا غيرهـا فقد رُسِمَتْ بالهاء، وهي الآتي:

١ـ في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ٢٣١].

٢ـ في قوله تعالى: ﴿وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣].

٣ـ في قوله تعالى: ﴿ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [المائدة: ١١].

٤ـ في قوله تعالى: ﴿بَدَّلُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا﴾ [إبراهيم: ٢٨].

٤ـ في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

٦ـ في قوله تعالى: ﴿وَبِنِعْمَتِ ٱللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾ [النحل: ٧٢].

٧ـ في قوله تعالى: ﴿نِعْمَتَ ٱللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا﴾ [النحل: ٨٣].

٨ـ في قوله تعالى: ﴿وَٱشْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ﴾ [النحل: ١١٤].

٩ـ في قوله تعالى: ﴿تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِنِعْمَتِ ٱللَّهِ﴾ [لقمان: ٣١].

١٠ـ في قوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾ [فاطر: ٣].

١١ـ في قوله تعالى: ﴿فَمَآ أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ﴾ [الطور: ٢٩].

قال ابن الجزريّ:

نعمتـها: ثـلاثُ نَحْـلٍ، إِبْـرَهَمْ　　معًا أَخِيرَاتٌ، عقـود الثـانِ: هَـمّ
لَقْمَـانُ، ثُـمَّ فَـاطِرٌ، كَـالطُّورِ　　عِمْـــرَانَ ....

الكَلِمَةُ الثالثة : كَلِمَةُ ﴿امْرأَت﴾

تقع هذه الكَلِمَةُ مرسومةً بالتاء في سبعة مواضع في القرآن الكريم وهي:

١ـ في قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ﴾ [آل عمران: ٣٥].

٢ـ في قوله تعالى: ﴿ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ﴾ [يوسف: ٣٠].

٣ـ في قوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ﴾ [يوسف: ٥١].

٤ـ في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [القصص: ٩].

٥ـ في قوله تعالى: ﴿ٱمْرَأَتَ نُوحٍ﴾ [التحريم: ١٠].

٦ـ في قوله تعالى: ﴿وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾ [التحريم: ١٠].

٧ـ في قوله تعالى: ﴿ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ﴾ [التحريم: ١١].

وفيما عدا هذه المواضع المذكورة قد رسمتْ بالهاء.

قال ابن الجزريّ:

وامْرأَتٌ: يُوسُفَ، عِمْرَانَ، القَصَصْ تَحْـريمُ ....

الكَلِمَةُ الرابعة : كَلِمَةُ ﴿سُنَّت﴾

تقع كَلِمَةُ ﴿سُنَّتَ﴾ مرسومة بالتاء المفتوحة في خمسة مواضع، وهي:

١ـ في قوله تعالى: ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الأنفال: ٣٨].

٢ـ في قوله تعالى: ﴿فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ﴾ [فاطر: ٤٣].

٣ـ في قوله تعالى: ﴿فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبْدِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

٤ـ في قوله تعالى: ﴿وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحْوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣].

٥ـ في قوله تعالى: ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى قَدْ خَلَتْ فِى عِبَادِهِۦ﴾ [غافر: ٨٥].

قال ابن الجزريّ:

.... سُنَّتْ، فَاطِرِ   كُلاًّ، والأنفَالِ، وأخرى غَافِرِ

الكَلِمَةُ الخامسة : كَلِمَةُ ﴿لَعْنَتَ﴾

تقع كَلِمَةُ ﴿لَعَنَتَ﴾ بالتاء المفتوحة في موضعين فقط وهما:

١- في قوله تعالى: ﴿نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَى ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [آل عمران: ٦١].

٢- في قوله تعالى: ﴿أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ [النور: ٧].

وما عدا هذين الموضعين فقد رُسِمَتْ في المصاحف بالتاء المربوطة.

قال ابن الجزريّ:

....   عِمْرَانَ، لَعْنَتَ: بِهَا، والنُّورِ

الكَلِمَةُ السادسة : كَلِمَةُ ﴿مَعْصِيَتِ﴾

تقع في موضعين فقط وهما:

١ـ ٢ـ في قوله تعالى: ﴿وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ﴾ [المجادلة: ٨، ٩].

هذان الموضعان لا ثالثَ لهما في القرآن الكريم.

قال ابن الجزريّ:

.... مَعْصِيَتْ: بِقَدْ سَمِعْ يُخَصّ

الكَلِمَةُ السابعة : كَلِمَةُ ﴿كَلِمَتُ﴾

وقعت في موضع واحد في القرآن الكريم مفتوحةً غير مربوطة:

في قوله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الأعراف: ١٣٧]. وما عداها فبالهاء.

الكَلِمَةُ الثَّامِنَةُ : كَلِمَةُ ﴿بَقِيَّتُ﴾

وقعت في موضع واحد في القرآن الكريم مفتوحة:

في قوله تعالى: ﴿بَقِيَّتُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [هود: ٨٦]، وما عداها فبالهاء.

الكَلِمَةُ التاسعة : كَلِمَةُ ﴿قُرَّت﴾

وقعت في موضع واحد في القرآن الكريم:

في قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ﴾ [القصص: ٩]، وما عدا هذا الموضع فمرسوم بالهاء.

الكَلِمَةُ العاشرة : كَلِمَةُ ﴿فِطْرَت﴾

وقعت في موضع واحد في القرآن الكريم:

قوله تعالى: ﴿فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا﴾ [الروم: ٣٠]، وهذا الموضع المذكور من كلمة ﴿فِطْرَتَ﴾ لا ثاني له في القرآن الكريم.

الكَلِمَةُ الحادية عشرة : كَلِمَةُ ﴿شَجَرَتَ﴾

تقع هذه الكلمة بالتاء المفتوحة في موضع واحد وهو:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ [الدخان: ٤٣] وما عدا هـذا الموضـع فمرسوم بالهاء.

الكَلِمَةُ الثانيةَ عشْرةَ : كَلِمَةُ ﴿جَنَّتُ﴾

وقعت كَلِمَةُ ﴿وَجَنَّتُ﴾ في موضعٍ واحدٍ بالتـاء المفتوحـة، وهـو قولـه تعالى: ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة: ٨٩]، وما عداه فمَرْسومٌ بالهاء.

الكَلِمَةُ الثالثةَ عشْرةَ : كَلِمَةُ ﴿ابنت﴾

وقعت كَلِمَةُ ﴿ٱبْنَتَ﴾ بالتاء المفتوحة في موضع واحد في القرآن الكريم وهو: ﴿وَمَرْيَمَ ٱبْنَتَ عِمْرَانَ ٱلَّتِيٓ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [التحريم: ١٢]، وهذا الموضع المذكور من كَلِمَةِ ﴿ٱبْنَتَ﴾ لا ثانيَ له في القرآن الكريم.

قَالَ ابنُ الجزَرِيّ - رحمه الله - ملخصًا ما سبَقَ من باب التاءات:

وَرَحْمَـتُ: الزُّخْـرُفِ بالتَّـا زَبَـرَهْ ... الأعْـرَافِ رُومٍ هُـودَ كَـافِ البَقَـرَهْ

نعْمَتُهَـا: ثَـلاثُ نَحْـلٍ، إبْـرَهَمْ ... مَعًا: أَخيرَاتٌ، عُقُـودُ الثَّـانِ، هَـمّ

لُقْمَـانُ، ثُـمَّ فَـاطِرٌ كَـالطُّورِ ... عِمْـرَانَ/ لَعْنَـتَ: بِهَـا، وَالنُّـورِ

وَامْرَأَتٌ: يُوسُفَ، عِمْرَانَ، القَصَصْ ... تَحْرِيمُ/ مَعْصِيَتْ: بِقَدْ سَمعَ يُخَـصْ

شَجَرَتَ: الدُّخَانِ/ سُنَّتْ: فَـاطِرِ ... كُـلاً، والأنفَـال، وَأُخْـرَى غَـافِرِ

قُـرَّتُ عَـيْنٍ جَنَّـتٌ في وَقَعَـتْ ... فطْرَتَ/ بَقيَّتْ/ وَابْنَـتُ/ وكَلِمَـتْ

أَوْسَطَ الأعْرَافِ/ وكُلُّ مَا اخْتُلِـفْ ... جَمْعًـا وَفَـرْدًا فِيـهِ: بالتَّـاءِ عُـرِفْ

سَنَدُ المُؤَلِّفَ فِي القُرْآنِ الكَرِيمِ والقِراءاتِ العَشْرِ المُتَواتِرَةِ

قال العبد الفقير/ يحيى بن عبد الرزاق الغوثانيّ: لقد أكرمَني الله بحفظ القرآنِ كاملاً، وقَدْ تلقَّيتهُ وقرَأتهُ كُلهُ عَلى عَدَدٍ مِنَ المشَايخ الأثباتِ فأوَّلُ مَنْ قرَأتُ عَليهِ القرْآن كاملاً غيبًا عَنْ ظهْرِ قلبِ المقْرئ الشَّيْخ سيد لاشين أبو الفرح بالمدينة المنورة، وأجَازني برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية.

والشَّيْخُ الثاني: شيخ القرَّاء بمدينة حماه الشَّيْخ سعيد عبد الله المُحَمَّد، فقد قرأت عليه القرآن كاملاً مرتين الأولى بقراءة ابن كثير وعاصم، والثانية بقراءة أبي عمرٍو البصريّ وقرأت عليه من أول البقرة بالقراءات العشر، وذلك بمكة المكرمة، وأجازني بكل ذلك.

والشَّيْخ الثالِثُ: شيخ القُرَّاء في باكستان الشَّيْخ فتح مُحَمَّد باني بتي، رحمه الله قرأت عليه شيئًا من القرآن في المدينة المنورة فأجازني بكامل القرآن وبسائر مؤلفاته.

والشَّيْخ الرَّابعُ: شيخ القُرَّاء في استانبول الشَّيْخ عبد الرحمن أفندي قرأت عليه شيئًا من القرآن في بيته في استانبول، فأجازني وقال: قراءتكم صحيحة كما تلقينا عن مشايخنا.

وأمَّا الشَّيْخ الخَامِسُ: فهو الفقيه المقرئُ الشَّيْخ عَبْد الغفَّار بن الشَّيْخ عبد الفتَّاح الدروبيّ الحمصي نزيل مكة قرأت عليه القرآن كاملاً غيبًا عدة مرات أولها ختمة الحفْظ والتدريب نصفها لحفص والنصف الآخر لابن كثير،

ثم قرأت عليه القرآن غيبًا من أوله إلى آخره جمعًا بالقراءات العشر من طريقي الشاطبية والدرَّة، وأجازني بكل ذلك، ولا زلت أدارس القرآن معه بالقراءات إفرادًا وقد ختمنا والحمد لله القرآن بالقراءات العشر ست عشرة ختمة ونحن الآن في الختمة السابعة عشرة[1]، وسأقتصر على ذكر سنده لأنه من أعلى الأسانيد في هذا العصر حيث إن بينه وبين الرسول ﷺ سبعة وعشرين قارئًا[2].

---

(١) هذا كان أثناء إعداد الطبعة الأولى لهذا الكتاب عام ١٤١٧ وأما الآن فنحن في الختمة السادسة والعشرين والحمد لله، وذلك في جمادى الأول عام ١٤٢٨هـ.

(٢) قُلْتُ: إن السَّنَدَ الذي أثبته هو المشهور لأنه يجمع بين ابن الجزريّ والشاطبي، وأما السند الذي فيه بين شيخنا وبين النبي ﷺ سبعة وعشرون قارئًا فهو كالتالي:
أخبرني شيخي الشيخ عبد الغفار أنه قرأ القرآن الكريم بالقراءات العشر على ١ـ شيخ قراء حمص الشيخ عبد العزيز عيون السود (ت١٣٩٩هـ)، وهو قرأ على ٢ـ شيخ القراء بدمشق الشيخ محمد سليم الحلوانيّ (١٣٦٣هـ)، وهو على ٣ـ والده الشيخ أحمد الحلواني الكبير (ت١٣٠٧)، وهو على ٤ـ أحمد المرزوقيّ (ت١٢٦٢)، وهو على ٥ـ إبراهيم العَبِيديّ، وهو على ٦ـ عبد الرحمن الأجهوري (ت١١٩٨هـ)، وهو على ٧ـ أحمد البقري، وهو على ٨ـ محمد البقري، وهو على ٩ـ عبد الرحمن اليمنيّ، وهو على ١٠ـ ابن غانم المقدسي (ت١٠٠٤هـ)، وهو على ١١ـ محمد بن إبراهيم السَّمَدِيسي (ت٩٣٢هـ)، وهو على ١٢ـ الشهاب أحمد بن أسَد الأمْيوطيّ، وهو على ١٣ـ محمد بن الجزريّ (ت٨٣٣هـ)، وهو على ١٤ـ محمد بن عبد الرحمن الحنفي، وهو على ١٥ـ محمد المصري، وهو على ١٦ـ إبراهيم التميمي، وهو على ١٧ـ زيد بن حسن الكندي، وهو على ١٨ـ عبد الله بن علي البغداديّ، وهو على ١٩ـ عبد القاهر العباسي، وهو على ٢٠ـ محمد بن الحسين الكارزيني، وهو على ٢١ـ عليّ بن محمد بن صالح الهاشمي، وهو على ٢٢ـ أحمد بن سهل الأشناني، وهو على ٢٣ـ عبيد بن الصبّاح النهشلي، وهو على ٢٤ـ حفص بن سليمان، وهو على ٢٥ـ عاصم بن أبي النَّجُود، وهو على ٢٦ـ عبد الله بن حبيب السُّلميّ، وزرِّ ابن حُبَيْشٍ، وهما على ٢٧ـ عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن =

فقد أخبرني الشَّيخ عبد الغفار أنه قَرَأَ القرآن الكريم بالقراءاتِ العشْرِ على شَيْخ قراء حِمْصَ الشَّيْخ عَبْدِ العزيز عُيون السُّود وهو قَرَأَ على شيخ القُرَّاء بدمَشْقَ الشَّيْخ محمَّد سليم الحلوانيّ وَهُوَ عَلَى والدِهِ المقرئ الشَّيْخ أحمَد الحلواني الكبير وهُوَ على المقْرئ الشَّيْخ أحمد المرزوقيّ وهو على المقرئ الشَّيْخ إبراهيم العَبِيديّ وهُو على المقرئ الشَّيْخ عبد الرحمن الأجهوري، وهُوَ على المقرئ الشَّيْخ أحمَدَ البقري، وهُوَ على المقرئ الشَّيْخ مُحمَّد البقري، وهو على المقرئ الشيخ عبد الرحمن اليمنيّ، وهُو على

= مسعود وقرأ السلمي على أبيٍّ بن كعب، وزيد بن ثابت، وقرأ عثمان وعليٌّ وعبد الله وزيدٌ وأُبَيّ هؤلاء الخمسة ـ رضي الله عنهم ـ أخذوا القرآن عن سيدنا محمد ﷺ وهو عن جبريل عليه السلام عن ربِّ العزة جل جلاله. وعلى هذا فيكون بيني وبين النبي ﷺ ثمانية وعشرون قارئًا. فالحمد لله على هذا.

وقد أكرمني الله تعالى فقرأت على المقرئ الشيخ بكري بن عبد المجيد الطرابيشيّ الدمشقيّ في بيته في دمشق في شهرجمادى/ ١٤١٨هـ اثني عشر جزءاً، ثم أكملت الختمة عليه في رمضان ١٤١٩هـ في المسجد الحرام في مكة المكرمة، وأجازني بسنده، وأخبرني أنه قرأ على المقرئ الشيخ محمد سليم الحلواني وأجازه بسند السابق، وبهذا يكون السند قد علا درجة، فيكون بيني وبين النبي ﷺ سبعة وعشرون قارئًا، فالحمد لله على هذا.

كما أكرمني الله بالإجازة من عدة شيوخ بعد سماعهم لشيء من القرآن مني، منهم: الشيخ المقرئ في باكستان الشيخ عبد الشكور ترمذي حيث أجازني بطريق الطيبة، والشيخ محمد عادل الحمصي شيخ القراء في حلب كذلك بطريق الطيبة، وشيخ القراء في طرابلس الشام الشيخ صلاح الدين كبارة، وشيخ القراء في سمنود الشيخ إبراهيم السمنودي والشيخة نفيسة عبد الكريم زيدان بالعشر وبالأربع الشواذ، والشيخة سميعة محمد بكر، والشيخة تناظر محمد مصطفى النجولي، والشيخة سيدة عبد الرزاق عوض الشافعية، والشيخ زكريا الدسوقي، والشيخ رفعت البسطويسي، والشيخ محمود هاشم الدسوقي، والشيخ محمد كريم راجح، والشيخ عبد الفتاح مدكور، والشيخ حسين عثمان أبو الخير، والأخيران عن الضباع رحمه الله.

والده المقرئ الشَّيخ شحاذة اليمني، وهو على المقرئ الشَّيخ ناصِر الدين الطبلاوي، وهو على المقرئ الشَّيخ زكريا الأنصاري، وهو على المقرئ الشَّيخ رضْوان العُقبي، وهو على خاتمة المحققين المقْرئ الشَّيْخ مُحَمَّد بن الجزَرِيّ، بأسانيده الموجودة في النشر. وسأكتفي بسنده لرواية حفص فقط: حيث قرأ على محمد بن عبد الرحمن الحنفيّ وهُو على محمَّدِ الصَّائغ وهو على عَلِيّ بن شُجَاعٍ وهُو على الإمام الشَّاطبيّ وهو على عليّ بن هُذَيل وهو على سُلَيمانَ بن نجاح وهُو على أبي عَمْرٍو الداني وهُو على طَاهِرِ بنِ غَلْبُون وهُو على علي بن محمَّد بن صالح الهاشِمِيّ، وهُو على الأشنانيّ، وهو على عبيد بن الصَّباح، وهو على حَفْصٍ وهو على عَاصِمِ بن أبي النَّجُود، وهو على أبي عبد الرحمن عبد الله بن حبيب السُّلميّ، وزِرِّ بن حُبَيْشٍ وسَعْد بن إلياس الشيباني وقرأ هؤلاء الثلاثة رضي الله عنهما على سيدنا عبد الله بن مسعود، وقرأ السلميّ وزر على سيدنا عليّ وسيدنا عثمانَ رضي الله عنهما وقرأ السُّلَمِيّ على أُبَيٍّ بن كَعْبٍ وزَيْد بن ثابت، وقرأ عَبْدُ الله بن مسعود وعليٌّ وعثمانُ وأبيّ وزَيدٌ خمستهم على رسول الله ﷺ عَنْ جِبْرِيلَ عَن رَبِّ العِزَّةِ جَلَّ جَلالُهُ.

** ** **

الملحق الأول

صور لبعض إجازات المؤلف في التجويد والقراءات

بسم الله الرحمن الرحيم

« ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا »

إجازة في التجويد والقراءات

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبي الرحمة وعلى آله وصحبه والتابعين

لقد أرسل الله تعالى سيدنا محمداً صلى الله عليه وسلم بالقرآن العظيم ليكون منارة هداية للناس أجمعين. «كتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور». وبين له كيفية التلاوة فقال: «ورتل القرآن ترتيلا». وسار على الطريق ورثته، يحيون سنته، ويبلغون رسالته، فتعلموا القرآن وعلموه، وتناقلوه بالتواتر وبلغوه.

وكنت ممن أكرمه الله بهذه النعمة، فلقنت الأخ في الله يحيى بن عبد الرزاق الغوثاني علم التجويد وأقرأته القرآن كاملاً على قراءة عاصم وابن كثير وأبي عمرو من طريق الشاطبية وبسندي المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولما آنست منه الضبط والإتقان، وتمكن من الإلمام بأحكام التجويد رأيت أن أجيزه في القراءة والإقراء بالشروط المعتبرة عند علماء القراءات والأثر. سائلاً المولى الكريم أن ينفع به الإسلام والمسلمين.

رئيس جمعية العلماء

أعطيت هذه الإجازة لحاملها بتاريخ ٢٩ محرم سنة ١٤٠٩ هـ الموافق ١٠ سبتمبر سنة ١٩٨٨ م مكة المكرمة

خادم القرآن الكريم

سعيد العبد الله

بسم الله الرحمن الرحيم

.. (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) ..

اجازة في القراءات (العشر المتواترة)

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره الكافرون وأنزل عليه كتابا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه من قال به صدق ومن حكم به عدل ومن عمل به أجر ومن دعا اليه فقد هدى الى صراط مستقيم ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذى أنزل عليه القرآن هدى للناس وخصه الله تعالى بخصائص لم يعطها أحدا من الانبياء قبله ، وعلى آله وأصحابه الذين حملوا لواء الدعوة الاسلامية وبلغوها للناس .. فرضي الله عنهم أجمعين .

وبعد .. فان الله تعالى تولى حفظ القرءان بنفسه وأورثه من اصطفاه من عباده ، فطوبى لمن أهله الله لحمل كتابه فقام بتعلمه وتعليمه فكان من خير الامة لقوله صلى الله عليه وسلم :" خيركم من تعلم القرءان وعلمه " ، ومن فضل الله تعالى أن الذين قرأوا القراءات العشر وأخذوها عن المشايخ العارفين أمم لاتعد ولاتحصى فهي متواترة فرشا وأصولا كما عليه المحققون ، وأجمع الناس عليه خلفا عن سلف ، وهي متواترة عند كل مسلم . وقد أكرمني الله تعالى بحفظ القرآن الكريم ، ومن علي بجمع القراءات العشر المتواترة ، فقد قرأت القرءان كله مدارسة من طريق الشاطبية والدرة على والدي الشيخ عبد الفتاح الدروبي بالقراءات العشر ، وهو على شيخ قراء مدينة حمص الشيخ عبد المجيد الدروبي وهو على الشيخ محمود الكيزاوي ، وهو على الشيخ أحمد الحلواني . ح . وقد قرأت القرءان كله بالقراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة على الشيخ الفاضل التقي الورع الذى لم يعرف مثله في مدينة حمص الشيخ عبد العزيز بن الشيخ محمد علي عيون السود شيخ قراء مدينة حمص ، وهو قد جمع القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة على الشيخ محمد سليم الحلواني شيخ قراء مدينة دمشق ، وهو على والده السيد أحمد الحلواني ، وهو على السيد أحمد المرزوقي ، وهو على السيد أحمد ابراهيم العبيدى ، وهو على الشيخ عبد الرحمن الاجهوري ، وهو على أحمد البقري ، وهو عن شيخ قراء مصر محمد بن قاسم البقري ، وهو على الشيخ عبد الرحمن الميمني ، وهو على والده شحاذة ، وهو على محمد بن سالم الطبلاوي ، وهو على زكريا الانصاري ، وهو على رضوان العقبي ، وهو على امام القراء والمحدثين محمد الجزري . ح . وقد أخذ الشيخ عبد العزيز عيون السود افرادا وجمعا من طريق الطيبة وطريق الفوائد المعتبرة القراءات الاربعة عشر من العلامة البحاثة شيخ عموم المقارىء المصرية محقق العصر بلا نزاع الشيخ علي بن محمد الضباع ، وهو على الاستاذ ابن الكاملين حسن بن يحيى الكبيبي وعبد الرحمن بن حسين الخطيب ، وهما على المحقق الشمس محمد المتولي ، وهو على السيد أحمد الدري التهامي وهو على شيخ قراء وقته أحمد بن محمد المعروف بسلمونه ، وهو على المحقق المدقق ابراهيم العبيدى ، وتقدم سنده الى ابن الجزرى .وهو (أي ابن الجزرى) أخذ عن شيخيه عبد الرحمن البغدادي ومحمد بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الحسن الحنفي ، وكل منهما قرأ القرآن جمعا وافرادا على

الصفحة الأولى من إجازة المؤلف بالقراءات العشر
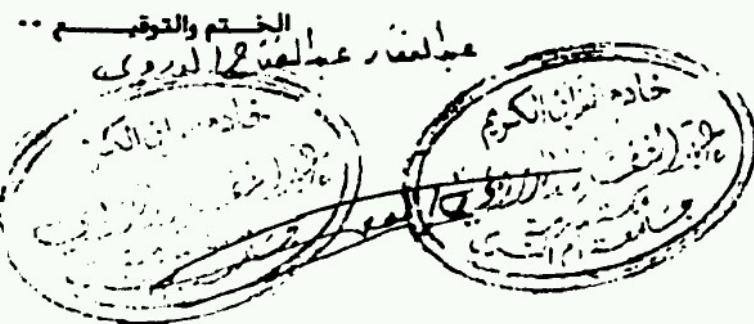
الواسطي ، وقرأ الواسطي بها من الكتاب على الامام أبي بكر أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، وقرأ القطيعي والمطوعي جميعا على ادريس ، وقرأ ادريس على خلف ·

وخلف هو : ابن هشام بن ثعلب البزار البغدادي ، وهو راوي حمزة ، روى عن سليم عن حمزة وتقدم سنده ·· والله الموفق ·

بهذه الاسانيد التي أدت الينا هذه الروايات رواية وتلاوة ، والرسول صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه الصلاة والسلام ، وجبريل عن رب العزة جل وعلا ·· والحمد لله رب العالمين ·

هذا ·· وقد حضر الينا الابن البار/ الشيخ يحيى بن عبدالرزاق غوثاني وقرأ على القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة من أول القرآن الى آخره وقدم معظم القراءة في المسجد الحرام وأمام الكعبة المشرفة وتم المعض في جدة المحروسة وكان الختم في اليوم السادس عشر من شهر رمضان المبارك بعد صلاة الفجر عام ألف وأربعمائة وتسع من هجرة سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام

وقد استجازني فأجزته أن يقرأ ويقرئ في كل زمان ومكان من شاء ومتى شاء ، لكنها روايات بشروطها المعتبرة ، وهي تقوى الله في السر والعلانية ، وعدم الجدال الا بالحق ، واحسان التعليم كما تعلم ، ودوام المطالعة والمراجعة في كتب هذا العلم ، وسؤال أهل الذكر ، وعدم اتباع الهوى ، وأوصيه بتقوى الله في نفسه وأهله ، وأطلب منه أن يدعو لي في كل حال من الاحوال ، وأسأل الله تعالى أن يثبتنا واياه وأحبتنا وجميع المسلمين على الهدى ، وأن يتوفانا على ملة الاسلام ، وأن يوصلنا الى دار السلام بسلام مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين والحمد لله رب العالمين ·

كتبه الفقير الى الله تعالى خادم القرآن الكريم عبد الغفار بن عبد الفتاح الدروبي نزيل مكة المكرمة الحمصي مولدا ونشأة ·· حرره في جدة . ٢٥/شوال/ ١٤٠٩هـ

الختم والتوقيع ··
عبدالغفار عبدالفتاح الدروبي

الصفحة الأخيرة من إجازة المؤلف بالقراءات العشر

الملحق الثاني

فتوى شيخ القراء

بدمشق المقرئ الشيخ كريم راجح

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده.

ففي حج هذا العام ١٤١٢هـ انتهزت فرصة قدوم شيخ القراء بدمشق العلامة المقرئ الشيخ كريم راجح، فعرضت عليه الأسئلة التالية في أحكام الأداء والتجويد:

السؤال الأول: ما حكم الترجيع في القراءة، وما حقيقته، وهل تجوز قراءة القرآن بالنغمات المعروفة كالسيكا والصبا والنهاوند...؟

السؤال الثاني: ما كيفية الإخفاء الشفوي التي تلقيتموها عن مشايخكم؟ وما رأي فضيلتكم في الخلاف في ذلك بين أهل الأداء المعاصرين؟

السؤال الثالث: ما كيفية أداء الإخفاء الحقيقي؟ وهل هو على مستوى واحد عند جميع الحروف؟

د. يحيى عبد الرزاق غوثاني

فأجاب حفظه الله ورعاه على البديهة، وهو على سفر وكتب لي بيده:

جواب السؤال الأول:

الترجيع في قراءة القرآن ممنوع بإجماع أهل الأداء، والترجيع الذي يعنيه علماء الأداء هو: ترجيف الصوت في أداء الحرف أو المد بحيث يتولد من حركات الصوت أكثر من مد أو أكثر من حرف، ولاشك أن الترجيع بهذا

المعنى مناقض للحون العرب والأداء القرآني، ولا يمكن بحال أن يدخل في قوله عليه الصلاة والسلام: «ليس منا من لم يتغن بالقرآن»، والمؤسف أن أكثر القراء اليوم مغَنُّون، ثم هم يجعلون التجويد تابعًا للنغمة، فالنغمة هي الأصل والتجويد هو الفرع، وذلك لاشك من أشد ما دخل على القرآن في أدائه، فليحذر القراء من مثل ذلك، ومهما قرأ القارئ بالنغمات المعروفة دون أن يخل بأحكام التجويد فهو حسن.

جواب السؤال الثاني :

الذي تلقيناه عن شيوخنا كما تلقوه عن شيوخهم هو أن الإخفاء الشفوي بإطباق الشفتين دون تفريج بينهما عند النطق بالإخفاء، وقد يكون في هذا الكلام ما ينافي فكرة الإخفاء كما تفيد كلمة «الإخفاء» فإنها بحسب ما يظهر إذا نطق به ـ أي بالإخفاء ـ بإطباق الشفتين فإنه يكون نطقًا بالميم، وحينئذ لا إخفاء مع ظهور الميم، فيخرجون من ذلك إلى التفريج بين الشفتين.

وعندي أن هذا الكلام وإن كان له أهمية من حيث التعاريف، فإن التلقي مقدم عليه، وإذا كان مدّعو التفريج أخذوه عن شيوخهم بالتلقي على هذا الشكل فلا مانع من أن ينطق به كذلك، وعندئذ يكون للنطق بالإخفاء الشفوي شكلان، ولكن كما تلقيته أنا لا أقرؤه إلا مع إطباق الشفتين دون أن أنكر على الآخرين إذا كانوا تلقوه كذلك، فإذا كان تلقيهم على غير هذه الحال فلا يجوز أن يُعْمِلوا النظر الذي يؤدي إلى تحريف التلقي، والله أعلم.

جواب السؤال الثالث :

إخفاء التنوين أو النون الساكنة عند حرف من حروف الإخفاء هو حالة بين الإظهار والإدغام، ولكن الشيخ أبا الخير ابن الجزري نص في كتابه (التمهيد)، كما نص غيره كما هو في (إتحاف فضلاء البشر) أنه إذا قرب

الحرف من مخرج النون أو التنوين؛ فينبغي أن يتجافى اللسان عن مخرج النون أو التنوين، ويفرقون بين ﴿عَن صَلَاتِهِمْ﴾، وبين ﴿ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا﴾، وذلك لبعد مخرج الصاد في الأول، وقرب مخرج التاء في الثاني، وهو كلام جيد مقبول لا يتنافى مع ما تلقيناه عن شيوخنا رحمهم الله

المدينة المنورة — شيخ القراء بدمشق

في ١٥/ ذي الحجة ١٤١٢هـ — كريم راجح

الملحق الثالث

نص قرار مجلس شيوخ

القراء في دمشق حول النطق بالإخفاء[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ملخص ما قاله الشيخ محمد كريم راجح شيخ القراء في دمشق بخصوص الإخفاء الشفوي والإقلاب والإخفاء الآخر، وذلك في مجلس القراء المنعقد في دمشق، حيث توجه فضيلة الشيخ عبد الرزاق الحلبي بالسؤال قائلاً: إني أريد أن أسألك أيها الشيخ محمد كريم راجح مستفهمًا ومتعلمًا عن كيفية النطق بكلمات من كتاب الله تعالى كما تلقيت عن مشايخك لتعم الفائدة:

عن قوله تعالى ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾ وقوله ﴿وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ﴾ وقوله ﴿مِّنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلْحَقُّ﴾ وقوله ﴿وَمَا لِلظَّٰلِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ وقوله ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ﴾ وقوله ﴿عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ وقوله ﴿وَمَا هُم بِمُؤْمِنِينَ﴾ وقوله ﴿وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ وقوله ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ﴾ وقوله ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى﴾ وقوله ﴿أَندَادًا﴾ وقوله ﴿مَن قَالَ﴾ وقوله ﴿أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ وقوله ﴿عَنِ ٱلْأَنفَالِ﴾ أين يكون اللسان عند الإخفاء؟ نريد أن نتبين هذا.

---

(١) وهذا تفريغ للقاء مسجل لمجلس شيوخ الإقراء في دمشق المنعقد في دمشق في جامع منجك، وقد قرأته كاملاً بنفسي بحضرة الشيخ صادق حنبكة والشيخ كريم راجح والشيخ عبد الرزاق الحلبي والشيخ محمد سكر والشيخ أبي الحسن الكردي وآخرين فأقروه وأجازوا نشره.

فأجاب فضيلة الشيخ الكريم راجح نيابة عن شيخ القراء الشيخ حسين خطاب، وباسم بقية المشايخ قائلاً:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

فهذا السؤال جرى في حضرة السادة القراء المشهورين بهذا الفن العظيم وبقراءة كتاب الله برواياته كلها من الأستاذ الشيخ عبد الرزاق الحلبي الذي هو أعلم مني بما يسألني، وبحضور شيخ القراء الشيخ حسين خطاب، والأستاذ الكبير الشيخ أبو الحسن محي الدين الكردي، والأستاذ الكبير الشيخ محمد سكر أبو هشام، وقد اختاروني من أجل أن أنطق بهذه الكلمات فضلاً منهم، وكان يرأس الجلسة الأستاذ الشيخ صادق حنبكة حفظه الله تعالى، وأنا سأقرأ هذه الكلمات بحضور هؤلاء الأفاضل كما تلقيتها وكما تلقيناها جميعًا من علمائنا الكبار الشيخ أحمد الحلواني شيخ القراء، والدكتور سعيد الحلواني شيخ القراء، والشيخ محمد سليم الحلواني شيخ القراء، والشيخ عبد القادر قويدر شيخ القراء، كما تلقاها شيخنا الشيخ محمد سليم الحلواني عن أبيه عن الشيخ المرزوقي وهكذا عن شيخه إلى سيدنا رسول الله ﷺ، وأنا أرجو الله تعالى أن أقرأها الآن كما تلقيتها وكما تلقاها العلماء قاطبة، [هنا يقرأ الشيخ كريم الآيات التي سبق ذكرها].

ولقد اجتمعت ببعض علماء الأزهر الطاعنين في السن في مكة المكرمة وهو من العلماء الأفاضل وممن أجمع العلماء على فضله في هذا الفن، فأخبرني بأن علماء الأزهر كانوا ينطقون بهذه الغنن إن بالإخفاء الشفوي أو

بالإدغام الشفوي أو بالإخفاء الآخر لبقية حروف الإخفاء ما عدا الإظهار والإدغام، وكذلكم كانوا ينطقون بالإدغام على هذه السبيل، وكذلكم تلقوا هذه الإخفاءات دونما تغيير ولا تبديل، وكانت النُّصوص بكل ما فيها تحمل على هذا التلقي، لأن التلقي هو الذي يفسر النصوص وليست النصوص التجويدية في كتب التجويد هي التي تفسر التلقي، إلى أن جاء أحد القراء وكانت له مشيخة القراء وهو الشيخ عامر عثمان فجاء بهذا النطق الجديد الذي ما كان يعرفه القراء ولا علماء القراءة ولا علماء الأزهر وأيضًا هو ما كان يعرفه من قبل وما تلقاه عن مشايخه فكان يقول ﴿تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ﴾، ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾، ﴿يَعْتَصِم بِٱللَّهِ﴾، وهكذا كان ينطق [أي بفرجة بين الشفتين](1)، وأنكروا عليه ولكنه بقي آخذًا برأيه وحمل الكثيرين من الناس - باعتباره كان شيخ القراء - على ما أراد أن ينطق، أيها الأخوة الذين تسمعونني: النطق الذي نطقت به أمامكم بحضور شيخ القراء وهؤلاء العلماء الأفاضل هو النطق الذي أجمع عليه العلماء [وهو إطباق الشفتين في الإخفاء الشفوي].

أما أن اللسان يرتفع أو ينخفض فهذا لا علاقة له بالغنة، وإنما هو تابع للحرف الذي ينطق به، فشتان بين قولنا ﴿أَن سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ﴾ وبين قولنا ﴿عَن صَلَاتِهِمْ﴾ فإن الصاد حرف مفخم فيرتفع اللسان عنده وعند النطق بغنته، والسين حرف مستفل مرقق فينخفض اللسان عنده وعند النطق بغنته، لأن الغنة تابعة للحرف من حيث تفخيمه ومن حيث ترقيقه، فإذا كان مفخمًا ارتفع اللسان عنده، وإذا كان مرققًا انخفض اللسان عنده.

وعلى كل حال هذا موضوع مرجعه التلقي، فإنك لا تستطيع أن تفهم كيفية النطق بمجرد العبارة ولكن إذا نطق بالكلمة أمامك فإنك تستطيع أن

---

(١) ما بين القوسين المعكوفين زيادة من المؤلف للتوضيح.

تقلدها، فمهما أردت أن أعبر لكم عن حرف (**B**) باللغة الأجنبية لا أستطيع أن أعرف لك النطق حق التعريف حتى أنطق أمامك، وهكذا الحروف العربية والحروف القرآنية لابد أن ينطق الإنسان بها.

وهكذا تَلَقَّى القرآنَ الكريمَ العلماءُ كابرًا عن كابر، ولا يُعْقَل أبدًا أن يكون جميع العلماء في العالم الإسلامي ينطقون بشيء خطأ وقد أجمعوا على خطئه، فإن القرآن الكريم منزه عن ذلك ولاشك، ومن عاد إلى تساجيل الشيخ العظيم علي محمود أو محمود هاشم أو الشيخ عبد الفتاح الشعشاعي، أو الشيخ محمد رفعت، وما شاكل هؤلاء من الذين لا تزال تساجيلهم محفوظة فإنه لا يجدهم ينطقون بهذه الغنن إلا كما نطقنا نحن الآن، وقراءة القرآن الكريم في سورية وفي الأزهر أو في غيرها من البلاد العربية من قِبل القراء المتقنين على وتيرة واحدة وعلى حرف واحد.

وما أدري إن كان شيخ القراء يضيف شيئًا إلى هذا أو الشيخ عبد الرزاق الحلبي، أو الشيخ أبو الحسن الكردي، أو الشيخ أبو هشام محمد سكر، إذا أرادوا أن يضيفوا شيئًا أو أراد أحد أن يتوجه إليهم بسؤال فلا مانع من ذلك، أو أستاذنا الشيخ صادق حنبكة.

إلى هنا تنتهي كلمة الشيخ محمد كريم راجح حول كيفية النطق بالإخفاء والغنن.

[وهكذا أقر سائر المشايخ بما قال به الشيخ كريم راجح، وقرأ كل واحد منهم ما تيسر من القرآن الكريم].

كريم راجح

مشيخة القراء بدمشق

الخَاتِمَةُ

وفي ختام هذه المسيرة العلمية مع أحكام التجويد المهمة التي في الغالب يتداولها طلبة العلم، ومع تلكم الملاحظات والتنبيهات التي يحتاج إليها المدرسون أثناء تدريسهم، آمل أن يجدَ القُرَّاء فيها ما يساعد على تلاوة كتاب الله تعالى على الوَجه الأكمل، ولم أشأْ أن أتناولَ المناقشات الدقيقةَ التي تستهْوِي أهْلَ الاختصاص، وذلك لأنني سأبحثها في المستوى الثالث المفصَّل فإن أنا أحسنت فيما فعلت فمن توفيق الله وتسْديده، والفضل يعود بعد الله تعالى إلى المشايخ الذين صبروا علينا وعلَّمونا وأقرؤونا فجزاهم الله كل خير، وإن جانبت الصواب فمن ضعفي وقلة علمي، وسوء فهمي، فالإنسان مَحَلُّ السَّهْوِ والنِّسْيان، وإنني أعلم من نفسي أن بضاعتي في العلم مُزْجَاةٌ، وأن جَهْلِي أكْثَرُ من عِلْمِي.

وإني أرجو من كل أخٍ اطَّلَعَ على هذا الكتاب فَوَجَدَ فيه خَطَأً أن يتصل بي - مشكوراً - لينصحَني وينبِّهَني حتى أستدركَ ذلك.

سائلاً المولى سبحانه وتعالى أن يجعله خالصًا لوجهه، وأن ينفعني بما كتبتُ، وأن يجنبني الزلل، إنه سميع قريب مجيب، والحمد لله رب العالمين.

كتبه خادم القرآن الكريم

يحيى بن عبد الرزاق الغوثاني

جدة ١٤١٦/١/٢٨هـ

تلفاكس جدة ٦٦٣٣٤٧٩ - تلفاكس دمشق ٢٤٥٤٠١٣

مَرَاجِعُ البَحْثِ

إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة، تحقيق إبراهيم عطوة، مكتبة مصطفى البابي.

إتحاف فضلاء البشر في القِراءات الأربع عشر، للبنا الدمياطيّ، دار الندوة الجديدة.

أحكام قراءة القرآن الكريم، لمحمود خليل الحصري، تحقيق طلحة بلال منيار، المكتبة المكية ١٤١٦هـ.

التحديد في الإتقان والتجويد، لأبي عمر الدانيّ، دار الأنبار بغداد.

التمهيد في علم التجويد، لابن الجزريّ، تحقيق على البواب، مكتبة المعارف الرياض.

تنبيه الغافلين وإرشاد الجاهلين عما يقع لهم من الخطأ حال تلاوتهم لكتاب الله المبين، لنور الدين الصفاقسيّ، نشر مكتبة الثقافة الدينية القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

حرز الأماني ووجه التهاني المعروف بمتن الشاطبية، للإمام أبي القاسم الشاطبي، مطبعة مصطفى البابيّ الحلبيّ بمصر، ١٩٣٧م.

الدقائق المحكمة في شرح المقدمة، لشيخ الإسلام زكريا، جمعية القرآن الكريم، جدة.

الكشف عن وجوه القراءات السبع، لمكي القيسيّ، تحقيق محي الدين، الرسالة.

منار الهدى في الوقْف والابتدا، للأشمونيّ، مطبعة مصطفى البابيّ، ١٩٧٣م.

المنح الفكرية شرح المقدمة الجزَرِيّة، لملا عليّ القاريّ، مطبعة مصطفى البابيّ، ١٩٤٨.

منظومة متشابهات القرآن، مخطوط، للمؤلف.

منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرآن أن يعلمه [الجزَرِيّة] لابن الجزريّ، تحقيق أيمن سويد، جمعية القرآن الكريم، جدة.

النشر في القِراءات العشر، لابن الجزريّ، دار الكتب العلمية.

نهاية القول المفيد، لمحمد مكيّ نصر، مطبعة محمد علي صبيح وأولاده.

هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، للشيخ عبد الفتاح المرصفي، طبع دار النصر.

الفِهْرِسُ

الموضوع — الصفحة

** ** **

ملحق بصور

مَخَارِجُ الْحُرُوفِ الْعَرَبِيَّةِ

إعداد

خادم القرآن الكريم

د. أيمن رشدي سويد

خادم القرآن الكريم

د. عادل إبراهيم أبو شعر

رسم وتصميم تيسير العرند

دمشق - حلبوني - هاتف: ٢٢٥٣٦٣٨ ١١ (٩٦٣ +)
فاكس: ٢٢٥٤٠١٣ ١١ (٩٦٣ +) - جوال: ٤٥٣٦٣٨ ٩٤٤ (٩٦٣ +)
www.gwthani.com / info@gwthani.com
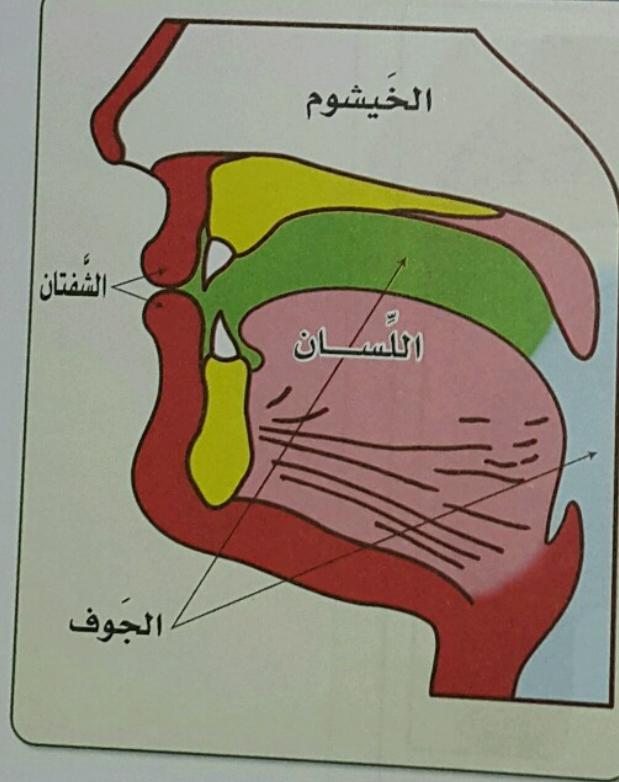
الأسنان (٣٢)
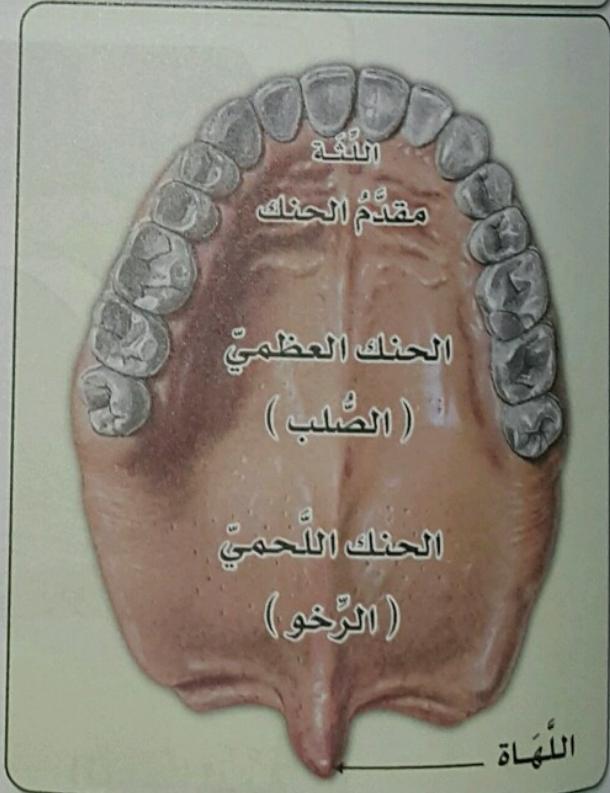
أقسامُ اللِّسان

أقسامُ الحَنَكِ الأعلى

المخارجُ الرَّئيسةُ للحروفِ العَربيَّة
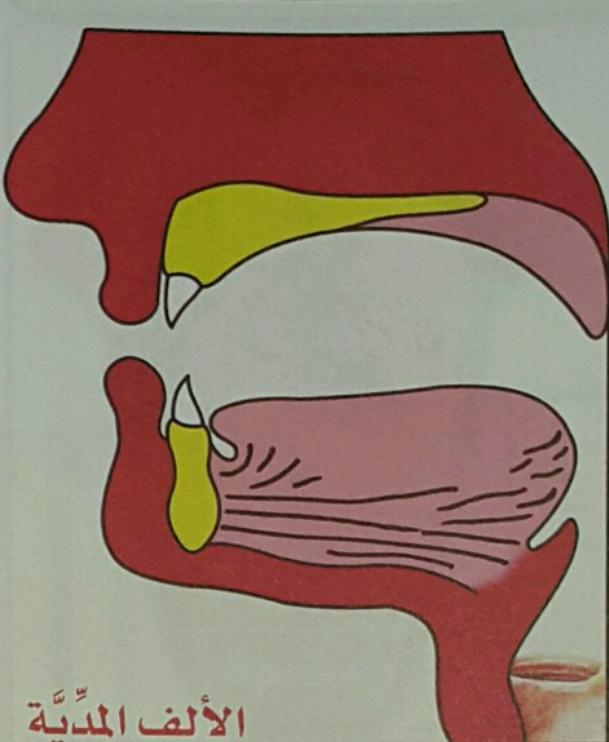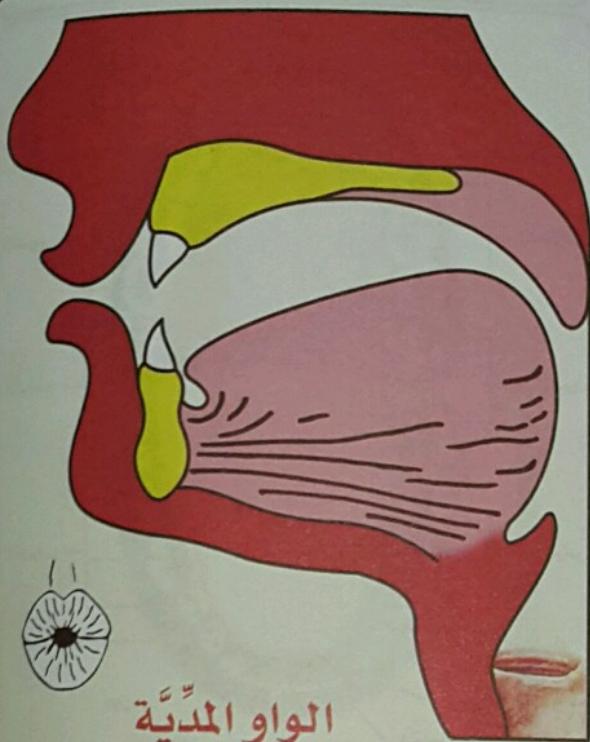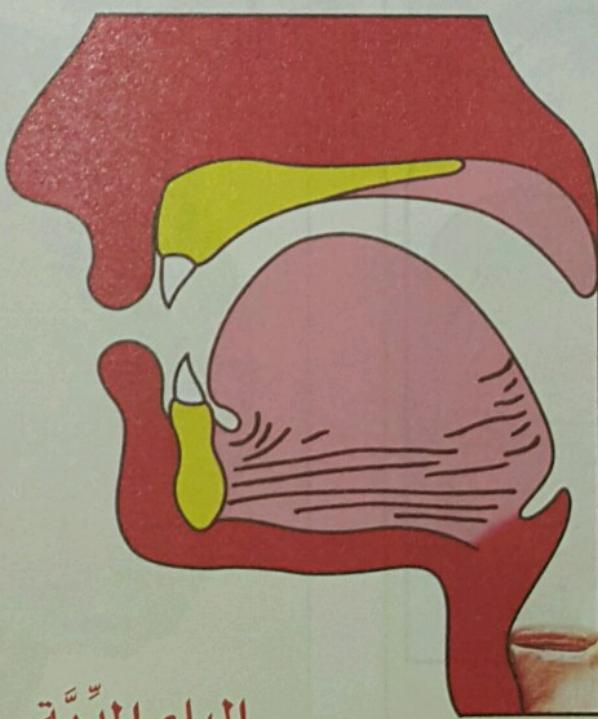
أوَّلًا الجَوف : هو تجويفُ الحلقِ والفمِ
ويخرجُ منه حروف المدِّ الثَّلاثة
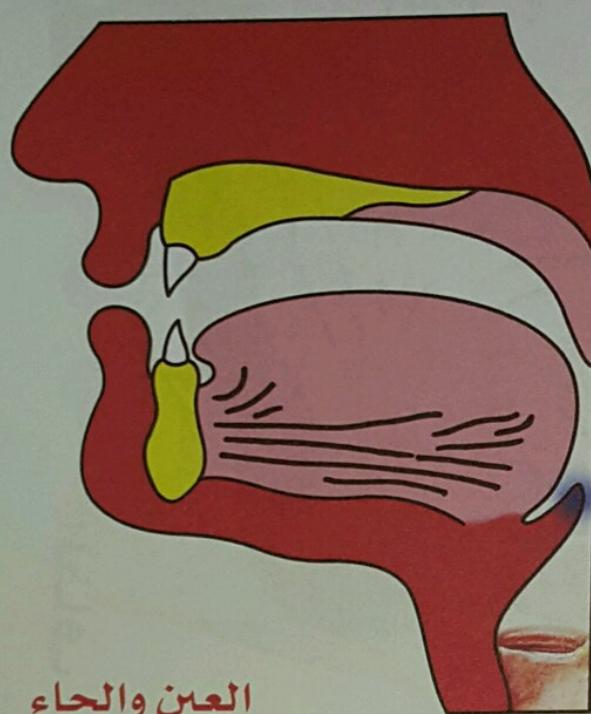
أوَّلًا الجَوف : هو تجويفُ الحلقِ والفمِ
ويخرجُ منه حروف المدِّ الثَّلاثة

ثانيًا الحَلْق : وفيه ثلاثة مخارج لستَّة حروف

١- أقصىٰ الحَلق : (منطقة الأوتارِ الصَّوتيَّة) ويَخرُج منه :

الهمزة (بانطباقِ الوَتَرَينِ الصَّوتيَّين) والهاء (بانفتاحِهما قليلًا عند القُرَّاء)
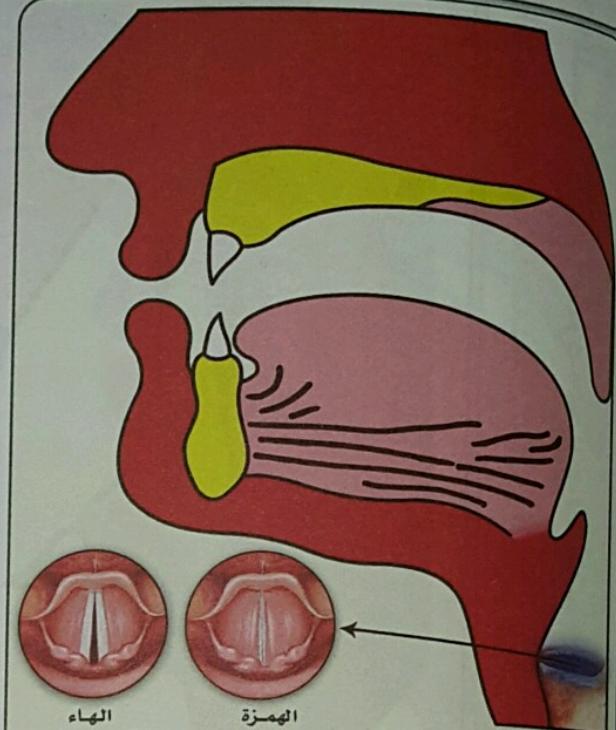
ثانيًا الحَلْق : وفيه ثلاثة مخارج لستَّة حروف

٢- وسط الحَلق : (منطقة لسانِ المِزمار مع الجدارِ الخلفيِّ للحَلق) ويَخرُج منه :
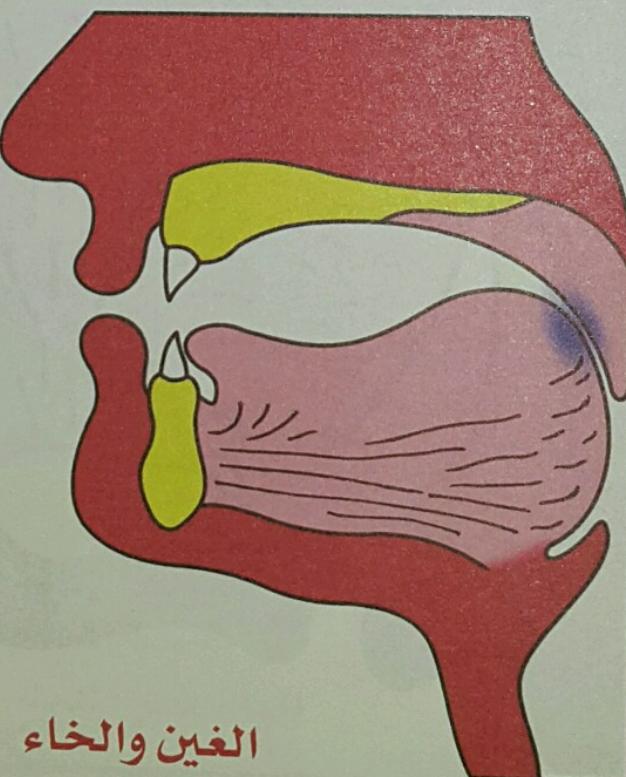
العين والحاء
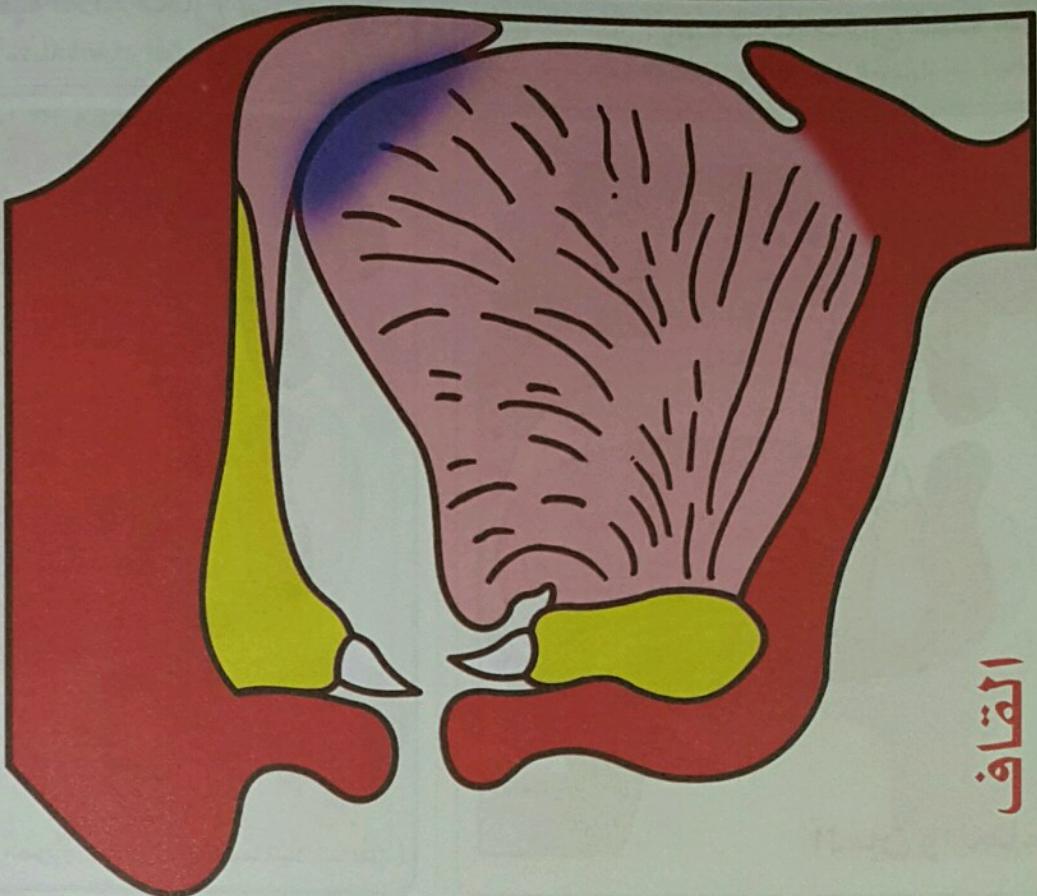
ثانيًا الحَلْق : وفيه ثلاثة مخارج لستَّة حروف

٣- أدنىٰ الحَلق : (أصلُ اللِّسانِ مع الحنكِ اللَّحميِّ) ويَخرُج منه :
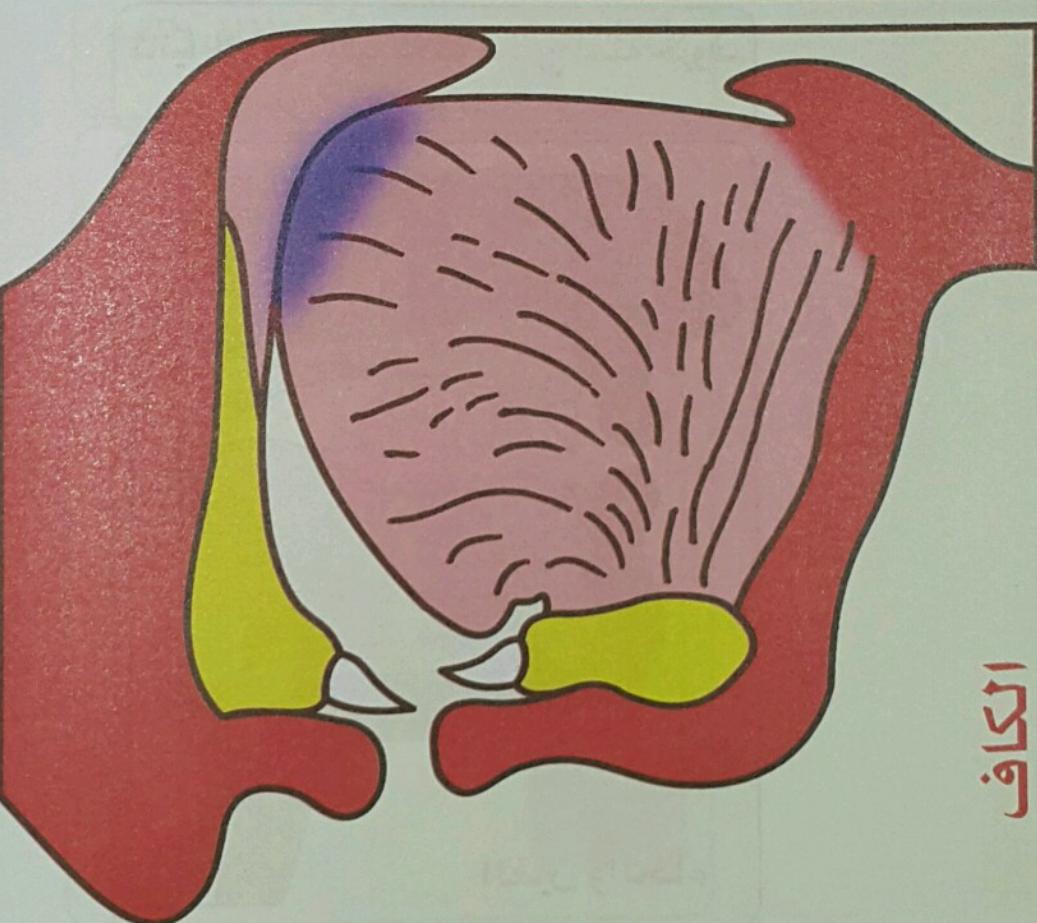
الغين والخاء

ثالثًا اللِّسان : وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا

١- أقصىٰ اللِّسانِ مع ما يقابله من الحنكِ اللَّحميِّ مخرج :
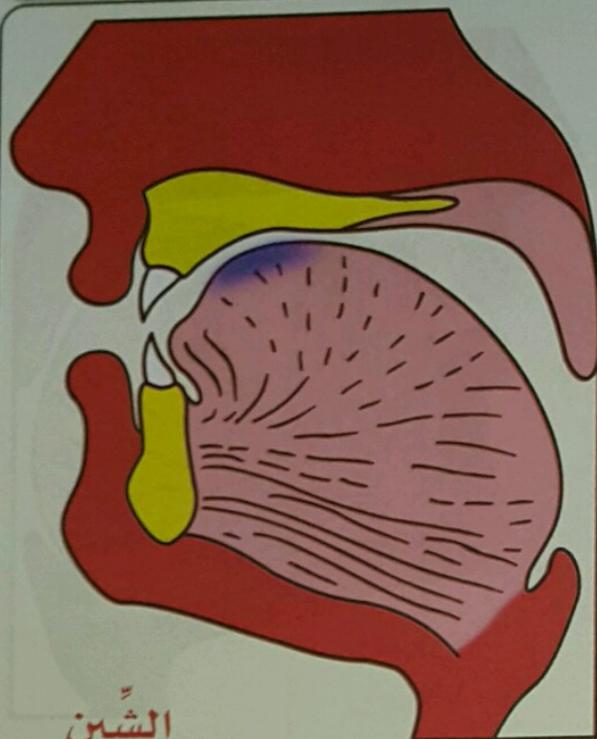
ثالثًا اللِّسان : وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا

٢- أقصىٰ اللِّسان مع ما يقابله من الحنك اللَّحميِّ والعظميِّ مخرج :

الكاف

ثالثًا اللِّسان : وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا

٣- وسط اللِّسان مع ما يقابلُه من وسطِ الحنكِ الأعلىٰ مَخرج :

ثالثًا اللِّسان : وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا

٣- وسط اللِّسان مع ما يقابلُه من وسطِ الحنكِ الأعلىٰ مَخرج :

ثالثًا اللِّسان : وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا

٣- وسط اللِّسان مع ما يقابلُه من وسطِ الحنكِ الأعلىٰ مَخرج :

ثالثًا اللِّسان : وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا

٤- إحدىٰ حافَتي اللِّسانِ أو هما معًا مع ما يقابلُها من الأضراس العُليا مخرج :

ثالثًا اللِّسان : وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا

٤- إحدىٰ حافَتي اللِّسانِ أو هما معًا مع ما يقابلُها من الأضراس العُليا مخرج :

الضَّاد

الحنك الأعلىٰ

منطقة الضَّغطِ والإتِّكاء

منطقة التَّلامُس

ثالثًا اللِّسان : وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا

٥- أدنىٰ حافَتي اللِّسانِ إلىٰ منتهىٰ طَرَفه مع ما يقابلُها من الحنك الأعلىٰ مخرج :
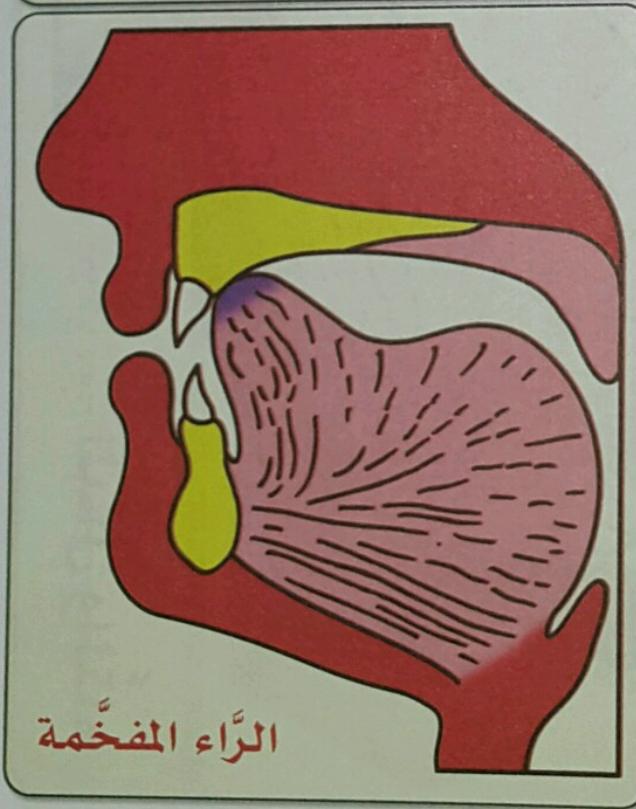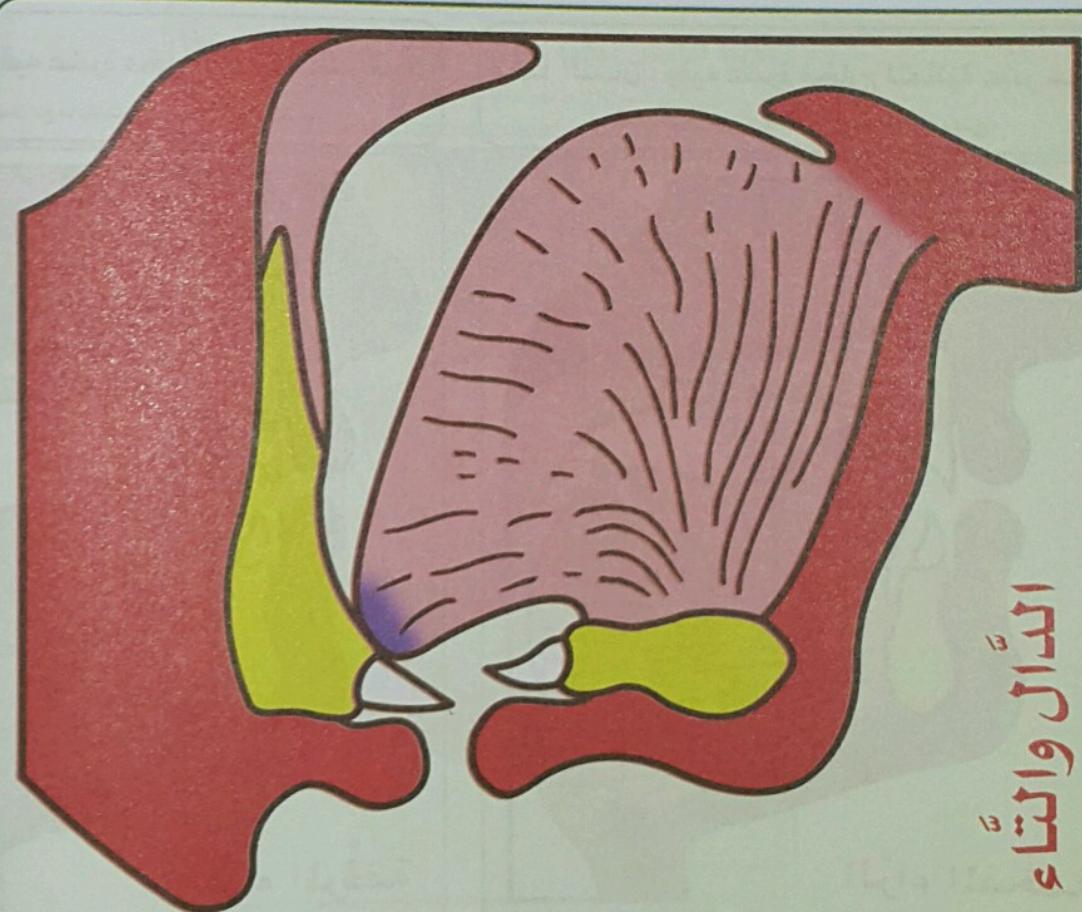
ثالثًا اللِّسان : وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا

٦- طَرَف اللِّسان مع ما يقابلُه من الحنك الأعلىٰ ويصاحبه غُنَّة من الخيشوم مخرج :

ثالثًا اللِّسان : وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا

٧- طَرَف اللِّسان مع ما يقابلُه من الحنك الأعلىٰ مخرج :

ثالثًا اللِّسان : وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا

٧- طَرَف اللِّسان مع ما يقابلُه من الحنك الأعلىٰ مخرج :

ثالثًا اللِّسان : وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا

٨- طَرَف اللِّسان مع أصول الثَّنايا العُليا مخرج :

ثالثًا اللِّسان : وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا

٨- طَرَف اللِّسان مع أصول الثَّنايا العُليا مخرج :

الدَّال والتَّاء
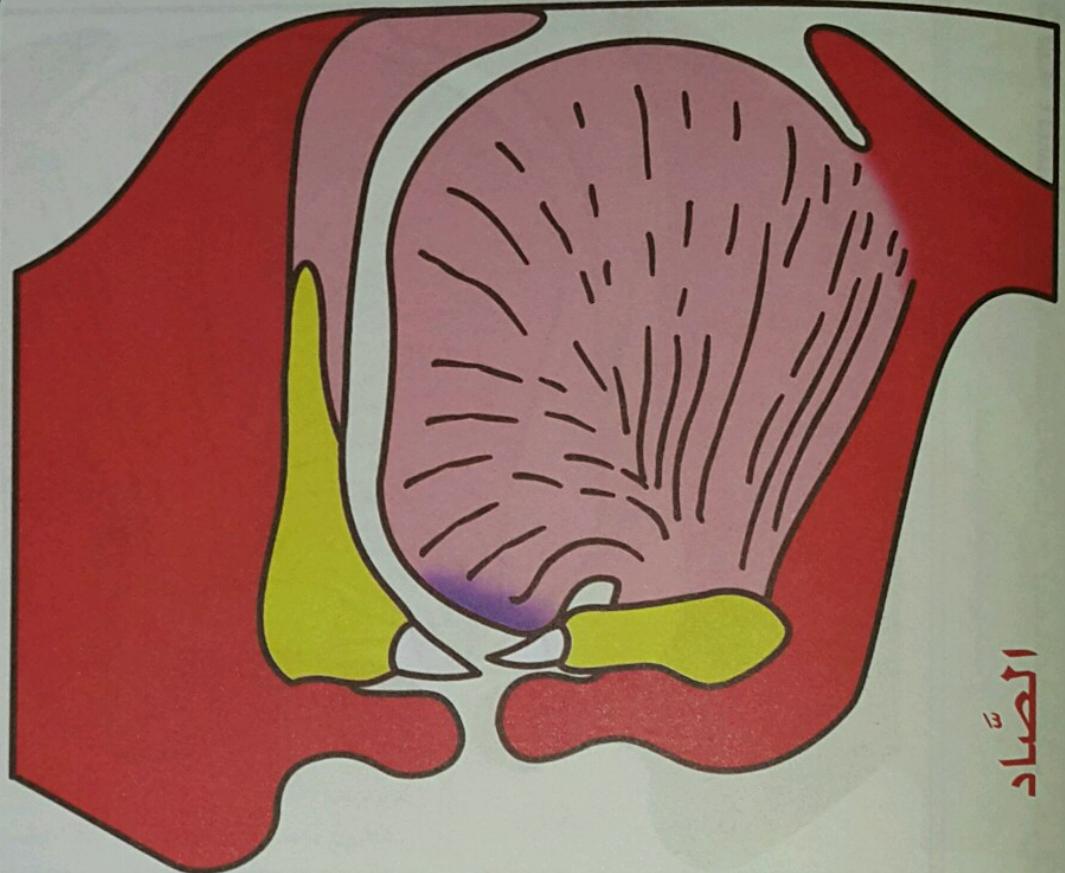
ثالثًا اللِّسان : وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا
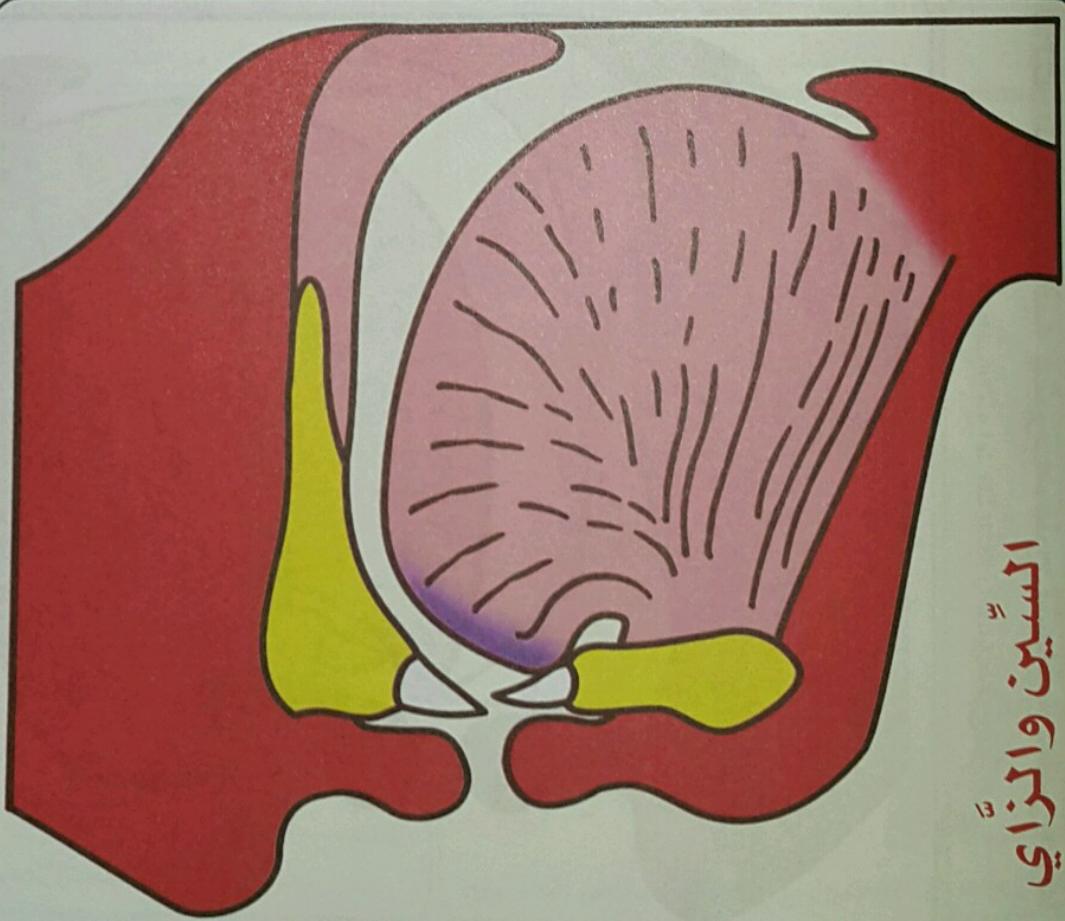
٩- طَرَف اللِّسان مع ما فوق الثَّنايا السُّفلىٰ مخرج :

الصَّاد

ثالثًا اللِّسان : وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا
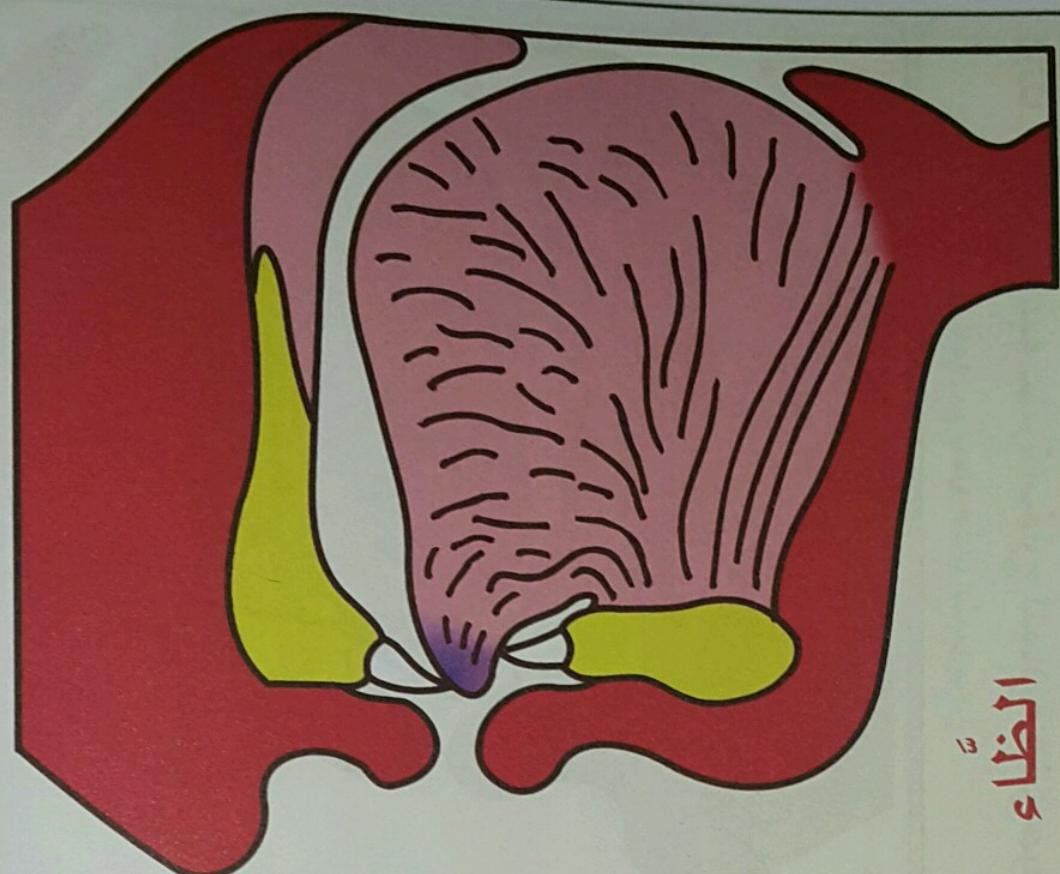
٩- طَرَف اللِّسان مع ما فوق الثَّنايا السُّفلىٰ مخرج :

ثالثًا اللِّسان : وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا

١٠- طَرَف اللِّسان مع أطرافِ الثَّنايا العُليا مخرج :

ثالثًا اللِّسان : وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا

١٠- طَرَف اللِّسان مع أطرافِ الثَّنايا العُليا مخرج :

الذَّال والثَّاء
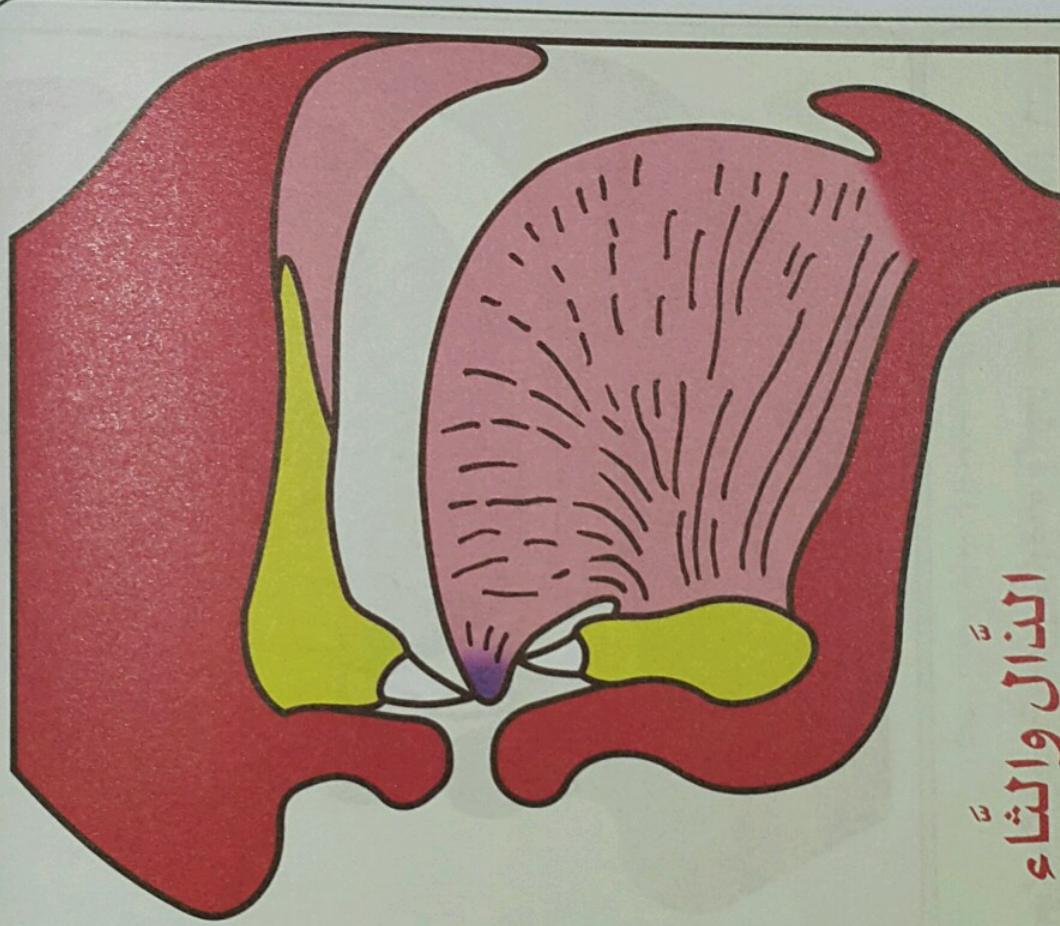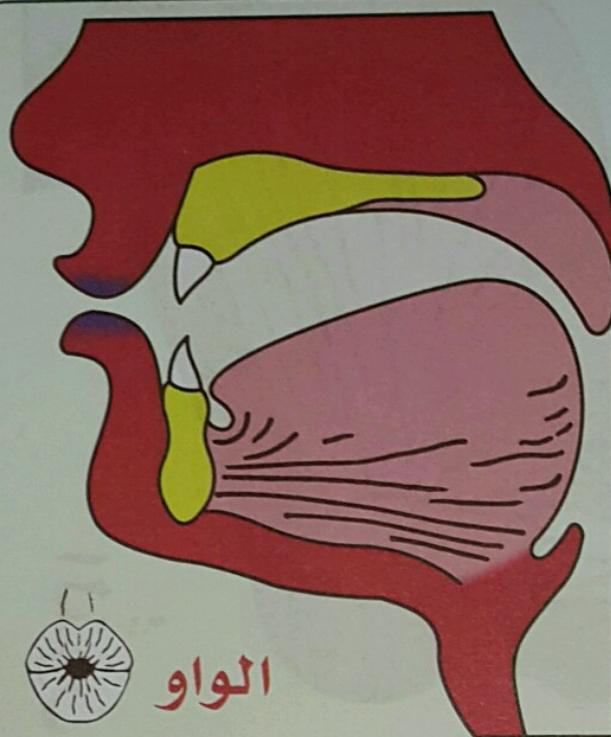
رابعًا الشَّفتان : وفيهما مَخرجان

١- باطن الشَّفة السفلىٰ مع أطراف الثَّنايا العُليا مخرج :

رابعًا الشَّفتان : وفيهما مَخرجان
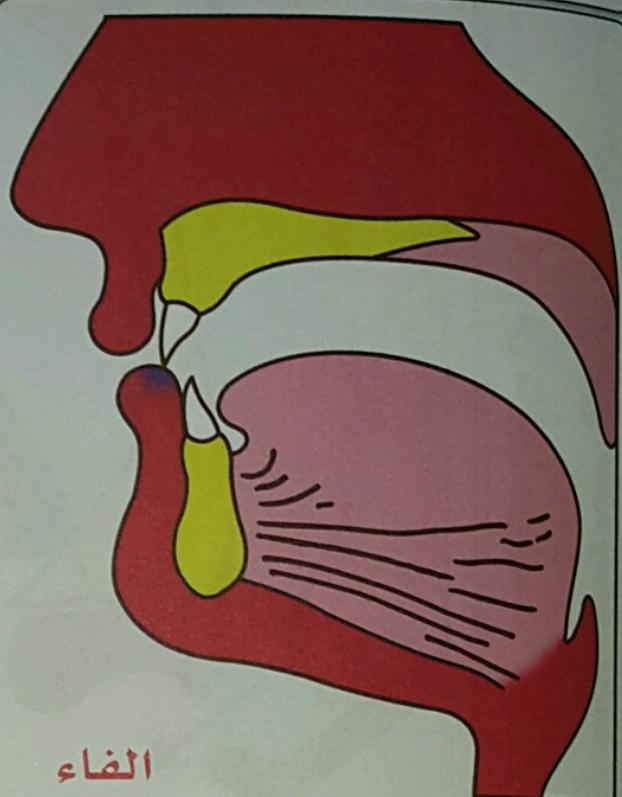
٢- من الشَّفَتَين معًا مخرج :

تَخرجُ باستِدارةِ الشَّفتَين مع ارتفاعِ أقصىٰ اللِّسان

رابعًا الشَّفتان : وفيهما مَخرجان
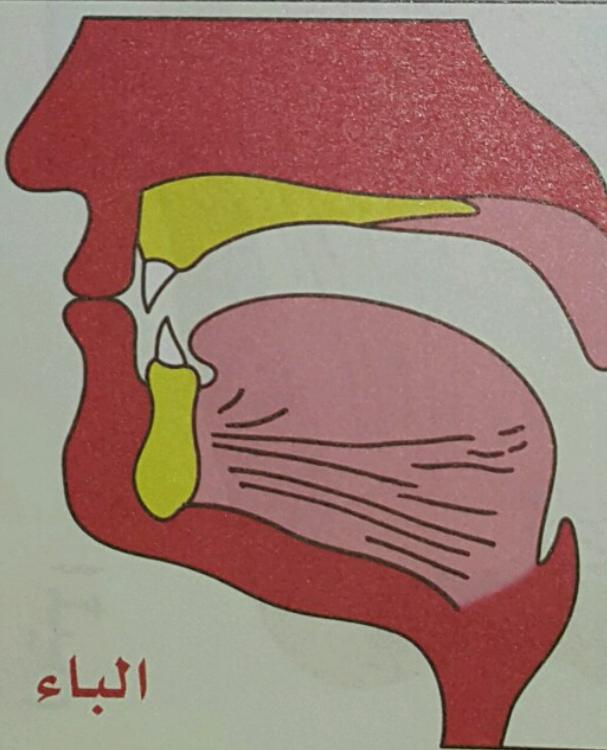
٢- من الشَّفَتَين معًا مخرج :

تَخرجُ بانطباقِ الشَّفتَينِ ويُصاحبُها غُنَّةٌ مِن الخَيشوم

رابعًا الشَّفتان : وفيهما مَخرجان

٢- من الشَّفَتَين معًا مخرج :

تَخرجُ بانطباقِ الشَّفتَينِ علىٰ بعضهما

خامسًا الخَيشوم : مخرجُ الغنَّة وتكون تابعة للنُّون والميم في كافَّةِ أحوالِهما

خامسًا الخَيشوم : مخرجُ الغنَّة وتكون تابعة للنُّون والميم في كافَّةِ أحوالِهما

الميم

هذا الكتاب

وقد وفق الله جلّ جلاله الابنَ البارّ الشيخ يحيى عبد الرزاق الغوثاني الذي ألّفَ وجمعَ هذه الرسالةَ في علم التجويد وكيفية النطق بحروف القرآن، وأبدى فيها كثيراً من الملاحظات في الأخطاء التي تجري على ألسنة كثير من الناس.

الفقير إلى الله تعالى

عبد الغفار الدروبي

ومما يمتاز به هذا الكتاب أن المؤلف أتبعَ مباحثَ التجويد بملاحظاتٍ وتنبيهاتٍ تزيد على (١٠٠) مائة ملاحظة تتعلق بالنطق وحسن الأداء، وذلك لأن النطق هو الأساس.

كما أنه نبّه على أخطاء يقع فيها كثير من الناس حال الأداء، فهو خلاصة تجربة طويلة من خلال الأخذ عن المشايخ المتقنين.

وإننا لنأمل أن يجد فيه القراء شيئاً جديداً أضيف إلى المكتبة القرآنية.

الناشر

للحرف ميزانٌ فلا تك طاغياً فيه، ولا تك مُخسِرَ الميزانِ

الإمام السخاوي

زن الحرفَ لا تُخرِجه عن حدِّ وزنه

فوزنُ حروفِ الذّكر من أفضل البرِّ

الإمام الخاقاني

ISBN 978-9933-403-00-3